

سلسلة خفايا التراث الإسماعيلي 4

# الأسرار الخفية في أشعار الإسماعيلية

وضعه (700 هـ) عامر بن عامر البصري  
تحقيق المستشرق إيف ماركيه  
ويليه القصيدة الصورية ورسالة التحاميد ورسائل المعري وداعي الدعاة



دار بيهليون  
باريس





الأسرار الخفية في أشعار الإسماعيلية

# سلسلة خفايا التراث الإسماعيلي

- 1 - كتاب الكشف: تأويل إسماعيلي لآيات القرآن للداعي جعفر بن منصور اليمن، تحقيق ر. شتروطمان. 260 ص، \$8
- 2 - الحقائق العالية والدقائق والأسرار السامية ويليهِ رسالتي الإيضاح والتبيين وتحفة المرتاد لعلّي بن محمد بن الوليد ورسالة الإسم الأعظم تحقيق ر. شتروطمان. 276 ص، \$8
- 3 - الأرجوزة المختارة في الإمامة [موقف الفرق من مسألة الإمامة ونقضه ودفاع عن حق الأئمة]، للقاضي أبي حنيفة النعمان (ت363 هـ). تحقيق إسماعيل بوناوالا. 370 ص
- 4 - الأسرار الخفية في أشعار الإسماعيلية، وضعه (700 هـ) عامر بن عامر البصري، تحقيق المستشرق إيڤ ماركيه، ويليهِ القصيدة الصوريّة للداعي محمد الصوري، ورسالة التحاميد الخمس ورسائل المعري وداعي الدعاة الفاطمي.
- ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة وتسبّقه دراسة في تاريخ الفاطميين وعقائدهم وموقفهم من الفرق والأديان بقلم محمد كامل حسين.

سلسلة خفايا التراث الإسماعيلي 4

# الأسرار الخفية في أشعار الإسماعيلية

وضعه (700 هـ) عامر بن عامر البصري تحقيق المستشرق إيف ماركيه  
ويليه القصيدة الصورية للداعي محمد بن علي الصوري  
ورسالة التحاميد الخمس ورسائل المعري وداعي الدعاة الفاطمي



دار بيبليون  
باريس

2015 - جميع الحقوق محفوظة



دار بيبليون - باريس

Dar BYBLION

30, R.de Passy, Paris 16<sup>e</sup>

byblion3@yahoo.com

ايف ماركيه

# الاسرار الخفية في اشعار الاسماعيلية

تأية عامر بن عامر البصري





# بسم الله الرحمن الرحيم به نعتصم من الزلل

قال الفقير الى الله تعالى عامر بن عامر البصري قدس الله تعالى روحه العزيز :

بسم رب البنية<sup>(12)</sup> العظمى، والكلمة العليا. مظهر الأشياء بحقائقها<sup>(13)</sup>. وضابط نظام أحوالها<sup>(14)</sup>. بدقائقها. الواحد الكثير<sup>(15)</sup>. المطلق بلا نظير. منبع الحياة. ومبدع الكمالات<sup>(16)</sup>. له الثناء الأعلى<sup>(17)</sup>. والأسماء الحسنی. والصلوات الصالحات<sup>(18)</sup>. والتحيات الزاكيات على مظهره الأشرف. وجوهره الأصفى<sup>(19)</sup> الألف. مراته التي رأى فيها حقيقته. والنفس<sup>(20)</sup> التي اصطنعها<sup>(21)</sup> لنفسه. لتكون<sup>(22)</sup> في أرضه خليفته. رئيس النوع في كل زمان. ومُرتب أحواله<sup>(23)</sup> عند كل أوان. محمد الوقت المحتوم. وعلى آله واصحابه الى اليوم المعلوم<sup>(24)</sup>. وبعد فانه لما رأى الاخوان أمدهم الله بتوفيقه<sup>(25)</sup>. وأراهم الحق بتحقيقه. ما تضمنته<sup>(26)</sup> قصيدة الأخ العزيز غريق رحمة ربّه أبي حفص عمر بن الفارض الأندلسي<sup>(27)</sup> التائية في علم التوحيد من النظم الرائق. والتجنيس الفائق. والمعاني الدقيقة. والألفاظ الرشيقة<sup>(28)</sup>. غير أن معناها معنى واحد<sup>(29)</sup> ينطبق على وحدة صرفة. وليس ذلك بحلول كما ظنه من لا خبرة له به<sup>(30)</sup> لأن الحلول يقتضي وجود شيئين أحدهما حال والثاني محلّ وليس الأمر كذلك عند فحول الموحدين بل عندهم أن الواحد المطلق من كل الوجوه لا شيء<sup>(31)</sup> سواه وهو ظاهر للكل بالكل<sup>(32)</sup> ولكل فرد

12 - Mag et L : ليكون .

13 - B et L : أحوال أشخاصه .

14 - V : يوم الوقت المعلوم .

B et L : يوم المعلوم .

15 - V : أمدهم الله تعالى بمحورته وتوفيقه .

L : أهدم الله بتوفيقه وأراهم الله ...

B : الله manque

16 - manque dans L ما تضمنته .

17 - L et B : الأندلسي المغمري .

18 - B : والألفاظ المتينة الرشيقة .

L : والألفاظ المنيفة الرشيقة .

19 - B et L : غير أن مَنَعَتَهَا وَاجِدٌ .

V : معنى واحدًا .

20 - B et L : بَعْضُ الْمُتَوَقِّعِينَ

21 - B et L : أَخَذَ مَحَلَّ وَالثَّانِي حَالٌ .

V : ... وَالْآخِرُ مَحَلٌّ .

22 - L : لا يبقى

23 - B et L : بالكلّ للكلّ .

من افراد كثرته الداخلة في حقيقة وحدته نصيب من عين تلك الوحدة ولا خروج له عنها ولا انعدام يطرأ<sup>(43)</sup> على شيء منها. فلما شاهد الاخوان ذلك<sup>(44)</sup> وأنه كرّر<sup>(45)</sup> معنى التوحيد فيها<sup>(46)</sup> تكرارا مفرطا<sup>(47)</sup> التمس مني المقرب لديّ منهم<sup>(48)</sup> والمعتبر عندي فيهم ترتيب قصيدة على وزن تلك القصيدة ورويها<sup>(49)</sup> توضح<sup>(50)</sup> معنى ما ذكره ذلك الأخ العزيز<sup>(51)</sup> زيادة ايضاح<sup>(52)</sup> واطافة ما فات<sup>(53)</sup> أو لم يذكره من العلم بالروح والنفس والمبدأ والمعاد بكشف وضّاح وأن أتبع ذلك<sup>(54)</sup> بتذييلات<sup>(55)</sup> أخر عزيزة<sup>(56)</sup> مما يتعلق بمعرفة الأدوار والأحوار وظهور صاحب الوقت وعلاماته<sup>(57)</sup> وأعرض<sup>(58)</sup> بذكر شيء من معجزات<sup>(59)</sup> الأنبياء عليهم السلام<sup>(60)</sup> وبيان بعضها بإيماء خفي<sup>(61)</sup> وذلك لما تحققوه من ربي رويتي من بحر هذه الأسرار. وتيقن درايتي بمنافع<sup>(62)</sup> هذه الأنوار. فأجبت<sup>(63)</sup> ملتسمهم بالإجابة. وليت دعوتهم بالإجابة. ونظمت لهم هذه القصيدة العزيزة<sup>(64)</sup> الأبيات. المتضمنة لحقائق أصول النفي<sup>(65)</sup> والإثبات. مما تعود<sup>(66)</sup> فائدته<sup>(67)</sup> على المستعدّ. واللّه هو الممدّد. ورتبتها على ثلاثة عشر نورا<sup>(68)</sup> يدل كل نور منها على معنى يخصه<sup>(69)</sup> ليسهل تناوله على متأمّله<sup>(70)</sup>. وأنت أيها الرفيق الشفيق<sup>(71)</sup> إن تجد عيبا فسد الخلل<sup>(72)</sup>. وبالله المستعان. والله اعلم بالصواب<sup>(73)</sup>.

43 - B et L : ajoutent من الأخلاق وذكّر شيء من الأخلاق

44 - L : بمطالع . B et L : بمنايع .

45 - L : فأوحى

46 - B et L : الغريبة

47 - Dans V : النفي ! est-ce bien le copiste ou le copiste ؟ النفي ! a-t-il voulu écrire à tort

48 - Mag, B et L : يعود

49 - L : فائدة

50 - B et L : على اثني عشر نورا ولمعة

V : على ثلاثة عشر اشارة

Le texte de Mag offre certainement la leçon originelle. Le copiste de V, remplaçant نورا par اشارة sans modifier le nom de nombre a introduit une faute de grammaire.

Il écrit ensuite : يدل كل اشارة منها .

voulant sans doute remplacer يدل par تدل .

Ce copiste a sans doute été suivi par d'autres et notamment par celui de Tam.

51 - B et L : يخصها

V : يخصه (nouvelle faute, puisque اشارة remplace نور)

52 - B et L : وسُميت ذات الأنوار

qui n'existait sans doute pas dans les manuscrits anciens.

53 - B, L et Mag ont : فأن (que Maghribi propose de corriger).

54 - V : الخلا

55 - L : وبالله المستعان عز وجل

والله المستعان عز وجل B :

فجل من لا عيب فيه وعلا . والله سبحانه هو المستعان V وبه الثقة وعليه التكلان. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

# النور الأول

## في التوحيد

- 1 تجلى لي المحبوب من كلّ وجهة
- 2 وخاطبني مني<sup>(1)</sup> بكشف سائر<sup>(2)</sup>
- 3 فقال أتدري من أنا قلت أنت يا
- 4 فقال كذاك<sup>(3)</sup> الأمر لكنما اذا
- 5 فأوصلت ذاتي باتحادي<sup>(7)</sup> بذاته
- 6 وصرت فناء في بقاء مؤبد
- 7 اذا رمت أثباتا لأنّي محا
- 8 فيأخذني مني فأصبح سائلا
- 9 وانظر في مرآة ذاتي مشاهداً
- 10 فأغدو وأمري بين أمرين واقف<sup>(13)</sup>
- 11 حبيب له في حبة<sup>(14)</sup> القلب مسكن
- 12 عذاباً عذب في رضاه<sup>(17)</sup> وذلتني<sup>(18)</sup>
- فشاهدته في كل معنى وصورة
- تعالّت عن الأغيار لطفاً<sup>(3)</sup> وجلّت
- منادي<sup>(4)</sup> أنا اذ كنت أنت حقيقتي
- تعينت الأشياء بي<sup>(6)</sup> كنت نسختي
- بغير حلول بل بتخصيص<sup>(8)</sup> نسبة<sup>(9)</sup>
- لذات<sup>(10)</sup> بديمومية سرمديّة
- هواه وجودي محوة أيّ محوة
- لنفسي عن نفسي بنفسي لغيبتي<sup>(11)</sup>
- لذاتي بذاتي وهو غاية غايتي<sup>(12)</sup>
- علمي تحوّلني ووهمي مثبتي
- ترفع عن هنيء ودعد<sup>(15)</sup> وعزة<sup>(16)</sup>
- لديه اذا ما رامها<sup>(19)</sup> عين عزّي<sup>(20)</sup>

11) لفيتني : V ؛ لفيتني : Tam (11)

12) غابة : L (12)

13) واقفا : Tam . واحد : L (13)

14) حبة : V ؛ جنة : L (14)

15) ووعد : L (15)

16) وعلوة : V (16)

17) Tam : هواه (17)

18) ولزني : L (18)

19) Tam : دامها (19)

20) عزّة : Mag. (20)

- 13 وتُخْفِرُ<sup>(31)</sup> قَدْرِي إِنْ رَأَاهُ تَعْظُمُ<sup>(32)</sup>
- 14 بِدَيْعِ جَمَالٍ . فِي دَقَائِقِ حَسَنِهِ
- 15 يَعِيدُ<sup>(37)</sup> الدَّجَى صَبْحاً بَوَاضِحِ غُرَّةٍ
- 16 وَيُجْجِلُ<sup>(38)</sup> تَغْرِيدَ الْحَمَامِ بِلَهْجَةٍ
- 17 يَزُورُ بِلَا وَعْدٍ . وَيُخْلِفُ<sup>(39)</sup> وَعْدَهُ .
- 18 وَيَنْعَمُ لِي بِالْوَصْلِ حِينَا . وَتَارَةً
- 19 فَمِنْ مَقْلَتِي مِنْ بَعْدِهِ فَيُضِ دَجَلَةً
- 20 وَأَحْلَى وَصَالِ الْخَيْلِ<sup>(40)</sup> إِنْ ذَقْتَ طَعْمَهُ
- 21 أَبَيْتُ بِجَفَنِ مِنْ جَفَاهُ مُسَهَّدٍ<sup>(41)</sup>
- 22 فَإِنْ أَكُ قَدْ أَصْبَحْتَ فِي الْعِشْقِ شُهْرَةً
- 23 لَنْ شَرِبَ الْعُشَّاقُ كَأْساً مِنْ الْهَوَى
- 24 وَإِنْ قَتَلَ الْوَجْدُ الْمَحِبِّينَ بِالْأَسَى
- 25 كَتَمْتُ هَوَاهُ بِرَهْمَةٍ فَوَشَى بِهِ
- 26 خَفَيْتُ نُحُولاً<sup>(42)</sup> عَنْ عَيُونِ عَوَائِدِي<sup>(43)</sup>
- 27 أَقْضَى نَهَارِي حَنَّةً بَعْدَ حَنَةٍ<sup>(44)</sup>
- 28 أَأَشْرَحُ<sup>(45)</sup> حَالِي فِي هَوَاهُ وَحَالَتِي
- 29 سَأُرْكَبُ<sup>(46)</sup> صَغْبَ الْأَمْرِ فِيهِ وَلَمْ أَبْلُ<sup>(47)</sup>
- وتُرفيه<sup>(24)</sup> سَرِّي فِيهِ حَمْلَ مَشَقَّتِي<sup>(25)</sup>
- رَقَائِقُ<sup>(26)</sup> جَلَّتْ أَنْ تُرَى مِنْ لَطَافَةِ
- وَيُبْدِي<sup>(28)</sup> الضَّحَى لَيْلاً بِفَاحِمِ طُرَّةٍ
- وَيُحْمِلُ<sup>(30)</sup> بِدَرِ التَّمِ مِنْهُ بِبَهْجَةٍ<sup>(31)</sup>
- وَيُبْخَلُ<sup>(33)</sup> إِنْ يَدْنُو<sup>(34)</sup> وَيَسْخُو بِجَفْوَةٍ<sup>(35)</sup>
- يُضِنُ<sup>(36)</sup> عَلَى طَرْفِ الْمَعْنَى<sup>(38)</sup> بِنَظَرَةٍ
- وَفِي كَبْدِي مِنْ مَنَعِهِ<sup>(41)</sup> لَذَعَ حَرْقَةً<sup>(42)</sup>
- تَجِدُهُ إِذَا مَا كَانَ بَعْدَ قَطِيعَةٍ
- وَأَغْدُو بِشَمْلٍ مِنْ نَوَاهِ مُشْتَتٍ
- فِيَا حَبِّذَا هَتَكِي بِذَاكَ وَشُهِرَتِي<sup>(43)</sup>
- فَمَا شَرَبُوا مِنْ كَأْسِهِ كَانَ جَرْعَتِي<sup>(44)</sup>
- فَلَا بَأْسَ أَنْ تُقْضَى بِذَلِكَ قَتْلَتِي
- عَلَيَّ شَجُونِي وَاصْفَرَارِي وَعَبْرَتِي<sup>(47)</sup>
- فَدَلَّهْمُ كَرْبِي عَلَيَّ وَزَفَرَتِي
- وَأَقْطَعُ لَيْلِي أَنَّهُ بَعْدَ أَنَّهُ
- لِإِضْحَاحِهَا فِيهِ عَنِ الشَّرْحِ أَغْنَتْ<sup>(52)</sup>
- أَأْمْنِيَّتِي كَانَتْ بِهِ أَمْ مَنِيَّتِي

37) L : طرفي

38) Tam : المعنى

39) Tam : فقي

40) V : هجره . Tam : تخلقه

41) V : صدّه . Tam : بخله

42) V : جمرة

43) Tam : الخيل

44) B : مُسَهَّد

45) Ce vers manque dans Tam

46) Tam : عبر شربة

47) Tam : وعزني

48) Tam : نحول

49) Tam : عوازل

50) Tam : ساعة بعد ساعة

51) Tam : وأشرح

52) V : أغنيت

53) Tam : وأركب

54) Tam : غمر مفكر

30 وأحمل أثقال الصِّبابة صَابِراً  
 31 وَجُودٌ لَهُ دِيْمُومَةٌ اَبْدِيَّةٌ  
 32 فَلله مَا أَبْدَى لَنَا مِنْ سَرَائِرِ  
 33 سِقَانِي حَمِيَاهُ مَحْيَاً<sup>(39)</sup> جَمَالَهُ  
 34 وَنَاوَلَنِي رَاحاً بِرَاحَةٍ كَفَهُ  
 35 بَدَا ظَاهِراً لِلْكَلِّ بِالْكَلِّ<sup>(62)</sup> بَيْنَاً<sup>(60)</sup>  
 36 وَأَشْرَقَ مِنْهُ مَطْلَقُ قَيْدِ الْوَرَى  
 37 هُوَ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ الْكَثِيرُ<sup>(67)</sup> بِنَفْسِهِ  
 38 بِهِ كُلُّ حَيٍّ وَهُوَ حَيٌّ بِذَاتِهِ  
 39 لَهُ كُلُّ عَيْنٍ فِي الْوُجُودِ يَرَى بِهَا  
 40 لَهُ كُلُّ كَفٍّ فِي الْوَرَى بَاطِشاً<sup>(71)</sup> بِهَا  
 41 لِذَلِكَ<sup>(74)</sup> مَا قَالَ الْآلَهُ لِأَدَمِ  
 42 فَكَثَّرْتَهُ مَخْفِيَّةً تَحْتَ وَحْدَةٍ  
 43 بَقِيَتْ بِهِ<sup>(79)</sup> لِمَا فَنَيْتَ لَهُ<sup>(79)</sup> كَمَا  
 44 تَنَاهَى<sup>(80)</sup> كَمَالاً فَهُوَ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
 45 هُوَ الشَّاسِعُ الدَّانِي الْيَنَاءُ بِذَاتِهِ<sup>(82)</sup>  
 46 هُوَ الْعَاشِقُ الْمَعشُوقُ فِي كُلِّ صُورَةٍ

وَلَوْ<sup>(35)</sup> تَلَفْتُ مِنْ شِدَّةِ الْحُبِّ مَهْجَتِي  
 يُذَلُّ<sup>(36)</sup> بِهَا مِنْهَا عَلَى أَرْزِيَّةٍ  
 وَأَوْدَعَهَا<sup>(37)</sup> فِي الصُّورَةِ الْآلَفِيَّةِ<sup>(38)</sup>  
 فَرَحْتُ سَلِيبَ الْقَلْبِ<sup>(60)</sup> مِنْ ذَوْقِ<sup>(61)</sup> نَشْوَةٍ  
 فَكَانَ بِهَا إِنْعَاشُ رُوحِي وَرَاحَتِي  
 تَشَاهُدُهُ<sup>(64)</sup> الْعَيْنَانِ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ<sup>(63)</sup>  
 عَمُوماً<sup>(65)</sup> بِوَحْدَانِيَّةِ صَمْدِيَّةٍ  
 وَلَيْسَ سِوَاهُ إِنْ نَظَرْتَ بِدَقَّةٍ  
 فَإِنْ شِئْتَ إِنْ تَحْيَى<sup>(68)</sup> بِهِ فَلَهُ مَتَّ<sup>(69)</sup>  
 لَهُ كُلُّ أُذُنٍ فِي الْبَرَايَا وَعَيْنَةٍ<sup>(70)</sup>  
 لَهُ كُلُّ غَلْمٍ مِنْ عُلُومِ<sup>(72)</sup> الْخَلِيقَةِ<sup>(73)</sup>  
 عَلَى صُورَتِي<sup>(75)</sup> كَانَتْ كَخَلْقِكَ<sup>(76)</sup> خِلْقَتِي<sup>(77)</sup>  
 كَمَا أَنَا فَرْدٌ كَثَرْتِي تَحْتَ وَحْدَتِي<sup>(78)</sup>  
 وَجَدْتُ حَيَاتِي فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِي  
 بِغَيْرِ زِيَادَاتٍ<sup>(81)</sup> وَلَا بِنَقِصَةٍ  
 هُوَ الْغَائِبُ الْمَشْهُودُ<sup>(83)</sup> فِي كُلِّ بَقْعَةٍ  
 هُوَ النَّاضِرُ الْمَنْظُورُ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ<sup>(84)</sup>

72) Mag : العلوم (corrigé par Maghribi)

73) Tam : الحقيقة

74) Tam : كذلك

75) Tam : صورة

76) B, L et Tam : لخلقك

77) Tam : خلقة

78) Les vers 42 et 43 manquent dans Tam

79) V : به et له sont intervertis dans V

80) V : تنها

L : ثنائي (corrigé dans la marge)

81) Tam : ازدهاد لا

82) B et L : بهتني Tam : بنفسه

83) Tam : المشهور

84) V : كل est ajouté au dessus de la ligne dans le 1<sup>er</sup> hémistiche, omis dans le 2<sup>e</sup>

ولم يُدركوا<sup>(٨٧)</sup> من نوره<sup>(٨٨)</sup> غير لمعة  
 فيرجع عنه خاسئاً حلف<sup>(٩٧)</sup> خيبة  
 ولكنها بالوهم عنها<sup>(٩٨)</sup> تَعَدَّتْ  
 بغير شريك قد تَغَطَّتْ بكثرة  
 صفات وذات ضُمْنَا<sup>(٩٩)</sup> في هُوِيَّه<sup>(١٠٠)</sup>  
 وعِلَّتْه قامت بها كلُّ عِلَّة  
 فضلل<sup>(١٠١)</sup> فيه كل قوم بحجَّة<sup>(١٠٢)</sup>  
 له إن رآه باصر<sup>(١٠٣)</sup> ببصيرة  
 حوى كثرة توحيدها بالضرورة  
 وجملتها موجوده بالمعية  
 ولا شيء منها ناقص لزيادة  
 ولا شيء منها لاحق بعد بُرْهَة  
 وإن دخلت افرادُه تحت عِدَّة  
 بغير نظير إن نظرت بعبرة<sup>(١٠٤)</sup>  
 ولا غيره ذاك المقيّد فاثبت  
 على أنها ملزومة الجوهرية<sup>(١٠٥)</sup>  
 على عَرَضٍ فاسمع بأذن سمعية<sup>(١٠٦)</sup>

47 تجول<sup>(٨٥)</sup> عقول الخلق حول جنابه<sup>(٨٦)</sup>  
 48 ويعجزُ كنه الفهم عن كنه ذاته<sup>(٨٧)</sup>  
 49 ولو شاهدت أنواره لا هتدت بها  
 50 نظرت فلم أبصر سوى محض وحدة  
 51 تكثرت<sup>(٩٢)</sup> الأشياء والكل واحد  
 52 ووحدته ذات بها كل كثرة<sup>(٩٣)</sup>  
 53 تحجب عنا واختفى بظهوره  
 54 فسائر ذرات الوجود مظاهر  
 55 محامكنات الوهم منه بواجب<sup>(١٠٠)</sup>  
 56 وذاك لأن لا شيء يوجد بعدها<sup>(١٠١)</sup>  
 57 فلا شيء منها زائد لنقيصة  
 58 ولا شيء منها سابق بظهوره  
 59 فقد صار عين الكل فردا لذاته  
 60 وقيدت الأشياء منه بمطلق  
 61 فلا<sup>(١٠٣)</sup> عينه موجوده في مقيّد<sup>(١٠٤)</sup>  
 62 ولكنها الأعراض تبدو وتختفي  
 63 فلا عدم يطرا<sup>(١٠٥)</sup> على جوهر ولا

98) Mag : كل يوم Je propose de lire :

فَضَّلَ فِيهِ كُلُّ قَوْمٍ

99) V : ناظر . L : introduit ما après : باصر

le vers 54 manque dans Tam.

100) B منه est omis;

correction dans la marge : فيها

101) B et L : غَيْرَهَا ؛ Le vers 56 manque dans Tam

بدقة : Tam ؛ لِمِئْرَة : Mag (102)

ولا : V, B et L (103)

بمقيّد : Tam (104)

105) Dans Tam, le vers 62 vient après le vers 64.

يطرى : B et L ؛ بطرو : V (106)

بطرى : Mag

بطنى : Tam

وعيت : Tam (107)



- 64 لأنها قد دُونَا في صحيفة ال  
65 وهذا اتفاق للشهود مطابق  
66 آيَا<sup>(109)</sup> واحداً في كل شيء مشاهداً  
67 لك الكل يامن لا سواه فمن رأى  
68 اليك رحيلي إن رحلت فإن أقم  
69 أراك بعين العقل والحس دائماً  
70 فكيف<sup>(113)</sup> بوجهي ملت عنك فإنه  
71 وإن سرت يوماً عنك فيك ومطلبي  
72 فأفرح في حالين حال تعيبي  
73 فأنت أنا لا بل أنا أنت وحدة  
74 فلا أنت عيني<sup>(118)</sup> لا ولا أنت غيرها  
75 عليك عياني<sup>(119)</sup> واقف<sup>(120)</sup> أبداً فإن  
76 فما لي يوماً منك عنك تخلص<sup>(123)</sup>  
77 إليك مآبي<sup>(125)</sup> في حياتي وموتي<sup>(126)</sup>  
78 فلست أرى شيئاً سواك تحقّقاً<sup>(127)</sup>  
79 تقدّست عن غير تنزّهت عن سيوى  
80 فيا خابطاً<sup>(134)</sup> في عشوة<sup>(135)</sup> من ظنونه  
81 ويا طالباً للأمر جدّ بنهضة
- وجود فلا محو لتلك الكتابة  
يريك خلافاً فيه أطرف<sup>(108)</sup> طرفه  
أعيانه في خلوتي مثل جلوتي<sup>(110)</sup>  
سواك فرؤيا ذاك من أحولي<sup>(111)</sup>  
فعندك لا عندي تكون إقامتي  
خفياً جلياً في رُقادي ويقظتي<sup>(112)</sup>  
اليك . فإن<sup>(114)</sup> أسجد فوجهك قبلي  
سواك<sup>(115)</sup> ثنى شوقي إليك أعني  
وحال فنائي فيك بالأحديّة<sup>(116)</sup>  
منزّهة عن كل غير<sup>(117)</sup> وشركة  
لذلك صارت حالتي فيك حيرتي  
لَفْتُ عَيَانِي<sup>(121)</sup> كان نحوكَ لَفْتِي<sup>(122)</sup>  
لأنك يامولاي جملة جملتي<sup>(124)</sup>  
وأنت رجائي في رخائي وشدّي  
فهل<sup>(128)</sup> تختفي عن غير<sup>(129)</sup> مكفوف مقله<sup>(130)</sup>  
ترَفَعْتَ عن ضدّ<sup>(131)</sup> بصرف<sup>(132)</sup> المَحْوِضَة<sup>(133)</sup>  
دع الظنّ واستمسك بأوثق عُروة  
فما نال أمراً غير نفس مجدّة

120) Tam : واقفا

121) L : عياني

122) L : لفيتي

123) Tam : تخلصاً

124) Tam : جملة

125) V, B et L : مآلي

126) Tam : زميتي

127) V, B et L : مُحَقَّقاً

128) : وهل

129) Tam : عين

130) Mag : مقلتي (corrigé par Maghribi)

131) V, B, L et Tam : ندّ

132) B et L : لصرف . وكبر : Tam

133) Tam : وعزة

134) V et Tam : خائضاً

135) Tam : غشوة

- 82 وَلَا تَكُ مَشْغُولًا بِعَيْشٍ<sup>(136)</sup> وَرَقْدَةٍ  
83 إِذَا رَمَقْتَ عَيْنَ الْعُلَى عَيْنُ هِمَّةٍ<sup>(137)</sup>  
84 فَدَعْ قَوْلَ مَنْ قَدْ قَالَ بِالْغَيْرِ<sup>(138)</sup> وَاجْتَنِبْ  
85 بَعِيدٍ<sup>(141)</sup> عَنِ الْأَضْوَاءِ وَالنُّورِ لَمْ يَزَلْ  
86 كَظْمَانَ<sup>(143)</sup> وَأَفَاهُ الْهَجِيرُ بِقَفْرَةٍ  
87 فَظَنَّ سَرَابًا قَدْ رَأَاهُ بِقِيَعَةٍ  
88 فَلَمَّا أَتَاهُ<sup>(148)</sup> لَمْ يَجِدْهُ كَمَا رَأَى<sup>(149)</sup>  
89 وَإِنْ<sup>(151)</sup> أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ مَقَالََةً وَاحِدٍ  
90 وَهَلْ يَسْتَوِي مَنْ كَانَ فِي النُّورِ<sup>(152)</sup> مَاشِيًا  
91 وَمَنْ لَمْ يُؤَيِّدْهُ الْإِلَهِ بِنُورِهِ  
92 لَكَ الْمَلِكُ يَا دِيمُومُ<sup>(155)</sup> تَوْتِيهِ<sup>(156)</sup> مِنْ تَشَا  
93 تَجَلَّيْتُ فِي هَذَا وَذَاكَ لَهُمْ<sup>(158)</sup> فَلَمْ  
94 وَحَيَّرْتَ أَهْلَ الْعَقْلِ فِيكَ بَذَا أَوْذَا<sup>(158)</sup>  
95 فَلَا أَنْتَ مَوْلُودٌ وَلَا أَنْتَ وَالِدٌ  
96 وَلَا أَنْتَ مَنْسُوبٌ إِلَى جَوْهَرٍ وَلَا
- وَلَا تَكُ مَشْغُولًا بِعَيْشٍ<sup>(136)</sup> وَرَقْدَةٍ  
فَهِيَهَاتَ أَنْ تَلْتَذُّ تِلْكَ بِغَمَضَةٍ<sup>(138)</sup>  
طَرِيقَةَ دَجَالٍ كَثِيرٍ تَعْنَتِ<sup>(140)</sup>  
لِظْلَمَتِهِ فِي عَشْرَةٍ بَعْدَ عَشْرَةٍ<sup>(142)</sup>  
يَحْجُمُ عَلَى مَاءٍ لِإِرْوَاءِ<sup>(144)</sup> غُلَّةِ<sup>(145)</sup>  
شَرَابًا يُرَوِّى بَرْدَهُ<sup>(146)</sup> حَرَّ لَهْبَةٍ<sup>(147)</sup>  
وَزَلَّتْ<sup>(150)</sup> خُطَاهُ عِنْدَ ذَاكَ وَخَابَتْ<sup>(150)</sup>  
فَأَنْتَ بِلَا شَكٍّ مِنَ الثَّنَوِيَّةِ  
وَمِنْ سَعْيِهِ<sup>(153)</sup> فِي ظُلْمَةٍ مُدْهَمَةٍ  
يَضِلُّ<sup>(154)</sup> وَمَنْ يُرْشِدُ يَقْضِي هِدَايَةَ  
وَتَنْزَعُهُ<sup>(157)</sup> مِمَّنْ تَشَا بِمَشِيَّةٍ  
يُرُوكَ وَتَاهُوا فِيكَ مِنْ فَرَطِ دَهْشَةٍ  
فَأَلْقَيْتَهُمْ بِالْوَهْمِ فِي كُلِّ شُبْهَةٍ  
لَأَنَّكَ فَرَدُّ الذَّاتِ مِنْ غَيْرِ قِسْمَةٍ  
إِلَى عَرَضٍ يُعْزَى<sup>(159)</sup> إِلَى عُضْصَرِيَّةٍ

150) B et L : خابت et زلت .  
sont intervertis (dans L زلة) .  
Peut-être Maghribi a-t-il raison de trouver  
khānat préférable à khābat : «ses pas  
trébuchent et le trahissent» : mais tous les  
manuscripts donnent khābat.

151) Tam : إذا

152) B et L : بالنور

153) B et L : مشيه

154) Mag : بظل  
(corrigé par Maghribi)

155) Tous les manuscrits ont ديموم que Maghribi  
était tenté de remplacer par : ديموم

156) V : توتيه

157) Tam : وتمعه عمن

158) Dans Mag, لهم manque

158) B, L et Tam : وذا

159) Tam : تمرى ; L : يمرض

- 97 ولا أنت روحاني ذات بسيطة  
98 ولا أنت علوي ولا أنت سافل  
99 ولا أنت مخفي ولا أنت ظاهر  
100 ولا أنت عقل لا<sup>(163)</sup> ولا نير ولا  
101 ولا أنت مشغول ولا أنت فارغ  
102 ولا أنت ملزوم ولا أنت لازم  
103 ولا أنت ذو قيد ولا بمجرد  
104 ولا أنت في شيء من الكل داخل  
105 فأنت إذن فرد لك الكل ساجد  
106 كتيار زحار يفيض بموجه  
107 تعاليت ياذا الطول عن وصف واصف  
108 فأنت على ما أنت قدراً وقدره  
109 فمن غاب يوماً فيك نال سعادة
- ولا أنت جسم<sup>(160)</sup> ذو مواد كثيفة  
ولا أنت محصور بحد وعرضه<sup>(161)</sup>  
ولا أنت ذو طبع<sup>(162)</sup> ولا بطبيعة  
هيولي<sup>(164)</sup> ولا روح بذات لطيفة  
ولا أنت ذو كيف ولا بكمية  
ومن قال نور كان كالمانوية<sup>(163)</sup>  
ولا أنت محسوس<sup>(166)</sup> ولست بحاسة  
ولا خارج عنه فهذا<sup>(167)</sup> عقيدي  
ولا كل إلا أنت يا كل صفوة<sup>(168)</sup>  
على الدهر لكن لا يفيض<sup>(169)</sup> بقطرة  
تنزهت ياذا المن عن مدح مذحة  
بنفسك أدري<sup>(170)</sup> من جميع البرية  
ومن غاب يوماً عنك أب بثقوة

166) Mag : محصور

167) Tam : رهذي

168) V, Mag et Tam : باكل صفوتي

(Maghribi corrige en صفوة)

B : باصفو صفوتي L : باصفو صفوة

169) B et Tam : لا يفيض L : لا تفيض

Dans V, le vers 106 vient après le vers 108.

170) L : أدرى

## النور الثاني

في معرفة الروح المتولد عن السماويات المتعلقة بالمواد المصور لها.<sup>(171)</sup>

- 110 عَجِبْتُ لروحانية مَلَكِيَّةٍ  
111 سماوية الأنسابِ منبعُ ذاتها  
112 على دوحَةٍ من سِدْرَةِ المنتهى غدت  
113 مجوهرة<sup>(174)</sup> من أمر ربي تعلّقت  
114 تخلّقه منها<sup>(176)</sup> بإلهام خالق  
115 مزاج لها قد خُصَّ<sup>(178)</sup> من دون غيرها  
116 مقاديرُ كَيفِيَّاتِهِ وموادّه<sup>(180)</sup>  
117 تَضَمَّنُهَا<sup>(181)</sup> فيه اجتماع ونسبة  
118 وبينهما عشقٌ عَجِيبٌ<sup>(182)</sup> وصحبة  
119 تهيم به<sup>(183)</sup> من حسنه وجماله  
120 وتعشقه عشقاً عظيماً مبرحاً  
121 فليس له عنها<sup>(184)</sup> انفكاكٌ بحادثٍ  
تخلّدة ما إن تشيبُ بشيْبَةٍ  
منيرٌ يدور الدهرَ دور<sup>(172)</sup> المَجْرَةِ  
تغرّد من شجور<sup>(173)</sup> بها فوق ذروة  
بجرمٍ مزاجٍ من لطائف<sup>(175)</sup> مادّة  
مثالاً<sup>(177)</sup> لها في ظلمةٍ جُنْدِسِيَّةٍ  
بها لا<sup>(179)</sup> يغيب الدهرُ عنها بحالةٍ  
معينةٌ بالقسمة الأزلية  
قديمةٌ عهدٍ واتصالٍ مودّةٍ  
مؤكدّةٌ لا تنقضي بقضيّةٍ  
هيامٌ جميلٌ في جمالٍ بثينةٍ  
وتحرُّسه من كل سوءٍ برأفةٍ  
وليس لها عنه<sup>(185)</sup> زوالٌ بحيلةٍ

175) Mag، لطافة

176) Mag et B : مؤبّدة دوماً : Tam يخلقه منها

177) Tam : مثال

178) V : رخص : L : خض

179) Tam : وليس

180) Tam : كيفياتها وموادها

بضمها : Mag بضمها : L بضمهما : B (181)

فممرها : Tam

عظيم : Tam ؛ قديم : B et L (182)

تهيم بها : Mag (183)

لها عنه : V, R, L et Tam (184)

له عنها : V, B, L et Tam (185)

- 122 ولست<sup>(188)</sup> تراها منه في كل حالة
- 123 إذا ما نَضَتْ عنها المقاديرُ كُسوةً
- 124 وما هبطت إلا لترقى بنفسها
- 125 وليست<sup>(149)</sup> بجسمٍ بل بجسمٍ كما لها
- 126 وتظهر في شكلين شكلٍ مُشَبَّحٍ<sup>(191)</sup>
- 127 لها طيٌّ نشرٍ عند بدء اتصالها
- 129 فتطوى<sup>(195)</sup> كما يطوي<sup>(196)</sup> السجلُّ كتابه<sup>(197)</sup>
- 129 وتنقص<sup>(199)</sup> من أطرافها أرض برزخٍ
- 130 ولو كنت ذا علم بها حين فارقت<sup>(201)</sup>
- 131 لقد دق<sup>(203)</sup> معناها غموضاً لذاك ما<sup>(204)</sup>
- 132 هي الروح لا نفس كما ظن واهم
- وإن خَلَعَتْ ما أَلْبَسَتْ<sup>(187)</sup> بعريّة<sup>(188)</sup>
- تَعَوِّضُهَا في الحال عنها بِكُسوةٍ
- إلى أوجها بالنُطقِ من بعد خَرَسَةٍ
- يكونُ لها بالفعل<sup>(191)</sup> من بعد قوّةٍ
- وشكلٍ خفيٍّ مُذْمَجٍ ضمن مُضغّةٍ
- به عند<sup>(192)</sup> نشر النشء<sup>(193)</sup> من بعد طيّه<sup>(194)</sup>
- سمواتها طياً لترتيب نشره<sup>(198)</sup>
- لها عند قبض الموت من بعد بسطة<sup>(200)</sup>
- علمت يقيناً أن تلك هي التي<sup>(202)</sup>
- عجائبها أزلت بكل<sup>(203)</sup> عجيبه<sup>(206)</sup>
- تَحَلَّتْ لتحصيل الكمال بجليّه<sup>(207)</sup>

198) Mag : نشوة  
199) V et Tam : وينقص  
200) L : منه بسطة  
201) V : عندما رقت  
202) Tam : إنها خبر آلة  
203) Tam : رقى

204) Tam : لطرف كما لها  
205) L : فانت لكل ؛ Tam : أزلت بكل  
206) L : عجيبتي  
207) B : تجلّت ... بجيلة ؛ L : تجلّت .. بجيلة  
Le vers manque dans Tam et est remplacé par huit vers nouveaux

## النور الثاني

في معرفة الروح المتولد عن السماويات المتعلقة بالمواد المصور لها.<sup>(171)</sup>

- 110 عَجِبْتُ لِرُوحَانِيَّةٍ مَلَكِيَّةٍ مُخَلَّدَةٍ مَا إِنْ تَشَيْبُ بِشَيْبَةٍ  
111 سَمَاوِيَّةِ الْأَنْسَابِ مِنْبُعُ ذَاتِهَا مِنْيَرِيدُورِ الدَّهْرِ دُورٌ<sup>(172)</sup> الْمَجَرَّةِ  
112 عَلَى دُوحَةٍ مِنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى غَدَتِ تَغَرَّدُ مِنْ شَجْوٍ<sup>(173)</sup> بِهَا فَوْقَ ذِرْوَةِ  
113 مَجْوَهَرَةٍ<sup>(174)</sup> مِنْ أَمْرِ رَبِّي تَعَلَّقَتْ بِجَزْمٍ مَزَاجٍ مِنْ لَطَائِفٍ<sup>(175)</sup> مَادَّةِ  
114 تَخَلَّقَهُ مِنْهَا<sup>(176)</sup> بِالْإِلْهَامِ خَالِقُ مِثَالًا<sup>(177)</sup> لَهَا فِي ظِلْمَةٍ جُنْدِيسِيَّةٍ  
115 مَزَاجٌ لَهَا قَدْ خُصَّ<sup>(178)</sup> مِنْ دُونَ غَيْرِهَا بِهَا لَا<sup>(179)</sup> يَغِيبُ الدَّهْرُ عَنْهَا بِحَالَةٍ  
116 مَقَادِيرُ كَيْفِيَّاتِهِ وَمَوَادِّهِ<sup>(180)</sup> مَعِينَةٌ بِالْقَسْمَةِ الْأَزَلِيَّةِ  
117 تَضَمَّنُهَا<sup>(181)</sup> فِيهِ اجْتِمَاعٌ وَنِسْبَةٌ قَدِيمَةٌ عَهْدٍ وَاتِّصَالُ مَوَدَّةِ  
118 وَبَيْنَهُمَا عَشْقٌ عَجِيبٌ<sup>(182)</sup> وَصَحْبَةٌ مُؤَكَّدَةٌ لَا تَنْقُضِي بِقَضِيَّةِ  
119 تَهِيمٍ بِهِ<sup>(183)</sup> مِنْ حُسْنِهِ وَجَمَالِهِ هِيَامٌ جَمِيلٌ فِي جَمَالٍ بِثِينَةٍ  
120 وَتَعَشَّقُهُ عِشْقًا عَظِيمًا مَبْرُحًا وَتَحْرُسُهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ بِرَأْفَةٍ  
121 فَلَيْسَ لَهُ عَنْهَا<sup>(184)</sup> انْفِكَالٌ بِحَادِثٍ وَلَيْسَ لَهَا عَنْهُ<sup>(185)</sup> زَوَالٌ بِحِيلَةٍ

175) Mag: لطافة

176) Mag et B : مؤيدة دوما : Tam : يخلقه منها

177) Tam : مثال

178) V : رخص : L : رخص

179) Tam : وليس

180) Tam : كيفياتها وموادها

181) B : يضمها : L : يضمهما

Tam : فممرها

182) B et L : عظيم : Tam : قديم

183) Mag : تهيم بها

184) V, R, L et Tam : لها عنه

185) V, B, L et Tam : له عنها



- 122 ولست<sup>(188)</sup> تراها منه في كل حالة  
 123 إذا ما نَضَّت عنها المقاديرُ كُسوةً  
 124 وما هبطت إلا لترقى بنفسها  
 125 وليست<sup>(189)</sup> بجسمٍ بل بجسمٍ كما لها  
 126 وتظهر في شكلين شكلٍ مُشَبَّحٍ<sup>(191)</sup>  
 127 لها طيٌّ نشِرٌ عند بدءِ اتصالها  
 129 فتطوى<sup>(193)</sup> كما يطوي<sup>(196)</sup> السجلُّ كتابه<sup>(197)</sup>  
 129 وتنقص<sup>(199)</sup> من أطرافها أرض برزخٍ  
 130 ولو كنت ذا علم بها حين فارقت<sup>(201)</sup>  
 131 لقد دقَّ<sup>(203)</sup> معناها غموضاً لذاك ما<sup>(204)</sup>  
 132 هي الروحُ لا نفسٌ كما ظن واهم
- وإن خَلَعَتْ ما ألبست<sup>(187)</sup> بعريّة<sup>(188)</sup>  
 تُعوّضُها في الحال عنها بكُسوةٍ  
 إلى أوجها بالنطقِ من بعد خُرْسَةٍ  
 يكونُ لها بالفعل<sup>(190)</sup> من بعد قوّةٍ  
 وشكلٍ خفيٍّ مُذْمَجٍ ضمن مُضْغَةٍ  
 به عند<sup>(192)</sup> نشر النشء<sup>(193)</sup> من بعد طيّه<sup>(194)</sup>  
 سمواتها طياً لترتيب نشره<sup>(198)</sup>  
 لها عند قبض الموتِ من بعد بسطه<sup>(200)</sup>  
 علمت يقيناً أن تلك هي التي<sup>(202)</sup>  
 عجائبها أوزت بكلِّ<sup>(203)</sup> عجيبه<sup>(206)</sup>  
 تحلّت لتحصيل الكمال بجليّه<sup>(207)</sup>

198) Mag : نشوة  
 199) V et Tam : وينقص  
 200) L : منه بسطة  
 201) V : عندما رقت  
 202) Tam : إنها خير آلة  
 203) Tam : رقى

204) Tam : لطف كمالها  
 205) L : فانت لكل ؛ Tam : أرزت بكل  
 206) L : عجيبتي  
 207) B : تحلّت ... بجلية ؛ L : تحلّت ... بجيلة  
 Le vers manque dans Tam et est remplacé par  
 huit vers nouveaux

## النور الثالث

### في معرفة النفس الناطقة

- 133 وذلك أن<sup>(208)</sup> النفس عين بجملة<sup>(209)</sup> وليست بذات مفرد ذى بساطة
- 134 فمن جعل المجموع<sup>(210)</sup> من كل جامع<sup>(211)</sup> بسيطاً<sup>(212)</sup> سهلاً<sup>(213)</sup> عن حق كل حقيقة
- 135 فعقلك سلطان وأجناده القوى لأعضائه والنفس شبه مدينة
- 136 لذلك ما قال النبي أنا مدينة العلم فافهم ذا بحسن كياسة<sup>(214)</sup>
- 137 ومنها ظهور العقل فاعقل وفيضه عليها لها منها بكل غريبة
- 138 فأنت إذن نفس ومشتقها من النفس فاعرف سر هذى الدقيقة<sup>(215)</sup>

213) Tam : نهي

214) V : كناية

Les vers 136-138 manquent dans Tam et sont remplacés par 7 autres vers.

215) Mag et L. donnent :

فأنت إذن نفس ومشتقها من ال • نفس  
فافهم سر هذى الدقيقة. où le mètre est faux.

V : donne :

فقد بان أن النفس مشتقة (sic) من ال •  
نفس فافهم سر هذه الدقيقة.

Ici le mètre est juste à condition de lire : فافهم

(مشتقة : il faut naturellement prononcer)

Le terme نفس conviendrait aussi, dans un texte ismaïlien, pour qualifier l'Ame.

## النور الرابع

في الهيولى وقسّمها الى الفلك والعناصر بخمسة أقسام وذكر حركة  
الافلاك ومنبع وجود العقول وتحقيق معرفة عقل الكل<sup>(216)</sup>

- 139 وأما الهيولى فهي أصل وإن ترى  
140 علا فطفلاً<sup>(218)</sup> منها لطيف وحطّ ما  
141 سَمَتْ تسعة في أوجهها<sup>(220)</sup> وهي واحد<sup>(221)</sup>  
142 وحطت<sup>(223)</sup> لاظهار الكمال برفعها<sup>(224)</sup>  
143 وما دارت الأفلاك إلا بأنجم  
144 ولا حُرِّكَتْ بالقسر<sup>(226)</sup> أو بطبيعة  
145 ولكن بروح ساذج وطبيعة  
146 وذاك لكيفياتها الأول التي  
147 فللروح تحريك يفيد حيوتها  
148 ولا عقل إن دَقِّقْتَ علماً لها كما  
149 ولكن عقل الكل عين لجملة العقول بقول مُشْبِع ذي رصانة<sup>(231)</sup>
- بغير<sup>(217)</sup> قواها منذ أول وهلة  
تكاثف منها بعد ذاك برتبة<sup>(219)</sup>  
طبيعته<sup>(222)</sup> لا ميل فيها بفضلة  
ثلاثة أفراد لاربع إخوة  
مسخرة أرواحها<sup>(225)</sup> ذو سَدَاجَة  
ولا هي إن حَقَّقْتَهَا بإرادة  
معا يقتضي<sup>(227)</sup> تحريكها باستدارة  
تُرتَّبها في جرمها بِعَدَالَةٍ<sup>(228)</sup>  
وللطبع تدوير<sup>(229)</sup> وطول استدامة  
تَوَهَّم أرباب العقول الضعيفه<sup>(230)</sup>

219) Dans Mag : Tous les autres manuscrits donnent  
beaucoup moins satisfaisant.  
Le vers 140 manque dans Tam.

220) Tam : أوجه

221) Tam : وحدة

222) L : طبيعة (qui fausse le mètre).

Mag et Tam : طبيعية

223) Tam : نطقت

224) Mag : لرفعها

225) Tam : ذي

226) Tam : بالنفس

227) Tam : يقتضي

228) Ce vers manque dans Tam.

229) Mag : بدوى

230) Mag : الضعيفة (corrigé par Maghribi)

السخيفة : V

231) B : ذي رصافة ؛ V : رصاية

Dans Tam, le vers 149 est le suivant :

ولكن عقل الكل عين لجملة العقول طرف منب  
عن اضافة.

- 150 وأما صدور العقل عن واجب له  
151 ويتلوه عقل ثم عقل فإنه  
152 فَذُقْ لِمَا قَدْ قُلْتَ فَكَبْرًا وَعَدُّ عَنْ
- يفايه بالحكمة الفلسفية  
زخارف قول ما له من أصالة  
سوى ذاك وانظرني بعين حديد<sup>(232)</sup>

## النور الخامس

في رموز المعجزات وأنه كل من وَقَفَ على سرّها أمكنه أن يعقل بعضها بحسب مرتبتها<sup>(233)</sup>

- 153 ودونك فاقِسْ يالبيبُ اشعّة<sup>(234)</sup>  
 154 يكادُ يضيءُ الكونَ أنوارُ زيتها  
 155 فإن كنتَ في تكميلِ نفسك راغباً  
 156 ونكَبَ عن التقليدِ واللجِ جانباً  
 157 فلإني سأتلو<sup>(236)</sup> من كتابي آيةً  
 157 انا الكوثر العذب الذي ماء علمه  
 159 ومنبُعُ ذاك الماءِ عينُ حقيقة  
 160 هو القطبُ والنفْسُ النفيسُ الذي بهِ  
 161 وإني لُمُهْدٍ من علمي طرائفاً  
 162 وأبدي من استعداد ذاتي غرائباً  
 163 وتأتِي<sup>(240)</sup> في التابوتِ مني سَكِينة  
 164 فأظهر من<sup>(242)</sup> قعرِ البطونِ عجائباً
- لمصباحٍ مشكاةٍ بلطفِ بديهةٍ  
 بلا مسّ نارٍ من صفاء الرُجاجةِ  
 فدونك فاسمع ما أقولُ وأنصتِ  
 متى شئت أن تحظى<sup>(235)</sup> بنيلِ سعادةٍ  
 عليك فخذ من بحرِها بعضَ غُرْفَةٍ  
 يبدّلُ منك الجهل<sup>(237)</sup> منه بِشَرَبَةٍ  
 عليها مدار الأمرِ في كل مَرَّةٍ  
 رأت كُلَّ نفسٍ ما رأت مستعدةٍ  
 لأتحفَ منها أهلَ وُدٍّ<sup>(238)</sup> بتحفَةٍ  
 كما يقتضيه حالُ نسبةِ رُتَبِي<sup>(239)</sup>  
 عليها وقارُ ضِمْنَةٍ<sup>(241)</sup> فيضُ رحمةٍ  
 مشاهدَةٌ بالعقلِ من غير خُفِيَةٍ

234) V : يا لبيبا سعى (le mètre devient faux)

Dans Tam, le vers devient :

ودونك فاقِس من هذي العلوم أشعة .  
 كمصباح مشكاة لطيف بديعة .

235) : Mag : تحظى

(corrigé par Maghribi) en تحظى

correction confirmée par V : تحظى

236) Mag : سأتلوا (corrigé par Maghribi)

237) B, L, et Tam : يبل غليل الجهل

بل غليل الجهد : V

238) Tam : ودي

239) Tam : رتبة

لتأتي : Tam ؛ وتأتيك : V

ضمّه : L ضمها : V ضِمْنَةٌ : B

242) Tam : في

- 165 وأَخْلَقُ مِنْ طِينِي بِنَفْخِي<sup>(243)</sup> طَائِراً
- 166 وَأُحْيِي كَمَا أَحْيَى ابْنُ مَرْيَمَ أَنْفُساً
- 167 عَلَى أَنْتَى مِنْهُ اسْتَفَدْتُ وَلِسْتُهُ
- 168 أَرُدُّ لَهَا أَرْوَاحَهَا بَعْدَ مَوْتِهَا
- 169 فَتَصْبِحُ أَحْيَاءٌ كَمَا كُنَّ<sup>(248)</sup> أَوَّلًا
- 170 وَلِي الْقَمَرُ السَّيَّارُ شُقٌّ<sup>(250)</sup> فَنَصْفُهُ
- 171 فَهَلْ لَكُمْ عَيْنٌ تَرَاهُ لَعْلَهَا
- 172 وَكَمْ قَدْ تَجَلَّى الرَّبُّ لِي مَتَكَلِّمًا
- 173 وَكَمْ ضَغْفَةً لِي دَهْشَةً بِجَمَالِهِ
- 174 وَكَمْ أَوْقَدَ الْإِغْيَارَ<sup>(253)</sup> نَارًا وَجَمَعُوا<sup>(254)</sup>
- 175 وَأُلْقِيْتُ فِيهَا صَيْرَ اللَّهِ حَرُّهَا
- 176 وَكَمْ بَلَعْتَنِي حَوْتُ يُونُسَ<sup>(259)</sup> بَلْعَةً
- 177 وَنَمُو<sup>(261)</sup> مِنَ الْيَقْطِينِ فَوْقِي شَجِيرَةً<sup>(262)</sup>
- 178 وَأَصْبَحُ<sup>(265)</sup> أَعْلُو<sup>(266)</sup> وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
- 179 وَشَقَّتْ عَصَايَ الْبَحْرَ لَمَّا ضَرَبْتُهُ
- 180 وَأَغْرِقُ<sup>(268)</sup> فِرْعَوْنَ الضَّلَالِ وَأَهْلَهُ
- 181 وَكَمْ حَجَرٍ قَاسٍ<sup>(269)</sup> ضَرَبْتُ بِهَا غَدَتَ<sup>(270)</sup>
- 182 وَأَلْقَيْتُهَا تَسْعَى عَلَى الْأَرْضِ حَيَّةً
- يَطِيرُ بِأَسْرَارِي<sup>(244)</sup> إِلَى كُلِّ دَوْحَةٍ
- مَطْرَحَةٌ الْأَبْدَانِ صَرَغَى مَنِيَّةً<sup>(245)</sup>
- وَلَكِنَّهُ<sup>(246)</sup> قَدْ خَصَّنِي بِوَصِيَّةٍ
- وَقَدْ دَثَّرْتُ<sup>(247)</sup> فِي تُرْبِهَا وَاضْمَحَلَّتْ
- بِقُدْرَةِ عَلَامٍ وَسِرٍّ نَبْوَةٍ<sup>(249)</sup>
- مَنِيرٌ وَنَصْفٌ مَظْلَمٌ كَالِدُجْنَةِ<sup>(251)</sup>
- بِرُؤْيَاهُ تَمْسِي فِيهِ<sup>(252)</sup> غَيْرَ مُشْكَةٍ
- بِالسِّنَةِ فِي كُلِّ دَوْرٍ فَصِيحَةٍ
- وَكَمْ ذُكَّ<sup>(253)</sup> طُورِي<sup>(254)</sup> دَكَّةً عِنْدَ صَعْقَتِي
- لَهَا حَطْبًا مِنْ كُلِّ صُقْعٍ<sup>(257)</sup> وَقَرْيَةٍ
- لَدَى<sup>(258)</sup> ذَاكَ بَرْدًا كَانَ فِيهِ سَلَامَتِي
- وَتَقْذِفُنِي نَحْوَ الْعَرَاءِ بِرُمَّتِي<sup>(260)</sup>
- عَلَى سَائِرِ<sup>(263)</sup> الْأَشْجَارِ تَسْمُو<sup>(264)</sup> بِسُرْعَةٍ
- مِنَ النَّاسِ وَاعْلَمْ أَنَّ هَاتِيكَ فِكْرَتِي<sup>(267)</sup>
- يَنْصَفَيْنِ حَتَّى جَاوَزْتَهُ صَحَابَتِي
- لَطُغْيَانِهِ فِي الْيَمِّ أَعْظَمَ غَرْقَةٍ
- تَفْجَرُ مِنْهُ<sup>(271)</sup> الْمَاءُ مِنْ هَوْلِ ضَرْبَةٍ
- تَلْقَفُ<sup>(272)</sup> إِفْكَ السَّاحِرِينَ بِنَفْسِهِ<sup>(273)</sup>

258) V : لدا . Le vers 175 manque dans Tam.

259) Tam : ويلعني حوت ليونس

260) Tam : العرايا برمية

261) V : وتنمو ، Mag et Tam

262) Tam : شجرة

263) V et Tam : شاخ

264) Tam : تنمو ، L

265) V, B et L : فأصبح

266) V : اعلوا

267) L : فكرة

Dans Tam on a : فاعلم ما يجول بفكرتي

268) Tam : واغرقت

269) Tam : صلب

270) Tam : فاصبحت

271) Tam : منها

272) Tam : لتلقف

273) B et Mag : بنفثي (corrigé par Maghribi)

L : بنفسي

Tam : بنفخة



- 183 فخرٌ لديها ساجداً كلُّ ساحرٍ  
وكانت لي<sup>(274)</sup> العقبى<sup>(275)</sup> بمعجز آيتي  
184 وأخرجتُ من ظلماء طبعي<sup>(276)</sup> نقيّةً  
يدي لهم<sup>(277)</sup> بيضاء من حذق حكمتي<sup>(278)</sup>  
185 ولئن لي بأسُ الحديد بقدره<sup>(279)</sup> اللاله<sup>(280)</sup> وسالت عينُ قطرٍ<sup>(281)</sup> لإمرتي  
بها<sup>(282)</sup> عن حياتي<sup>(283)</sup> كلُّ لُسعة حية  
186 فقَدَرْتُ في السردِ السوابغِ دافعا  
أقدُّ رقابَ العاقرين لناقي<sup>(284)</sup>  
187 ولي صار إرثاً<sup>(285)</sup> ذو الفقار بحده<sup>(286)</sup>  
188 ولي رُدَّتْ<sup>(287)</sup> الشمسُ المنيرةُ إذ نأتْ<sup>(288)</sup>  
وما سرتُ إلا والغمامُ مظلي<sup>(289)</sup>  
189 ولما طغى عجلي وأبدى خواره  
ولو لم أمتَ نفسى بتركي لم اكن  
190 وَلَوْ نَفَخْتُ مِنْ نَشْرِ دَوْقِي<sup>(290)</sup> نَفْخَةً  
لها محيياً فاسمع أعاجيبَ قصتي<sup>(291)</sup>  
191 وَلَوْ نَفَخْتُ مِنْ نَشْرِ دَوْقِي<sup>(292)</sup> نَفْخَةً  
لَعَطَرْتُ<sup>(293)</sup> الأكوانَ أنفاسُ نفختي  
وحم عسقى<sup>(294)</sup> لما قرنتها<sup>(295)</sup>  
192 فأشرق من سريهما<sup>(296)</sup> نورُ نيرٍ  
بكهيعص استقاماً<sup>(297)</sup> بصحة  
193 فاحرق بحرف<sup>(298)</sup> إن فطنت<sup>(299)</sup> لفهمه  
تضيء به<sup>(300)</sup> الآفاق في<sup>(301)</sup> كل ظلمة  
194 فمزج خفيات متى رمت حلتها  
ملك الوري طراً بلطفِ فطانه  
195 رموز خفيات متى رمت حلتها  
فزنها وبدل<sup>(302)</sup> كل روح بجثة<sup>(303)</sup>  
196 ولائم أتى من قبله ألف كما  
أتى بعده ميم لإظهار قدرة  
197 تشير<sup>(303bis)</sup> الى عقل وروح ومظهر  
به كان للاكوان<sup>(304)</sup> سر الامامة<sup>(305)</sup>  
198 وعقل وروح والهيولى وطبعها  
كلام<sup>(306)</sup> وهاء بعد لام وهمزة

293) Mag : تعطرت  
que Maghribi propose de corriger  
en لعطرت

294) Tam : عين سقى

295) L : فسرتها

296) Tam : استقامت

297) Tam : سريها

298) Tam et L : بها

299) Tam : من

300) L : فحرف كحرف ، فحرف بحرف

301) V : فعلت

302) Tam : وأبدل

303) Mag : كل زوج بجثة

(que Maghribi propose de corriger بجثة)

كل روح نجية : V

كل روح بجثة : 'Tam ، كل روح بجثة : L

303 bis) V : يشير

304) Tam : في الأكوان

305) V : الأمانة

306) Mag : كلام بها من بعد

- 200 يدلّ على عينِ الوجودِ وجودها
- 201 فكلُّ إشاراتِ الحروفِ التي أتت
- 202 تُشيرُ<sup>(312)</sup> الى أشياء يُوجدُ<sup>(313)</sup> مثلها
- 203 سرائرُ آياتِ تعالت بنورها
- 204 لئن<sup>(314)</sup> رَفَضَ الجمهورُ فرضَ<sup>(315)</sup> حقوقها
- 205 فإن شكَّ فيما قلتُ قومٌ فقل لهم
- لذا عَظُمَتْ تلك الحروف وغزبت
- مَفَارِيدُ<sup>(316)</sup> في القرآن من كل سورة
- بأعيانها في الصورة البشرية
- فلم يَدُنْ<sup>(317)</sup> منها غيرُ نفسٍ عليّة
- فرفضي<sup>(318)</sup> لذاك الرِّفْضِ فَرَضِي وَسُنِّي<sup>(319)</sup>
- أبينوا لنا عن<sup>(320)</sup> حقّها بجليّة<sup>(321)</sup>

312) Tam : بعض

313) L : فرضي ، Tam : رفض

314) L : فرض وسنة

315) Dans B, est omis.

حق ذاك بجملة : Tam ، بجليتي L : 316)

## النور السادس

في المبدأ والمعاد وذكر القيامة<sup>(317)</sup> الكبرى والصغرى<sup>(318)</sup>

- 206 ولي صورة<sup>(319)</sup> محصورة القد<sup>(320)</sup> ضَبَطُهَا<sup>(321)</sup> رجوعي<sup>(322)</sup> بعيني<sup>(323)</sup> عند لُبْسِي بردتي<sup>(324)</sup>
- 207 فأبدو بها في صورتي<sup>(325)</sup> بعد صورة<sup>(325)</sup> وآخرها<sup>(326)</sup> يتلوه أوّل نشأتي<sup>(327)</sup>
- 208 قيامتي الصغرى بخلعي وإنما قيامتي الكبرى بتميم دورتي<sup>(328)</sup>
- 209 فأخفي زماناً عن<sup>(329)</sup> ملاحظه<sup>(330)</sup> الوري وأبدو كما قد كنت في حال بدأتي<sup>(331)</sup>
- 210 وذاك معادي في قيامتي التي أقوم لدى المعبود فيها بجثتي<sup>(332)</sup>
- 211 وليس إذا حققت ذاً<sup>(333)</sup> بتناسخ فتختلف الأعيان في كلّ عودة
- 212 ولكن افادته الحقوق مراتباً<sup>(334)</sup> معيّنه<sup>(334)</sup> يقضي بها سرّ وحدة
- 213 فنسخي وفسخي مثل مسخي<sup>(335)</sup> باطل<sup>(335)</sup> ورسخي لمنع فيه عودي بهيئتي
- 214 ثبوتي في محوي وقربي في النوى وسكري في صحوي<sup>(336)</sup> ورفعي بخفضتي

Dans Tam, le 2ème hémistiche du vers 206 est

le suivant : رجوعي إليها بعد حين بردتي

325) Tam : حالة

326) Mag : آخر ما

327) Tam : نشأة

328) Tam : دورة

329) Tam : فأخفي زماناً

330) Mag : مطالعة

331) Tam : بدأة

Dans V, les vers 209 et 210 sont intervertis.

332) Mag : بحثة (corrigé par Maghribi)

Le vers 210 manque dans Tam.

333) V : إذا حققت

Tam : الذي حققته

334) V : حقوق مراتب معيّنة

B : حقوق مراتب معيّنة

L : حقوق مراتب معيّنة

Les vers 212 - 215 manquent dans Tam.

335) B et L : فنسخي ومسخي مثل فسخي

V a la même leçon où مثل est remplacé par بعد

336) : لي هجري (corrigé par Maghribi)

- 215 وما زال كوني قائماً بحقيقتي  
 216 فأبدو كما تبدوا البدورُ كواملاً<sup>(338)</sup>  
 217 فما غابَ من بعد الظهور فكامنٌ  
 218 ليظهرَ مني باطنٌ<sup>(341)</sup> بعد ما اختفى  
 219 فيخفى ظهوري في بطني كما ترى<sup>(344)</sup>  
 220 وأرجعُ من بعد استتاري بارزاً  
 221 فأنهضُ حياً مثلما كنتُ قائماً  
 222 ولم تنعدم<sup>(348)</sup> تلك النفوسُ وإنما
- كما كان لي بالرتبة الأزلية<sup>(337)</sup>  
 وأخفى كما يخفى سرارُ<sup>(339)</sup> الأهله  
 وما انهارَ عند الهدم فهو لبنية<sup>(340)</sup>  
 ويتطن مني ظاهرٌ<sup>(342)</sup> بعد كمنه<sup>(343)</sup>  
 بطني ظهوراً عند تبديل خرقتي<sup>(345)</sup>  
 إليه كما قد كنتُ في بدءِ فطرتي<sup>(346)</sup>  
 وأعجبُ شيءٍ ذاك من سرِّ سيرتي<sup>(347)</sup>  
 تغيبُ وتبدو تارة بعد تارة

344) B : يُرى

345) Mag : خرقة (que Maghrībī propose de corriger)

V : حرفتي Le vers 219 manque dans Tam.

346) Tam : فطرة

347) L : من ستر ستره

Dans Tam, le 2ème hémistiche du vers 221 est le suivant :

وأعجب شيئاً سر هذى السرية

ولم أنعدم تلك النفوس : B ، وما عدت : 348) Tam

## النور السابع

في معاني رموز دقيقة في القرآن وتلويح خفي في بيان شيء من المعجزات أيضاً<sup>(349)</sup>

- 223 فهل فيكم يا معشر الأهل ناشر<sup>(350)</sup> مثالات<sup>(351)</sup> أسرار طوتها<sup>(352)</sup> صحيفتي  
224 فيفهم ما معنى الوجود لذاته بإطلاقه من كل قيد وعلقة<sup>(353)</sup>  
225 ويعلم ما معنى المعاد وما الذي يُراد به من أوبة بعد سفرة<sup>(354)</sup>  
226 ويعلم<sup>(355)</sup> ما حوا<sup>(356)</sup> وكيف احتواؤها على مركز منه بدت للإحاطة  
227 وهل كان بدء خلق آدم<sup>(357)</sup> وحده من الطين أم قد كان من دق نطفة  
228 ويعلم<sup>(358)</sup> ما الذنب الذي جوزيا به هبوطاً فبانت منها كل سؤة<sup>(359)</sup>  
229 وما الورق الغض الذي غطيا به عوارهما<sup>(360)</sup> حتى اختفت كل عورة  
230 أم شجر قد كان أم من ملابس الجنان زها<sup>(361)</sup> بالخضرة السندسية  
231 وكيف استواء الله من فوق عرشه على الماء لا ذا الماء<sup>(362)</sup> بالأولية  
232 وهل معجزات الأنبياء بظاهر<sup>(363)</sup> أتت أم بالفاظ لها معنوية  
233 وهل خرق العادات بالوحي أنفس معدة<sup>(364)</sup> في كل تجديد دعوة

354) Tam : شفرة  
Après le vers 225, inclus ici dans la 6ème allusion, viennent 17 vers qui constituent la fin de cette 6ème «allusion».

355) Tam : اتعلم ما

356) Mag : حوى -

(corrigé par Maghribī) : L : هوى

357) Tam : بدء الخلق آدم

358) Tam : وتعلم

359) Tam : صورة : ا. ، سؤة

360) Tam : عوارهما

361) Correction de Maghribī, que j'adopte, bien que tous les manuscrits aient : زمي

362) L : بل ذا الماء . Le vers 231 manque dans Tam

363) Tam : مظاهرا

364) Mag : أنس معذرة

Les vers 233 et 234 manquent dans Tam.

- 234 أم الكل نفس بالتعين واحد  
 235 وهل كان معراج النبي بجسمه<sup>(365)</sup>  
 236 وكيف أتى أما رقى ومكانه<sup>(366)</sup>  
 237 ولم أشبه الروح الأمين فقد أتى  
 238 وجبريل شيء منه أم عنه خارج<sup>(367)</sup>  
 239 ولم خص تكوين السماء وأرضها  
 240 ورتقها نمل<sup>(368)</sup> كان أم هو كائن  
 241 وهل ذلك الرزق الذي عند مريم  
 242 أم الوحي ذاك الرزق كان أتى به  
 243 وهل كان لما كلم الناس مهده  
 244 ولم ليلة القدر التي جل قدرها  
 245 ومريم لم صارت<sup>(373)</sup> لها رون أخته  
 246 وما السر في عيسى لغير<sup>(374)</sup> أب أتى  
 247 وما ذلك النجم الذي قد<sup>(376)</sup> هوى وما  
 248 ورقة أهل الكهف في ظل كهفهم  
 249 أهل نوم طبع كان بالعادة التي  
 250 وهل ذاك محسوب<sup>(381)</sup> بهذى سبينتنا
- مسترة باسم ورسم وكنية  
 إلى القدس أم بالقوة الملكية  
 كما كان في تسخينه بالحرارة  
 محمده بالوحي صورة دحية  
 كما ظنه الجمهور من غير جبرة  
 بسة أيام توالي<sup>(368)</sup> سوية  
 له كل يوم فتحة بعد رتقة<sup>(369)</sup>  
 رأى زكريا كان من<sup>(370)</sup> حب<sup>(371)</sup> جنطة  
 إليها ابنها من عند أشرف حضرة<sup>(371)</sup>  
 هو الجسم بالتحقيق أم مهد عادة  
 على ألف شهر فضلت لمزية<sup>(372)</sup>  
 وبينهما في الدور أطول مدة  
 ولم لقب المختار أمي<sup>(375)</sup> مكة  
 هو الطارق<sup>(377)</sup> المنحط عشقا<sup>(378)</sup> لرفعة  
 ثلاث مئين<sup>(379)</sup> مع زيادة تسعة  
 جرت أم عساه<sup>(380)</sup> نوم جهل وغفلة  
 فندرکه<sup>(382)</sup> أم بالسنين القديمة

celui-ci perdant toute signification malgré  
 le أم qui remplace من

372) Mag : بمزية

373) Tam : هل كانت

374) L : Tam : ليس له أب : بنير ...

375) Tam : رامي

376) Tam : فند

377) Tam : الطائر

378) Tam : ليلا

379) Tam : ثلاث مئة ، ثلاثة مائة Mag  
 corrigé par Maghribi (correction confirmée  
 par tous les autres manuscrits).

380) Mag : غشاء . Dans L, le mot, onis, est  
 écrit en marge : عصاه .  
 Les vers 249 et 250 manquent dans Tam.

381) B : بهذا

382) B : فنمنه



- 251 وهل لك علمٌ <sup>(384)</sup> بالجدارِ وقِتْلَةٍ <sup>(385)</sup> الغلام وما المعنى بخرق السفينة
- 252 وصحبة موسى عبدنا واعتراضه <sup>(386)</sup> عليه لما يأتي بغير رؤية
- 253 وما هو ذو القرنين والسد <sup>(387)</sup> والذي <sup>(388)</sup> عليهم غروب الشمس في عين حماة <sup>(389)</sup>
- 254 وما هو وادي النمل والنملة <sup>(390)</sup> التي تخاطبهم رمزاً <sup>(391)</sup> بلطف إشارة
- 255 تقول ادخلوا يا أيها النمل تسلموا <sup>(392)</sup> مساكنكم من حطم جند بدوسة
- 256 وما هو ذاك الهدهد الطائر الذي <sup>(393)</sup> يجيء سليماناً <sup>(394)</sup> بسر سريرة
- 257 وبلقيس إذ جاؤا إليها بعرشها <sup>(395)</sup> وقد نكروه <sup>(396)</sup> بعد نقش بنقشة <sup>(397)</sup>
- 258 فقالوا لها هل كان عرشك هكذا <sup>(398)</sup> فقالت نعم يحكيه من غير ريبة
- 259 وما ذلك العفريت ونائل الذي له بكتاب الله علم دراية
- 260 وكيف أتى بالعرش قبل ارتداد طر فيه وهو سرّدق عن كل فطنة
- 261 وما ذلك الصرخ الممرّد إذ غدت تكشف ساقها لسديه لخوضة
- 262 وما هو جريّ الريح شهر غدوها ورؤحتها شهر له لا بوقفة
- 263 ولم كانت الأسباط مع <sup>(399)</sup> ولّد فاطم وأصحاب عيسى خمسة بعد سبعة
- 264 وما هي <sup>(400)</sup> أطيّار الخليل وجعلها فويق جبال أربع من جبل
- 265 فقلنا له صرّها إليك ونادها <sup>(401)</sup> يجئن مطيعات بأسرع سعية
- 266 وما هي تلك النفس يا قومي التي تدارأتم في قتلها عن خديعة
- 267 وقلنا اضربوه كي يقوم ببعضها كذلك <sup>(402)</sup> يجي ربنا كل ميث
- 268 ولم كان أجزاء <sup>(403)</sup> النبوة أربعين بعد ثلاث أردفت بثلاثة

395) Tam : والعرش الذي جاءها به

396) Tam : انكرته

397) V : بنفة

398) Les vers 258 - 262 manquent dans Tam.

399) Tam : من

400) Tam : وابع Dans Tam, le 2ème hémistiche

du vers 264 est le suivant :

على الجبل المرجو في يوم وقفة.

401) Mag : تحيى مطيعات (Maghribi envisage

la correction possible en مطيعات).

Les vers 265 - 268 manquent dans Tam.

402) L : مينة

403) Mag : اجرا

- 269 وذو النون إذ نادى <sup>(404)</sup> وقد مر مغضبا <sup>(405)</sup> لظن به <sup>(405bis)</sup> أن لا وجود لرجعة <sup>(416)</sup>
- 270 لدى ظلمات فاستجبنا دعاه <sup>(407)</sup> بعفو ونجناه من كرب <sup>(408)</sup> غمة <sup>(409)</sup>
- 271 حقائق لم ينكر دقائق سرها من الناس إلا كل نفس غيبة <sup>(410)</sup>
- 272 فتحت بعون الله أقفال رمزها وغضت عليها كل <sup>(411)</sup> تيار لجة
- 273 وأبرزتها من خدرها لذوى النهى يسر رواها <sup>(412)</sup> كل نفس سرية <sup>(413)</sup>
- 274 نفوس تزكت واطمأنت بعلمها <sup>(414)</sup> عليها من الرحمن أزكى تحية
- 275 ولم تر <sup>(415)</sup> ملندا <sup>(416)</sup> بها غير كئس لطيف طباع ذي سجايا <sup>(417)</sup> حميدة

Mag : يدروها que Maghribi propose de

lire رَوَّاهَا ou : يلد رَوَّاهَا

V et L رواها

(il faudrait alors lire كل et comprendre :

«toute âme noble les a rapportées en secret»)

413) Tam : طهورة

414) L : لعلمها

415) Mag, V, B et Tam : وَلَنْ تر

(que Maghribi propose de corriger en لن ترى  
mais alors le mètre devient faux).

416) Tam : مسرورا

417) V : مزايا Tam : خلال

## النور الثامن

في تغير الزمان وانحراف مزاج أهله وظهور فساد الأرض بالجور والعدوان.<sup>(418)</sup>

- 276 طغاً الجور والطوفان فاض فهل لكم  
 277 ليئني قبيل الغرق<sup>(423)</sup> منها سفينة  
 278 فكن عالماً بالوقت إن كنت حاضراً<sup>(425)</sup>  
 279 تغيّرت الأحوال عما عهدتها  
 280 وأمست نفوس الخلق هلكى مخيفة<sup>(428)</sup>  
 281 وأضرمت نار الغل والحقد بينهم  
 282 وعادى لبعض بعضهم حسداً على  
 283 وباعوا بدنيا دينهم لغرورهم  
 284 قضائهم في حكمها تقبل<sup>(434)</sup> الرشا  
 285 وعدلهم ظلماً<sup>(436)</sup> عن الحق عادل<sup>(437)</sup>
- بني<sup>(420)</sup> العزم في فكر<sup>(421)</sup> لتحصيل آية<sup>(422)</sup>  
 فتنجوها<sup>(423)</sup> من هلك أمواج فتنة<sup>(424)</sup>  
 أخي فهذا وقتنا وقت<sup>(426)</sup> فترة  
 وشب<sup>(427)</sup> فساد الأرض من بعد خمدة  
 لشقوتهم<sup>(429)</sup> من بعد أمن وترفة<sup>(430)</sup>  
 تحالفهم<sup>(431)</sup> بعد اتفاق وألفة<sup>(432)</sup>  
 حطام طفيف<sup>(433)</sup> من زخارف زينة  
 وجهلهم فاستوجبوا كل لعنة  
 خللاً ترى من أخذها ما استحلّت<sup>(435)</sup>  
 بغير محاماة<sup>(438)</sup> وغير حمية

426) Tam : واعلم باننا الان في وقت :

427) V : وشيت :

428) Mag : محيفة (que Maghribi porpose de comprendre عليها محيفة ou de corriger en محيفة)

429) Tam : بشقوتهم :

430) Mag : راحة ؛ Tam : قوة :

431) Tam : لازهم :

432) Tam : مودة :

433) Tam : ضعيف :

434) Mag : قضائهم في حكمهم يقبل  
que Maghribi modifie ainsi :

فقاضيتهم في حكمه يقبل

قضائهم في حكمها يقبلوا : V

قضائهم في الحكم تطلب رشوة : Tam

435) Mag : ترى من احذه ... ؛ V : يرى ... :

يروها انها مستحقة : Tam

436) Tam : ظلم :

437) Tam : مائل . Noter l'alliteration

(tajnīs) adl (lémoin) et ādil (s'écarte).

438) V et B : محاباة L : محاباة ، Tam : كرامات

286 وفاضلهم من جهله غير عامل  
 287 وشيخهم بالرقص للنقص قائل<sup>(440)</sup>  
 288 لرغبتهم في جذب جاء<sup>(442)</sup> وزخرف  
 289 لهم صور محمود<sup>(444)</sup> غير أنها  
 290 وإن ضاقت الأخلاق منهم تداركوا<sup>(446)</sup>  
 291 تحافوا عن القرآن وأتبعوا الهوى  
 292 فمنهم رئيس بالتفلسف مؤلف<sup>(448)</sup>  
 293 تفوق تيهاً بالمجالس<sup>(450)</sup> معجباً  
 294 وآخر منهم في الأصولين ناظر  
 295 ومنهم بتقرير الخلاف مسفط<sup>(453)</sup>  
 296 وآخر منهم قد رأى صرّف عمره  
 297 أضاف إلى تصريفه النحو فابتدا<sup>(454)</sup>  
 298 ومنهم أخوال طامات جلف<sup>(455)</sup> تصوف  
 299 يقول لقد نلنا<sup>(457bis)</sup> بكشف سرائر<sup>(457)</sup>  
 300 أراذل خداعون زرقاً<sup>(458)</sup> بخرقه

286 وفاضلهم من نقصه في غباوة<sup>(439)</sup>  
 إذا ما حدا الحادي يطير لحقة<sup>(441)</sup>  
 تمسك<sup>(443)</sup> منهم كل قوم بدعة  
 تراءت بأخلاق قباح<sup>(445)</sup> ذميمة  
 بتوسيع أكمال وتعتظيم عمّة  
 ومالوا إلى الدنيا بحرص وشهوة<sup>(447)</sup>  
 بديع إشارات فصيح<sup>(449)</sup> عبارة  
 بوضع اصطلاحات له<sup>(451)</sup> منطقية  
 يناظر عن وهم بلج وجرة<sup>(452)</sup>  
 يغالط في ألفاظه الجدلية  
 بتصريف صيغات لفعل وفعله  
 بلا خبر في بحث جرّ وجرمة  
 ينمّس تليسا<sup>(456)</sup> بصمت وخلوة  
 لحالاتنا لا قال فيها بلفظة  
 وسجادة مرقوعة وبسبحه

453 bis) On peut comprendre aussi :  
(«instituant le désaccord »).

454) L : فاغتدا Mag : فابتدوا

455) B : جلف ؛ L et Mag : خلف  
(corrigé par Maghribi)

456) Mag : يُدَلِّسُ تَيْسًا ؛ V : تُنَمِّسُ

457) B : يكشف سرائرًا

457 bis) Maghribi considère qu'un complément  
d'objet direct comme أمانينا ou مرادنا  
est sous-entendu. Pour ma part, je suis tenté de  
croire que نلنا est le passif de نال ينال, la phrase  
signifiant littéralement : « nous avons été  
gratifiés du dévoilement de mystères en  
raison de nos états ». Maghribi pense que dans  
le vœu qui termine le vers, le poète souhaite à

ce «soufi» la mutité ou la mort.

458) Maghribi est tenté de corriger زرقاً en رزقا  
qui paraît plus satisfaisant. On pourrait alors  
traduire (en donnant au masdar رزقا  
un sens passif) : « Ce sont des imposteurs qui  
vivent de leurs haillons, de leur tapis de prière  
rapiécé et de leur chapelet ».

Pourtant, tous les manuscrits donnent زرقاً  
(sauf B qui donne زرقاً)

Selon Maghribi, «bleu» pourrait faire allusion  
soit au vêtement, soit aux yeux, qui dans ce  
cas expriment l'hostilité.

Mais أزرق signifie aussi, me semble-t-il, pâle,  
livide. Les Ihwāns eux aussi attribuent la  
pâleur aux faux dévots.

- 301 ومنهم فقيهُ ليس يفقه ما الذي  
 302 يُحَاجِّجُ فيها لا شعورَ له به  
 303 وآخرُ منهم بالقراءات<sup>(458bis)</sup> قد بُلي<sup>(459)</sup>  
 304 يُلَوِّي بها شذقيه<sup>(461)</sup> عند إمالة  
 305 وبالرملِ والتنجيم والوفق<sup>(462bis)</sup> فرقة  
 306 وكلهمُ أمسى فقيراً من النهى<sup>(463)</sup>  
 307 وأكثرهمُ قد ضلَّ عن سنن الهدى<sup>(464)</sup>  
 308 فإن لم أقلَّ حقاً لهم كان باطلا  
 309 وإن أنا قلتُ الحقَّ لاقيتُ ما لقي  
 310 إذا كان حال الخاص من جهلهم كذا<sup>(465)</sup>  
 311 أموت تراهم ام نيامً بغفلة  
 312 لذلك ما صبَّ الاله عليهم  
 313 وأسلمهم من بعد عدل<sup>(466)</sup> وقدرة  
 314 وأدخلهم في سجنٍ عجزٍ مُضَيِّقٍ  
 315 وذلك عَذْلٌ منه صرفٌ لأنه  
 316 وما فَرَّقُوا من دينهم واقتدى<sup>(470)</sup> كما اقتضاهُ هواهُ كلُّ جزبٍ بقذوة
- يُراد به من تُسَكِّحُ حَجَّ وَعُمْرَةَ  
 بكَوْدَنَةٍ ممزوجة ببلادة  
 مُعْنَى<sup>(460)</sup> بقول الشاطبي وخمزة  
 كأن به من مِيلها ريح لَقْوَة  
 مُخْرِقَةٌ<sup>(462)</sup> فيه بمكرٍ وخدعة  
 وإن أصبحوا في ظاهر أهل ثروة  
 وباع الهدى والدين أبخسَ بَيْعَةٍ  
 وجوزيتُ من ربى بأعظمِ خزية<sup>(465)</sup>  
 بنو فاطمٍ من جهل آل أمية  
 فكيف ترى جمهورهم من سَخَافَةٍ<sup>(467)</sup>  
 فيا ذا العلى أَمِنُ عليهم بنبهة<sup>(468)</sup>  
 عذاباً مُهيناً من أليم عقوبة  
 الى القهر فانقادوا بذلٍّ وكسرة  
 وأخرجهم من دار عزٍّ وفُسحة  
 بما كَسَبَتْ أيديهم من جَرِيرَةٍ  
 وما فَرَّقُوا من دينهم واقتدى<sup>(470)</sup> كما اقتضاهُ هواهُ كلُّ جزبٍ بقذوة

462) L : بمفخرة

Correction au dessus de la ligne : مُخْرِقَةٌ

463) V : وكلهم فقرى من العلم باطنا

Qui est sans doute une «amélioration»  
du copiste.

464) V : وكلهم قد ظل

465) Mag : حزية

(جزية Maghribi lit خزية après avoir envisagé)

L : جزية

466) B et V : مع فضلهم

467) B et V : مع سَخَافَةٍ

468) Mag : بتوبة

469) Maghribi remplace à tort بمدل par بعز

470) L : واقتدوا

## النور التاسع

في بيان صاحب الوقت وعلامة ظهوره وانه وقت الظهور<sup>(471)</sup>

- 317 إِمَامَ الْهُدَى حَتَّى مَتَى أَنْتَ غَائِبٌ  
318 تَرَاءَتْ لَنَا رَايَاتُ<sup>(473)</sup> جَيْشِكَ قَادِمًا  
319 وَبُشِّرْتَ الدُّنْيَا بِذَلِكَ فَاغْتَدَت  
320 مَلِيلَنَا وَطَالَ الْإِنْتِظَارُ فَجُدْ لَنَا  
321 تَذَارِكِ لِحَالِ الْوَقْتِ وَارْحَمْ أَهْلَهُ  
322 وَعَالَجِ بِلُطْفٍ مِنْكَ مَزْمَنَ<sup>(477)</sup> دَائِهِ<sup>(478)</sup>  
323 وَقَوِّمْ لَهُ بِالْعَدْلِ ظَهْرًا قَدْ انْحَنَى  
324 فَأَنْتَ لِهَذَا<sup>(481)</sup> الْأَمْرِ قَدِمًا مَعِينٌ<sup>(481bis)</sup>  
325 سِنْدُ عَوْكَ إِنْ أَمَرَ<sup>(484)</sup> عَنَانًا<sup>(483)</sup> لِنَصْرِنَا<sup>(484)</sup>  
326 لِأَنَّكَ عَنْ عِلْمٍ لِنَوْعِكَ ذَا أَبٍ  
327 بَرَزْتَ لَنَا فِي صُورَةِ الْعِلْمِ أَوَّلًا  
328 وَأَوْدَعْتَنَا أَسْرَارَ كُلِّ حَقِيقَةٍ
- فَمَنْ عَلَيْنَا يَا أَبَانَا بِأَوَّيَّةِ<sup>(472)</sup>  
فَفَاحَتْ لَنَا مِنْهَا<sup>(474)</sup> رَوَائِحُ مِسْكَةٍ  
مِبَاسْمِهَا مُفْتَرَّةٌ عَنْ مَسَرَّةِ  
بِرَبِّكَ<sup>(474)</sup> يَا قُطْبَ الْوُجُودِ بِلَقِيَّةِ<sup>(475)</sup>  
فَقَدْ أَصْبَحُوا فِي شِقْوَةٍ وَمَذَلَّةِ<sup>(476)</sup>  
فَأَنْتَ طَيْبُ الْحَالِ<sup>(479)</sup> فِي كُلِّ مَرَضَةٍ<sup>(480)</sup>  
وَعَدْلُ مَزَاجٍ مِنْهُ مَالٌ بِحِكْمَةٍ  
لِذَلِكَ<sup>(481)</sup> قَالَ اللَّهُ أَنْتَ خَلِيفَتِي<sup>(482)</sup>  
وَمِثْلُكَ مَنْ يُدْعَى<sup>(485)</sup> لِكُلِّ مُلَمَّةٍ  
وَأَنْتَ أَبُوكَ الشَّمْسِ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةٍ<sup>(486)</sup>  
وَأَيَقُظْتَ<sup>(487)</sup> فِيهَا كُلُّ نَفْسٍ زَكِيَّةٍ<sup>(488)</sup>  
وَعَلَّمْتَنَا أَوْضَاعَ كُلِّ شَرِيعَةٍ

477) L : مَزْمَنٌ

478) Mag : رَأْيُهُ (corrigé par Maghribī)

479) Tam : النَّفْسِ

480) Tam : حَالَةٍ

481) Mag : بِهَذَا

481 bis) Tam : كَذَلِكَ

482) L : خَلِيفَةٍ

483) L : عِبَانَا

484) Tam : أَمْرٌ عَنَانًا لِنَصْرِنَا

485) V : يَدْعَا

486) Le vers 326 manque dans Tam.

487) V : أَيْقُظْتُ

488) B et L : ذَكِيَّةٌ

Dans Tam manquent le 2<sup>e</sup> hémistiche du vers 327 et le 1<sup>er</sup> du vers 328.

- 329 وَقَلَّتْ لَنَا قَوْلًا وَقَوْلُكَ صَادَقٌ سَأَتِيكُمْ فِي صُورَةٍ مَلَكِيَّةٍ
- 330 فَعَجَّلَ ظَهْورًا كُنِيَ نَرَاكَ فَلَذَّةُ الْمَجِبِ لِقَا<sup>(489)</sup> حُبُّوهُ بَعْدَ غَيْبَةٍ
- 331 زَرَعْتَ بَزُورَ الْعِلْمِ فِي حُرٍّ<sup>(490)</sup> تُزْبَةِ فَجَاءَتْ كَمَا تَهْوَى بِأَيْنَعِ خُضْرَةٍ
- 332 وَرَيْعٍ مِنْهَا كُلِّ مَا<sup>(491)</sup> كَانَ زَاكِيًا وَقَدْ عَطِشَتْ فَاْمَدُّ قُؤَاهَا بِسَقِيَةٍ
- 333 وَلَمْ يَرْوِهَا إِلَّا لِقَاكَ فَجُذِبَ بِهِ وَلَوْ شَرِبْتُ مَاءَ الْفُرَاتِ وَدِجَلَةَ
- 334 وَهِيَ أَنَا فِي أَمْوَاجِ بَحْرِكَ سَابِحٌ<sup>(492)</sup> لِأُرْسِي<sup>(493)</sup> بِشَاطِئِي سَاحِلَ أَوْ جَزِيرَةٍ<sup>(493)</sup>
- 335 فَلِنْ سَلِمْتُ نَفْسِي فَلِلَّهِ دَرْهَاهَا وَإِلَّا فَقَدْ وَفَّتْ<sup>(495)</sup> لَكُمْ<sup>(494)</sup> إِنْ تَوَفَّتْ<sup>(494)</sup>

493) Mag :. لأرسي  
(que Maghribi propose de corriger).  
لارسي على الشطآن أو بجزيرة : Tam

له : V 494)  
وقت : L 495)  
برقة : L 496)

## النور العاشر

في خواص النفس التام الذي هو القطب والامام الحقيقي وما امتاز به  
عن أشخاص نوعه من الكمالات<sup>(497)</sup>

- 336 لك المركز المصدور عنه محيطه<sup>(498)</sup> وتعلم<sup>(499)</sup> هذا كل نفس عليمه<sup>(498)</sup>  
337 لك النقطة الآتي بدور<sup>(500)</sup> محيطها عليها ومنها كل خط ونقطة  
338 لك النقطة الأولى التي ضلع جنبها<sup>(501)</sup> بدت منه حوا وهي أصل الأنوثة<sup>(502)</sup>  
339 وانت كبد التم بالنور كامل يدور عليك النوع دارة هالة<sup>(503)</sup>  
340 فنصف نفوس النوع<sup>(504)</sup> إن حقق امرؤ<sup>(505)</sup> رجال ونصف منه خص بنسوة<sup>(506)</sup>  
341 ظهرت لنا في صورة عيسوية ومن بعدها في صورة أحمدية<sup>(507)</sup>  
342 ختمت بها<sup>(508)</sup> الأديان عند كمالها فدار زمان الدين دورة حلقة  
343 وقد آن<sup>(509)</sup> أن تبدو لنا الآن ظاهراً بلا مربية<sup>(510)</sup> في صورة آدمية  
344 تخاطبنا منها بما فيه راحة لأنفسنا أنفاس لطف زكية<sup>(511)</sup>  
345 وترفع هذا القهر باللطف رقة<sup>(512)</sup> تبدل بؤس الدهر منها بنعمة

502) V : الآية

Dans Tam, le vers 338 se présente ainsi :

لك النقطة الأولى ومن جنبها بدت\* الى الناس حدا  
وهي اصل الأنوثة.

(Il est évident que حدا est une corruption de حوا)

Dans Mag, on a حوى

que Maghribi a corrigé.

503) Tam : دور اهله

Dans Tam, le vers 339 est placé après le vers 341.

504) Tam : الامر ؛ القوم

505) L : امره

506) Tam : خص منهم بنسوة

(sic) خص منه بنسوة : L

507) Dans L, le vers 341 est placé après le vers 343.

508) L : به

509) Tam : حان

510) Tam : بلا حجب

La fin de la 10<sup>e</sup> lumière (vers 344-345) manque dans Tam.

511) V : كيسة ؛

كيسة : L ؛ كيسة : B

512) V : وترفع ... رقة ؛ L : وترفع هذا القهر ...

(sic). Les vers 344-345 manquent dans Tam.



## النور الحادي عشر

في القيامة الكبرى وبيان ما يكون من علاماتها وآياتها وكل ذلك رموز<sup>(513)</sup>

- 346 يُقِيمُ بِهَا دَوْرُ<sup>(514)</sup> الزمان قيامة تخص<sup>(515)</sup> جميع النوع منها بقُرْبَةٍ  
 347 وينفخ إسرائيل<sup>(516)</sup> في الصُّور نفخةً فيَضَعُ مَنْ في الأرض منها بِفَرْعَةٍ<sup>(517)</sup>  
 348 وَيَفْنَى جَمِيعَ الْخَلْقِ طَرًّا ووجهه أَمْهَيْنِمْ باقٍ وحده بالألوهة<sup>(518)</sup>  
 349 ويذبح<sup>(519)</sup> عزرائيل عند فنائهم<sup>(520)</sup> بصورة كبش أملح خير ذبحة  
 350 وَيَنْفُخُ أُخْرَى بَعْدَهَا<sup>(521)</sup> فتراهم قياماً كما كانوا بثنائي نفخة<sup>(522)</sup>  
 351 فذاك قيامُ الناسِ في يومِ بَعْيِهِمْ بأجمعهم من كلِّ لَحْدٍ وَحُفْرَةٍ  
 352 حَفَايَا عَرَايَا<sup>(523)</sup> من جميع تعلّق كما جاءنا في شَرْحِ يومِ القيامةِ  
 353 عِيُونُهُمْ مِنْ<sup>(524)</sup> عُرْيِهِمْ في رُؤُوسِهِمْ<sup>(525)</sup> يَرَوْنَ بِهَا المعبودَ أَصْدَقَ رُؤْيَةٍ  
 354 وَيُنْصَبُ بَيْنَ النَّارِ وَالنُّورِ عندها سِرَاطٌ لَهُ حَدٌّ كَحَدِّ شَفْرَةٍ<sup>(526)</sup>

517) Tam : برعشة

518) Le vers 348 manque dans Tam.

519) L : وتذبح

520) Tam : بعد قيامه

521) V : بعد هم

522) Mag : بثنائي (B a بثنائي) بانشاء نفخة  
 que je corrige en بثنائي

523) Dans V et Mag (Maghribi observe que ce pluriel n'est pas classique) : B et L : حَفَاةٌ غَرَاةٌ : ce vers manque dans Tam.

524) B, L, V et Tam : مَنَعٌ

525) Tam : برؤوسهم tous les autres manuscrits ont في رؤوسهم

526) Les vers 354-356 manquent dans Tam.

- 355 صراطٌ له الميزانُ بالعدلِ قائمٌ  
 356 وتُغَرِّضُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ بِأَسْرِهَا  
 357 فَقَوْمٌ<sup>(528)</sup> لَهُمْ نَارٌ<sup>(529)</sup> تَلْظِي<sup>(528)</sup> وَقُودُهَا<sup>(528)</sup>  
 358 هُنَالِكَ إِنْ قَدُمْتَ خَيْرًا تَنَالُهُ  
 تُجَازِي<sup>(527)</sup> بِهِ الْأَعْمَالُ عَنْ كُلِّ حَبَّةٍ  
 كَبِيرَتُهُمْ مَقْرُونَةٌ بِالصَّغِيرَةِ  
 وَقَوْمٌ لَهُمْ فَوْزٌ<sup>(530)</sup> بِلَذَّاتِ<sup>(531)</sup> جَنَّةٍ  
 وَإِنْ يَكُ<sup>(532)</sup> شَرًّا تُبْتَلَى بِبَلِيَّةٍ

530) Mag : فوز ؛ peut-être  
 dans une écriture défectueuse ?

531) Tam : بلذة  
 532) Tam : كان

## النور الثاني عشر

في آداب والأخلاق والتحريض على تحصيل الكمالات الانسانية<sup>(533)</sup>

- 359 فمن يُسَدِّ خيراً<sup>(534)</sup> فهو مُدْخَرُ له  
 360 تَخْلُقْ بِأَخْلَاقِ الْإِلَهِ مَقْدُوساً  
 361 تَبِتْ فَارغاً عن جُمْلَةِ الْخَلْقِ رَاضِياً  
 362 وَقُمْ بِحَقُوقِ<sup>(537)</sup> الدِّينِ واحفظ حدوده  
 363 ولازم أَلْبَاءَ الرِّجَالِ وكن لهم  
 364 وراعِ حَقُوقَ الْأَهْلِ والجارِ واحذر الْخِيَانَةَ في سِرٍّ وحفظِ وديعة  
 365 وَعِفْ بِتَقْوَى واعفُ عن قدرة وكن  
 366 وَحَدِّثْ بِحَقٍّ إن نطقت تفز به  
 367 وإياك والسُّلْطَانَ والبحرَ طالِباً  
 368 تكن خائفاً في حال أَمْنِكَ منهما  
 369 ولا تَكُ مُنْقَاداً لَطَبْعِكَ<sup>(543)</sup> طائِعاً<sup>(544)</sup>  
 370 ولا تَرَكِّنْ يوماً الى الغيد<sup>(546)</sup> واجتنب
- يُجِدْهُ وفعلُ الْخَيْرِ خَيْرُ ذَخِيرَةٍ  
 لِنَفْسِكَ عن أَوْسَاخِ كُلِّ رَذِيلَةٍ  
 مُخْلِ<sup>(536)</sup> بِأَخْلَاقِ الْإِلَهِ الشَّرِيفَةِ  
 وَرَاعِ<sup>(538)</sup> لَهُ ترغى به حَقُّ حُرْمَةٍ  
 خَدُوماً لَكَيْمًا تَحْظُ<sup>(539)</sup> مِنْهُمْ بِخِدْمَةٍ  
 خِيَانَةً في سِرٍّ وحفظِ وديعة  
 حَلِيمًا رَصِينًا<sup>(540)</sup> ذَا وَقَارٍ وَهَيْبَةٍ  
 وَإِلَّا فلا تَنْطِقْ بِجَهْدِكَ وَاضْمِتْ<sup>(541)</sup>  
 لِدُنْيَا تَنْلُهَا مِنْهَا بِكِفَايَةٍ  
 وَفِي حَالِ خَوْفٍ مُؤَيَّسًا<sup>(542)</sup> مِنْ سَلَامَةٍ  
 فَيُلْقِيكَ يَامَسْكِينُ في كُلِّ نَكْبَةٍ<sup>(545)</sup>  
 دَهَاهُنَّ<sup>(547)</sup> في تَدْقِيقِ كُلِّ مَكِيدَةٍ

539) L : تُحِظْ ؛ Mag : تحظى grammaticalement juste, mais qui fausse le vers.  
 Les vers 363-365 manquent dans Tam.

540) V : حليماً رصياً ؛ L : حليماً رصياً

541) Tam : بجعل وانصت

542) Mag : مرسا que Maghribi propose de comprendre مؤسسا (نفسك) faisant remarquer que serait préférable;  
 V et L : مؤسسا

B vocalise مُزَيَّسًا que j'adopte.  
 Le vers 368 manque dans Tam.

543) L : لطبعك (correction suscrite).

544) Tam : طبعاً

545) Tam : بلوة

546) Mag et L : المبد

547) Mag : دهائن (pour lequel Maghribi propose soit une explication soit une correction peu satisfaisantes).

وإياك أن تغدو<sup>(550)</sup> صريعاً لقهوة  
 فيُصرِّعُ منك العقلُ<sup>(552)</sup> أَيْةَ صرعةٍ  
 وإن كنتَ ذا ذوقٍ بذاتِكَ فامقُتِ<sup>(551)</sup>  
 فترجعَ مغبوناً بأخسرِ صَفْقَةٍ  
 ولا غرقاً<sup>(554)</sup> في بحرٍ لهوٍ وعِشْرَةٍ<sup>(555)</sup>  
 ولا القول إلا في أمورٍ مُفيدةٍ<sup>(557)</sup>  
 ولا تمزحَنَّ في مَخْضَرٍ بسفاهةٍ  
 إليه بجرصٍ مُفْرِطٍ وخَسَاسَةٍ<sup>(559)</sup>  
 فتصبحَ ممقوتاً به شرٌّ مَقْتَةٍ  
 بتقليلِ نومٍ مَعِ كثيرِ رياضةٍ  
 تَغْظُ<sup>(562)</sup> من يُعادي<sup>(563)</sup> إن فعلتَ وتَكْبِتِ<sup>(564)</sup>  
 فقتلَ بقتلٍ إن خلا من خيانة<sup>(566)</sup>  
 بفكرٍ ورأيٍ واحتيالٍ ولينَةٍ  
 ولا تُبدين يوماً له وَجْهَ غِلْظَةٍ  
 بأن لا تُقَابِلَ منه<sup>(568)</sup> جهلاً بجهلة<sup>(568bis)</sup>  
 به نفسٌ<sup>(569)</sup> حُرٌّ في هَوانٍ وهُوءَةٍ

371 وإياك أن تمسي<sup>(548)</sup> أسيراً لقينة<sup>(549)</sup>  
 372 ولا تكِ جداً للمدام مداوماً<sup>(551)</sup>  
 373 وخُذْ باعتدالٍ من لطائفِ ذوقِها  
 374 ولا تكِ بالشطرنج والنرد مُغْرَماً  
 375 ولا كَلِفاً بالصيدِ والخيلِ ذاهلاً  
 376 ولا تُكثِرَنَّ الهزلَ<sup>(556)</sup> في كل مجلسٍ  
 377 ولا تنبسطَ<sup>(558)</sup> في مَخْفِلٍ بِتَمَسُخِرٍ  
 378 ولا تُكثِرَنَّ الجمعَ للمالِ مائلاً  
 379 ولا تكِ متلافاً ولا تُمَسِّكاً له<sup>(560)</sup>  
 380 ولا تُكِّ عبْدَ البطنِ والفرجِ واستعن<sup>(561)</sup>  
 381 وصُنْ مِنْكَ عِرْضاً وابذُلِ المَالَ دُونَهُ  
 382 ولا تكِ في سَفَكِ الدماءِ متهوراً<sup>(563)</sup>  
 383 وحاربْ إذا حاربتَ فالحربُ خُدْعَةٌ  
 384 وكنْ مَبْدِياً للخصمِ<sup>(567)</sup> مِنْكَ بِشَاشَةٍ  
 385 وقابلِ بِجَلْمٍ مِنْكَ ذا الجهلِ واجتهدْ  
 386 وخالفِ هَوَى النفسِ التي طالما هَوَتْ

556) L : الهزل

557) Mag : سديدة ; dans Tam le vers 374 vient après ce vers 376.

558) L : تنبست ; le vers 377 manque dans Tam.

559) V : وَمَحَبَّةٍ

560) V : ولا

561) Dans Tam le vers 380 se présente ainsi :

ولا تكِ عبد البطن والفرج دائماً وحاشاك أن  
تدعي لكل ردية.

562) B : تَغْظُ . Je serais tenté de remplacer  
(tu fâcheras) par تَعْظُ (tu donneras une leçon à) ;  
mais aucun manuscrit n'a cette leçon.

563) V : تعادي

564) L : ونكبة ; les vers 381 et 382 manquent dans Tam.  
Le copiste de B s'est arrêté avant le vers 381.

565) V et L : الدماء مهورا

566) V et L : جناية .

567) Tam : مبدياً للخلل ; L : للخصم مبدياً  
(qui fausse le vers). Les vers 384 et 385 sont  
intervertis dans V.

568) Mag : لا يُقَابِلُ مِنْكَ .

568 bis) Mag : لجهلة (corrigé par Maghribi)

569) L : طر . Le vers 386 manque dans Tam.

- 387 وكن في سبيل الله جُداً مجاهداً  
 388 فذلُّ رجال الله في الله عِزَّةٌ  
 389 ولا ترهبَنَّ الموت قبلَ<sup>(574)</sup> حُلُولِهِ  
 390 فكلُّ امرئٍ يوماً وإن طال لُبُّهُ  
 391 ولا دافع عنه له إن أتى<sup>(576)</sup> ولو  
 392 قطع<sup>(577)</sup> المنايا<sup>(578)</sup> في أمورٍ عظيمةٍ  
 393 وكن ناطقاً بالحقِّ إن شاء أو أبى<sup>(579)</sup>  
 394 ولا تحشَّ إلا الله في كلِّ حالةٍ  
 395 فذوالجَهل لا يُرضيه شيءٌ وذوالحِجَى  
 396 وإن نلتَ في نيل المعالي مَشَقَّةً  
 397 يصحُّ انجبار النفس بعد انكسارها  
 398 فجرَّد عن الأشياءِ نفسَكَ واقتنع<sup>(587)</sup>  
 399 ولا تحزنَنَّ يوماً على فقدِ حرمةٍ<sup>(588)</sup>  
 400 وساعدْ إذا ما ساعدَ الدهرُ قبل أن<sup>(590)</sup>  
 401 ولا تُنمِسِ<sup>(592)</sup> شَبَعَاناً<sup>(593)</sup> وجارك جائع<sup>(594)</sup>  
 402 وكن فِطناً شهياً<sup>(595)</sup> لبيبا مهذباً<sup>(596)</sup>
- ولا تحشَّ فيه من اليم<sup>(570)</sup> مَلَامَةً  
 وعزُّ بني<sup>(572)</sup> الدنيا مشوبٌ<sup>(573)</sup> بذلَّةٍ  
 ولا تحشَّ منه إن أتاك بهَجَمَةٌ  
 له أجلٌ يأتي لوقت<sup>(574)</sup> موقَّتٍ  
 تمنع منه بالحُصون المنيعة  
 كقطع<sup>(577)</sup> المنايا<sup>(578)</sup> في أمورٍ حقيرةٍ  
 كليمك<sup>(580)</sup> مقداماً به ذا<sup>(581)</sup> نَبَاهَةٍ  
 يُعْنِكَ<sup>(582)</sup> وكن حُرّاً قنوعاً يُلَغَةِ<sup>(583)</sup>  
 يعيش بنفسٍ حُرَّةٍ مُطْمَئِنَّةٍ  
 فإن المعالي<sup>(584)</sup> بالمكارة حُفَّتِ<sup>(585)</sup>  
 إذا قَنِعْتَ في كَسَرٍ<sup>(586)</sup> بيتٍ بكِسرةٍ  
 بأيسرِ شيءٍ من لباسٍ وطُعْمَةٍ  
 ولا تأسفَنَّ يوماً على فوتِ نعمةٍ<sup>(589)</sup>  
 يفوتك إمكانٌ بتضييع<sup>(591)</sup> فُرْصَةٍ  
 فتضَيِّحْ موسوماً بأرذلِ خَلَةٍ  
 أديباً كريماً مؤثراً<sup>(597)</sup> عن خِصَاصَةٍ

587) V : واجتهد

588) V et Tam : على فوتِ حرفة

على فوتِ خِزْفَةٍ : L

588) Tam et L : على ذوقِ لقمة

589) V, Tam et L : على ذوقِ لقمة

Mag : que Maghribi على ذوقِ نعمة

corrige ainsi : je conserve cette correction, pensant qu'un copiste ayant lu

ذوق au lieu فوت a alors remplacé

لقمة par نعمة (mais peut-être y avait-il

نقد également à la place de فوت)

590) Tam : قبلما

591) Mag : وتضييع

592) Tam : لا تمنس

593) L : شبعانا

594) L : جائعا

595) L : فهيمًا (qui fausse le vers)

596) Mag : ممهدًا (que Maghribi conserve tout en proposant plusieurs corrections dont :

مهذبًا)

597) Mag : مؤسرا (corrigé par Maghribi d'après Cor., LIX 9). Le vers 402 manque dans Tam.

- 403 وسامخ أخاك الحر في فعله إذا  
 404 وكن أبداً هشاً<sup>(599)</sup> له متبسماً<sup>(601)</sup>  
 405 يذم لك مهما عشت أو عاش<sup>(613)</sup> وده  
 406 ولاتك مكثراً<sup>(603)</sup> إذا زرت صاحباً  
 407 ولا ذاكراً بالسوء من قد عرفته  
 408 وسرك فاحفظه وكن كاتماً له  
 409 وكن آخذاً بالحرز في كل حالة  
 410 ولا تك<sup>(608)</sup> حقاداً إذا صاحب أساً<sup>(609)</sup>  
 411 ولا ناقضاً عهداً لخلٍ محافظ  
 412 ولا حاسداً خلقاً على فضلٍ نعمة  
 413 ولا تك في حال الغنى طاغياً ولا  
 414 وإن يك خطب حل فاثبت وداره  
 415 وتخذ من صريح العلم والفضل كل ما  
 416 ولا تك إذا خبت ومكر منافقاً<sup>(617)</sup>  
 417 وعود بصدق القول ما دمت قائلاً  
 418 ولا تك سفاسفاً لخوف<sup>(620)</sup> من امرئ  
 419 ولا تك دخالاً<sup>(622)</sup> على الناس خارجاً<sup>(623)</sup>
- أق زلة<sup>(598)</sup> واغفر له جرم هفوة  
 ولا تك ضحاكاً<sup>(601)</sup> ولا ذا<sup>(602)</sup> عبوسة  
 وتضبح<sup>(604)</sup> معروفاً بعهد وذمة  
 ولا قاذفاً من غاب عنك بغيبة  
 ولا ناسياً يوماً<sup>(606)</sup> لعهد وصحبة  
 تعيش في أمان من أذى ذي عداوة  
 تحاول<sup>(607)</sup> تسلم من سهام ندامة  
 إليك وأبدى عذره<sup>(610)</sup> ذا ضغينة<sup>(611)</sup>  
 ولا قاطعاً خبلاً لصاحب وصلة<sup>(612)</sup>  
 ولا ناسياً حقاً لمسيدي<sup>(613)</sup> صنعة<sup>(614)</sup>  
 إذا مس فقر مظهر لكتابة<sup>(615)</sup>  
 بصبر جميل عند أول صدمة  
 يُزينك في حالي مقام<sup>(616)</sup> ورخلة  
 قبل بذي مكر ونفس<sup>(618)</sup> خبيثة  
 لسانك واحذر أن يفوه<sup>(619)</sup> بكذبة  
 ولا طمع عن<sup>(621)</sup> رغبة أو لرهبة  
 بصورة إيذاء<sup>(624)</sup> ونقل نيمة

610) Mag : Maghribi propose une explication compliquée pour justifier ce mot.

611) Mag : ذا صنعة (Maghribi propose la bonne correction) ; Tam : في سماحة

612) V, Tam et L : Les vers 411 et 412 sont intervertis (ce qui donne une leçon d'ailleurs correcte).

613) Mag : لمبدي

614) Tam : نصيحة

615) Les vers 413-414 manquent dans Tam.

616) Tam : في حال المقام : L . في حال المقام

617) Mag : مناقضا

618) Mag : نفس ومكر (corrigé par Maghribi).

619) L : تفوه . Les vers 417 et 418 manquent dans Tam.

620) V : فالخوف

621) Mag : من

622) Mag : ذجالاً

623) (?) جاثراً (= حاراً)

624) Tam : بصورة ابداع . Les vers 419 et 420 sont intervertis dans Tam.

- 420 ولا تك هجّاماً على من عرّفته  
 421 ولا تك جذّاباً بحرّص<sup>(629)</sup> تكالّباً<sup>(628)</sup>  
 422 ولا تك كسّلاً عن الكسب واحترز  
 423 وكن حاملاً أثقال قومك دافعاً  
 424 وكن راعياً عهد الخليل وإن جفا<sup>(630)</sup>  
 425 ولا تك مغروراً بجاه تناله  
 426 ولا تك جبّاراً إذا دَوْلَة<sup>(633)</sup> أتت  
 427 وكن أبداً عن<sup>(634)</sup> صُحبة الناس هارباً  
 428 ولا تَلْهَ<sup>(635)</sup> عن تحوّل الرذائل واقتنِ الفضائل واجهد فهي أفضل قنية  
 429 وكن شاكراً لله في كل حالة ولا تُظهر الشكوى إذا النعل<sup>(636)</sup> زلت<sup>(637)</sup>

(خلى خلا (pour خلى)  
 dans le sens de «couper» : «s'il coupe toute  
 relation, réunis»; mais خلى est employé  
 pour les végétaux et l'on ne voit guère qu'il  
 puisse être utilisé ici.

631) Tam : بفعل أو

632) Tam : اعظم

633) L : دولت . Les vers 426-428 manquent dans

Tam. Maghribi propose de corriger خوراً  
 inusité, en خوراً ؛ mais le vers serait faux,  
 et tous les manuscrits ont خورا

634) V et L : من

635) V : تله ؛ L : تله

636) Tam : النفس

637) L : زلة .

## لمعة

في شرح<sup>(639)</sup> طَرَفٍ من أحوال الناظم وما لَقِيَ من المشاق في مطالِبِهِ وبها<sup>(640)</sup>  
تَمُّ القصيدة

- 430 وَإِنِّي لَمُنْقَادٌ لِحِلِّي كَمَا اشْتَهَى عَصِيٌّ عَلَى خَضَمِي انْجَذَابٌ<sup>(641)</sup> شَكِيمَتِي<sup>(642)</sup>  
431 وَإِنْ ضَنَّ<sup>(643)</sup> ذُو بُخْلِ عَلِيٍّ بِمَالِهِ سَأْمَنُحُهُ مَالِي وَنَفْسِي بِرَغْبَةٍ  
432 لِأَنِّي<sup>(644)</sup> مِنْ قَوْمٍ هُمْ زُبْدَةُ الْوَرَى وَهُمْ بِقِيَاسٍ كَالْمَخِضِ لَزُبْدَةٍ<sup>(645)</sup>  
433 هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى الصَّرِيخُ بِهِمْ إِذَا دَعَاهُمْ إِلَى جَلَاءٍ يَوْمٌ<sup>(646)</sup> كَرِيمَةٍ  
434 لَنَا الشَّرَفُ الْأَعْلَى<sup>(647)</sup> الَّذِي طَوَّدَ عِزَّهُ تَبَذَّلَ لَهُ أَعْنَاقُ كُلِّ قَبِيلَةٍ  
435 وَنَحْنُ لِأَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ قَبْلَةٌ يُصَلِّي<sup>(648)</sup> إِلَيْنَا سُجَّدًا كُلُّ مِلَّةٍ  
436 وَأَيُّ<sup>(649)</sup> يَدٍ لِلْفَخْرِ مُدَّتْ وَلَمْ يَكُنْ لَنَا خَمْسُهَا<sup>(650)</sup> يَوْمِي فِخَارٍ<sup>(651)</sup> وَنَجْدَةٍ  
437 وَقَدْ نَزَّلَ<sup>(652)</sup> الرَّحْمَنُ مَائِدَةً لَنَا خَوَتْ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ طَعُومٍ<sup>(653)</sup> لَذِيذَةٍ

642) Mag : من ؛ tous les autres manuscrits ont  
ظن (écrit ظن dans V) ، Maghribi  
a corrigé à juste titre.

643) Tam : واني

644) V : لزبدتي

645) Mag a جُلِّيَّ que Maghribi écrit : جُلِّيَّ  
leçon alors acceptable; mais la leçon des deux  
autres manuscrits me paraît plus satisfaisante  
(le copiste de Mag, ne reconnaissant pas جلاء  
si le hamza n'était pas écrit, a pu remplacer  
celui-ci par و )  
Le vers 433 manque dans Tam.

646) V : الأعلا

647) Mag : نُصَلِّي

648) Mag : وائي (corrigé par Maghribi)

649) V : خَمْسَتِهَا

650) Mag : يرمي فخاراً que Maghribi a  
cherché à corriger ainsi : تومى لفخراً .  
Le vers 438 manque dans Tam.

651) V et Tam : انزل

652) Tam : طعام

653) V : مُلَذَّة



- 438 تَغْذِي<sup>(654)</sup> غِذَاءً لَا تَرَى<sup>(655)</sup> الْمَوْتَ بَعْدَهُ  
 439 لَقَدْ شَرُفْتَ نَفْسِي جَلَالاً<sup>(656)</sup> وَرِفْعَةً  
 440 سَمَوْتُ إِلَى أَوْجِ الْعُلَى فَبَلَّغْتُهُ  
 441 وَشَاهَدْتُ أَشْيَاءَ الْوُجُودِ بَعِينَهَا  
 442 وَأَثَلْتُ<sup>(660)</sup> مَجْدًا دُونَهُ النُّجْمِ<sup>(659)</sup> شَاخِحًا  
 443 وَقَدْ تُدْرِكُ<sup>(661)</sup> الْمَجْدَ الْمُؤْتَلَّ عَزْمَةً<sup>(662)</sup>  
 444 عَلَوْتُ إِلَى أَنْ جَاوَزْتَ نَعْلِي<sup>(663)</sup> الْعُلَى  
 445 وَضَاقَ<sup>(663)</sup> بِيَ الْإِقْلِيمُ مِنْ عِظَمِي بِهِ  
 446 فَإِنْ أَصْبَحْتَ رَجُلًا يَتَمَشَّى عَلَى الثَّرَى  
 447 أَبَيْتَ خَلِيَّ الْبَالِ<sup>(664)</sup> مِنْ ذَوْقِ كَثْرَةِ  
 448 فَلَا بَاتَ يُطْعِنِي<sup>(670)</sup> الْغَنَى إِنْ بَلَغْتُهُ  
 449 وَإِنْ قَابَلْتَنِي مِنْ جَهْلٍ سَفَاهَةً  
 450 وَلَوْ فِي فَمِ الضَّرْغَامِ أَصْبَحَ<sup>(673)</sup> مَطْلَبِي  
 451 سَيَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْيَوْمَ مَنْ أَنَا  
 452 تُخَاطِبُنِي نَفْسِي بِأَشْيَاءَ فِي الْكَرَى
- فَهَلْ فِيكُمْ مَنْ آكَلَ يَا أَجْبَتِي  
 وَفَاقَتْ فِدَاسْتُ<sup>(657)</sup> هَامَ كُلِّ مُنِيفَةٍ<sup>(658)</sup>  
 وَلَكِنْ بِكَدِّ مُتَعِيبٍ وَمَشَقَّةٍ  
 كَمَا هِيَ فِي مِرَآةِ ذَاتِي الصَّقِيلَةِ  
 دَعَائِمُهُ رُصَّتْ بِإِحْكَامِ مُكْنَةٍ  
 إِذَا بَعَثْتَهَا هِمَّةً مِثْلَ هِمَّتِي  
 وَطَلَّتْ إِلَى أَنْ نَلْتُ كُلَّ طَوِيلَةٍ<sup>(664)</sup>  
 فَلَمْ أَشْتَرْفِ<sup>(666)</sup> فِيهِ لَغَايَةَ قِيَمَتِي  
 فَفَوْقَ الثَّرِيَّا مُدَّ أَطْنَابُ<sup>(667)</sup> خِيَمَتِي  
 بِمَالِي رَخِي<sup>(669)</sup> الْحَالِ<sup>(670)</sup> مِنْ غَمٍّ قَلِيلَةٍ  
 وَلَا بَاتَ يَتَنِينِي<sup>(671)</sup> عَنِ الْجُودِ<sup>(672)</sup> فَاقَتِي  
 يُقَابِلُهَا جِلْمِي بِعَفْوٍ مُرْوَعِي  
 هَجَمْتُ عَلَيْهِ الْجَيْشَ<sup>(674)</sup> مِنْ غَيْرِ خَشْيَةٍ  
 مَقَامِي غَدًا إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ شَيْعَتِي  
 إِذَا عَايَنْتَهَا عَيْنُ غَيْرِي لَقَرَّتْ<sup>(675)</sup>

J'avais d'abord pensé à اشترك

mais le sens du vers m'incite à corriger  
 en لم اشترف .

Les vers 445-447 manquent dans Tam, tandis  
 que le vers 448 a été placé après le vers 430.

667) Mag : يَدُّ أَطْنَابِ

Maghribî explique يَدُّ

comme une contraction de يَدُّ

piquet de tente. Les autres manuscrits ont مَدُّ

668) Mag : عَلَى الْبَانِ

(الْبَالِ eût été acceptable avec عَلَيَّ)

669) Mag et L : بِمَالِ

670) L : الْمَالِ Dans ce vers 447, Maghribî

a bien remplacé الْبَانِ par الْبَالِ

mais il a opéré plusieurs corrections  
 inacceptables. J'ai adopté la leçon de V.

671) Tam : وَلَمْ يَطْفِنِي نِيلَ

؛ وَلَا بَتُّ ثُنَيْنِي : L وَلَا بَتُّ ثُنَيْنِي : V

وَلَا بَاتَ يَنْسِينِي : Tam

672) Tam : الْجُوعِ . Les vers 448 et 449 sont  
 manifestement intervertis dans Mag.

Dans Tam : Le vers 648 vient après le vers 630.

673) Tam : كَانَ فِي أَيْدِي الضَّرَاغِمِ

الحَالِ : Tam ؛ الْحَيْشِ : V

بعزة : Tam ؛ تَفَرَّتْ : L أَفَرَّتْ : Mag

صَبُوراً عَلَى وَقَعِ الظُّبَا<sup>(677)</sup> وَالْأَسِنَّةِ  
لَهَا وَلِيَعِشْ عَنُفًا<sup>(679)</sup> بَادِنَ مَعِيشَةٍ  
وَعَزَمِي مَاضٍ وَاللَّيَالِي مُمَدَّتِي<sup>(680)</sup>  
وَأَيْدِي مِنْهَا الزَّمَانُ بَسْتَةٍ<sup>(681)</sup>  
وَحَزْمٌ وَإِقْدَامٌ وَإِرْهَافٌ<sup>(682)</sup> عَزْمَةٍ  
وَإِنْ عِشْتُ مِنْهَا نَلْتُ غَايَةَ بُغْيَتِي  
وَإِنْ أَنَا يَوْمًا جُدْتُ بِالْوَصْلِ صَدَّتْ<sup>(684)</sup>  
وَلَا تَقْنَطِي<sup>(688)</sup> إِنْ كُنْتُ نَفْسٌ مُجَدَّةٌ<sup>(689)</sup>  
رَمْتُ بِسَهَامِ الْبَيْنِ شَمْلِي فَأَصْمَتِ<sup>(691)</sup>  
وَأَيُّ فُؤَادٍ بِالنَّوَى لَمْ يُفْتَتِ  
فَعِنْدِي لَكُمْ وَاللَّهُ أَعْظَمُ<sup>(693)</sup> وَخَشَةِ<sup>(694)</sup>  
فَحَفْظِي لَذَاكَ الْعَهْدِ دَائِي<sup>(695)</sup> وَشِمْتِي  
بَسِيَّاسٍ مُلْقَى مِنْ رَبِّ أَرْمِيَّةٍ<sup>(698)</sup>  
يَرُومُ مَرَاماً دُونَهُ كُلُّ صَعْبَةٍ<sup>(700)</sup>

453 وَمَنْ خَطَبَ<sup>(476)</sup> الْعَلِيَاءَ يَوْمًا وَلَمْ يَكُنْ  
454 فَلَيْسَ لَهُ فِي أَنْ يُعْرَضَ<sup>(678)</sup> نَفْسَهُ  
455 وَمَا مَانِعِي مِنْهَا وَنَفْسِي أُبَيَّةٌ  
456 وَقَدْ شَمَلْتَنِي مِنْ إلهِي عِنَايَةً  
457 سَخَاءٌ وَعِلْمٌ رَاسِخٌ وَشَجَاعَةٌ  
458 وَلِي حَالَةٌ أُخْرَى ظَفَرْتُ بِعِلْمِهَا<sup>(683)</sup>  
459 أَصْدُقُ قَلِي<sup>(684)</sup> عَنْهَا فَتَغْرَى<sup>(685)</sup> بُوَصْلَتِي  
460 فَيَا نَفْسُ جِدِّي فِي طَلَابِكَ وَاصْبِرِي<sup>(687)</sup>  
461 أَأَحْبَابُنَا إِنْ اللَّيَالِي بَعْدَكُمْ<sup>(691)</sup>  
462 تَفَتَّتْ مُذْغِبْتُمْ<sup>(692)</sup> فُؤَادِي بِالنَّوَى  
463 لَيْتَنِي كُنْتُ يَوْمًا أُنِسْتُكُمْ بِغَيْرِنَا  
464 وَإِنْ نَقَضَ الْعَهْدَ الْأَخْلَاءُ أَوْ نُسُوا  
465 أَقَمْتُ بِأَكْنَافِ الْغَوِيرِ<sup>(696)</sup> وَصَبَّكُمْ<sup>(697)</sup>  
466 بِجُوبِ جِبَالِ الرُّومِ فِي هَوَسَاتِهِ<sup>(699)</sup>

687) Mag : نفس

687 bis) Tam : حياتك واطلبي

688) Mag : تُقصرى

689) V : من نفس حرة

L : نفس ابن خُرّة

Tam : نفس عزيزة

(Mag a corrigé par Maghribi).

690) Tam : لبعذك

691) Dans Tam, le 2<sup>e</sup> hémistiche du vers 461 se

présente ainsi : رمتني فادى السهم قلبي ومهجتي

692) V et L : مذ بنم

Le vers 462 manque dans Tam.

693) L : أعلم

694) Tam : دمهنة

695) V : وذكرى العهد شغلي

Le vers 464 manque dans Tam.

696) V, L et Tam : العراق

697) Tam : وحبك

698) L : من ديار... V : من ربا...

Tam : في ديار بعيدة

699) L : في طلباته

Tam : سميا وانه

700) Tam : ضيفة Mag : غاية

faute corrigée par Maghribi, correction

confirmée par les autres manuscrits.

- 467 بعيد<sup>(701)</sup> عن الأوطار<sup>(702)</sup> فرد<sup>(703)</sup> مُشرد<sup>(703)</sup>
- 468 فطوراً أرى من فوق صهوة<sup>(706)</sup> شامخ<sup>(707)</sup>
- 469 وطوراً تراني راجلاً<sup>(709)</sup> بين رُفقة<sup>(710)</sup>
- 470 وطوراً ترى الدِّياج ثوبي وتارة
- 471 ولست أباي إن أكلت لقيمة
- 472 ولا فرق عندي بين يابس كسرة
- 473 ولا بين نومي فوق خز مسردق<sup>(716)</sup>
- 474 فذوقي بذاتي دائماً ومعارفي<sup>(719)</sup>
- 475 لسانِي قوسي والتفكر جعبي
- 476 وعقلي سلطانِي ونطقي حاجبي<sup>(721)</sup>
- 477 ونفسي نديمي والمباحث مطربي<sup>(723)</sup>
- 478 تخيلتي<sup>(724)</sup> تجلو علي عرائسا
- 479 وصديقي صديقي والعفاف مصاحبي<sup>(726)</sup>
- 480 وصبري معيني واحتمالي مُاعدي<sup>(728)</sup>
- 481 وفقرِي غنائي<sup>(731)</sup> واشتغالي<sup>(732)</sup> فراغتي
- وما لي تجريدي وكنزي قناعي
- طريد<sup>(704)</sup> عن الأوطان<sup>(705)</sup> في كل بلدة
- وطوراً أرى فوقِي جبال حزومة<sup>(708)</sup>
- وطوراً تراني فارساً وسط قفرة
- تراني لفيفا<sup>(711)</sup> في كساء وشملة<sup>(712)</sup>
- وبت<sup>(713)</sup> وراسي مُسند<sup>(714)</sup> فوق لبننة
- إذا نلتها يوماً وبين قلبة<sup>(715)</sup>
- وبين منامي<sup>(717)</sup> فوق صفحة تُربة<sup>(718)</sup>
- وشوقي وعشقي للعلی وسباحتي
- ولفظي سهامِي والمعاني رميتي<sup>(720)</sup>
- وجسمي تختي<sup>(722)</sup> والملك رعيتي
- وذهني كأسِي والحقائق خمرِي
- بديعات حسن والتميز شمعتي<sup>(725)</sup>
- وسري سميري والمعالي حبيتي<sup>(727)</sup>
- وجلمي أنصاري وسلمي<sup>(729)</sup> وسيلتي<sup>(730)</sup>

715) L : فتبة (correction en marge ؛ قَلْبَة)

Tam : لقيمة

716) L : مروق

Mag : مردف que Maghribi corrige en

مروق dans V et Tam.

717) Tam : مبيني

718) Tam : صخرة وربة Mag : صخرة

(صحح Maghribi à tort en V.)

L : صفحة تربني . J'adopte la leçon de V.

719) Mag : وتارني

Le vers 474 manque dans Tam.

720) Tam : حقيقتي

721) Tam : حاجب

722) Tam : عرشي

723) Tam : والرحيق مدامتي

724) Mag : مجليني (corrigé par Maghribi)

725) Mag : سمعتي (corrigé par Maghribi)

726) V et Tam : ملازمي

727) Tam : والمعالي جنتي ؛ L : والمعالي جنتي

728) Mag : معاواني

729) Tam : وعلمي

730) L : وسيلة

731) Tam : غناء

732) Tam : وانشغالي

- 482 وَخَزَمِي وَعَزَمِي<sup>(733)</sup> صَاحِبَايَ<sup>(734)</sup> وَمَرْكَبِي<sup>(735)</sup> حَيَاتِي<sup>(736)</sup> وَتَفْوِيضِي إِلَى اللَّهِ حِيلَتِي<sup>(737)</sup>
- 483 وَلَا عَمَلٌ لِي<sup>(737)</sup> غَيْرَ عِلْمِي<sup>(738)</sup> بَعْفُوهُ<sup>(739)</sup>
- 484 وَمَا شَبْتُ<sup>(741)</sup> مِنْ عَدُوِّ<sup>(740)</sup> السَّنِينَ وَإِنَّمَا لِعَمْرِي<sup>(742)</sup> إِنْ وَلَّى الصَّبَى وَأَقَى النَّهْيَ
- 485 تَجَرَّعْتُ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ وَذُقْتُهَا
- 486 فَلَمْ أَرَ فِي الدُّنْيَا أَشَدَّ نِكَايَةً
- 488 فَذُونُكُمْوَهَا يَابْنِي الْفَهْمِ وَانْشَرُوا
- 489 لَعَلَّكُمْ أَنْ<sup>(746)</sup> تَدْرِكُوا الْفَوْزَ بِالنَّيِّ
- 490 وَإِنْ أَظْلَمْتُ طُرُقَ الضَّلَالِ لَكُمْ فَقَدْ<sup>(748)</sup>
- 491 خَذُوا ثَرَرًا مِنْهَا سَنِي سَنَائِهَا<sup>(750)</sup>
- 492 أَتُنْكُم بِأَدْوَاءِ الْجَهَالَةِ طَبَّةً<sup>(753)</sup>
- 493 تَزِيلُ<sup>(754)</sup> عَمَى عَيْنِ الزَّكِيِّ وَتَذْهَبُ<sup>(755)</sup> الْغَشَاوَةُ مِنْهَا عَاجِلًا<sup>(756)</sup> فَرْدًا<sup>(757)</sup> كَحَلَّةٍ
- 494 وَكَمْ مَيِّتٍ أَحْيَيْتُ وَنَحْيَيْتُ بَرْدَهَا
- 495 أَتَنْتَهَادِي كَأَمَلِهَا<sup>(757)</sup> بِمَلَا حَةٍ
- 496 لَهَا زِيٌّ مَسْكِينٍ لَضَعْفٍ مُعِينِهَا
- 497 وَبَكَرْتُ أَتَتْ لَا فَارِضٌ بَذَرُ<sup>(759)</sup> عِلْمِهَا
- فَقَدْ أَخَذَتْ مِنِّي اللَّيَالِي وَأَعْطَتْ<sup>(743)</sup>
- بَطْعَمِي جَنَاهَا حُلُوهَ بَعْدِ مُرَّةٍ
- بِقَلْبٍ مُحِبٍّ مِنْ فِرَاقٍ أَجَبَةٍ<sup>(744)</sup>
- مَطَاوِي<sup>(745)</sup> قُوَاهَا نُكْتَةً بَعْدَ نُكْتَةٍ
- إِذَا مَا فَهِمْتُمْ مَا حَوَتْ مِنْ بَدِيعَةٍ<sup>(747)</sup>
- أَضَاءَ لَكُمْ مَصْبَاحَ نَوْرِ النُّبُوَّةِ<sup>(749)</sup>
- يَرُدُّ<sup>(751)</sup> الدَّرَارِي خُنْسًا بِالْأَشْعَةِ<sup>(752)</sup>
- مَشْرِقَةً تُطْفِي سَنَا الْمَغْرِبِيَّةِ
- الْمَغْشَاوَةَ مِنْهَا عَاجِلًا<sup>(756)</sup> فَرْدًا<sup>(757)</sup> كَحَلَّةٍ
- عَلَيْهِ قُوَى رُوحٍ لَهُ بَعْدَ فِرْقَةٍ
- عِرَاقِيَّةٍ بَصْرِيَّةٍ عَامِرِيَّةٍ
- عَلَى أَنَّهَا<sup>(758)</sup> سُلْطَانُ كُلِّ قَصِيدَةٍ
- إِذَا مَا بَدَأَ أَخْفَى<sup>(760)</sup> سَنَا<sup>(761)</sup> الْفَارِضِيَّةِ

750) Tam : لعل سناءها :

751) Tam : يمد :

752) Tam : بالقوى والاشعة :

753) V : طبة :

Maghribi fait dépendre الجهالة de  
أدواء et considère أدواء comme  
comme un pluriel incorrect de دواء remède;  
mais je pense qu'il est le pluriel de داء maladie,  
et dépend de طبة . Les vers 492-493  
manquent dans Tam.

754) L : وتزيل

755) V et L : الذكي

756) V : ويرفع ... فرد ... :

757) L : بهادي كاملا :

758) Mag : ولكنها . Dans Tam., les vers 496 et 497  
sont intervertis, et cet ordre me paraît meilleur.

759) Tam : يدري

760) V et Tam : بدت اخفت :

761) Mag : لها زى : L : سها : il s'agit d'une étoile  
de la grande Ourse; il faudrait alors traduire :  
«éclipse l'étoile du poème...»: j'ai pris la  
leçon de V et Tam.

- 498 تخال معانيها خلال حروفها  
 499 كأن قوافيها ورصف بيوتها  
 500 عقود لال رصعت بزبرجد  
 501 وليست إذا عدتها بطويلة  
 502 ولكنها ثاء وهاء نظمتها<sup>(765)</sup>  
 503 خذوها هنيئاً يا أخلائي<sup>(766)</sup> واعملوا<sup>(767)</sup>  
 504 فكم لي بها فضل<sup>(768)</sup> عليكم ومنة  
 505 سعي بجد بالغ لذوي الحجى  
 506 فإن كنت في سعي مصيباً فبالحرى<sup>(770)</sup>
- كواكب تبدو في خنادس<sup>(762)</sup> ليلة<sup>(763)</sup>  
 وما ضمنت<sup>(764)</sup> من شريف فضيلة  
 كزهر نجوم أو كأزهار روضة  
 يمل بها الراوي ولا بقصيرة  
 بسواس في ذال لتاريخ هجرة  
 بما قلته فيها بصديق طوية  
 والله كم فضل علي ومنة  
 بكشف معان كم عيون قد اغمت<sup>(769)</sup>  
 وإلا فهذا كان مقدار طاقتي

تمت القصيدة بحمد الله وعونه وكتبها من لم يذكر  
 الله الله

ولم يذكر سواء

تمت القصيدة بحون الله تعالى في يوم : Dans L

الأربعاء التاسع والعشرون شهر شعبان سنة 1170

من شهور سنة سبعين ومائة بعد الف من الهجرة

النبوية على يد العبد العاصي بن ابو طالب الحسيني علي

نقي في حماد (حال ٩).

تمت القصيدة العامرية بحون الله تعالى : Dans V

ومنه ولطفه وحوله وقوته والحمد لله رب العالمين  
 وصلواته على نبيه محمد وآله وصحبه وعترته ورجاله  
 ومن تابعه وازره وهو حسبي ونعم الوكيل.

perpendiculairement à ces lignes et, semble-t-il,  
 à l'encre rouge :

فولت باصلها

في عهه الجمعة كه شعبان

٧١٥

à lire, semble-t-il :

فولت باصلها

في عشية الجمعة ٢٥ شعبان سنة ٧١٥

- 1 وانت مشيد الدين في ركنه الذي
  - 2 وانت الذي تطوي السماء بحكمة
  - 3 وانت الذي اظهرت في كل دورة
  - 4 وانت الذي اعطيت آدم شيثه
  - 5 وانت الذي نَحَّيت نوح بمائه
  - 6 وانت الذي فيك الخليل لقد دعا
  - 7 وافديت اسماعيل بالكبش سرعة
  - 8 وانت الذي أَيْدَت موسى بعصمة
  - 9 ويوشع قد رَدَّت له الشمس عنوة
  - 10 وانت الذي اعطيت عيسى بن مريم
  - 11 واطهرت شمعونا اساسا يشده
  - 12 وانت الذي قمت النبي محمدا
  - 13 وايدته فيمن اقام حقوقه
  - 14 امام الهدى المعروف حيدرة الوغى
- عليه اعتماد القصد يوم القيامة  
 يمينك تحويها وارضك قبضة<sup>(771)</sup>  
 وكل زمان حجة منك رحمة<sup>(772)</sup>  
 واطهرت حوا من رسوم النبوة  
 ومن علمه سام بني للسفينة<sup>(773)</sup>  
 فنجَّيته من نار ضد وظلمة  
 ووَكَّلْتَ اسحاق النبي بحلة  
 عصاه أخاه<sup>(774)</sup> دافعا كل نقمة  
 مقاما جليلا قوة بعد قوة  
 لطائف اسرار العلوم الخفية  
 برشد وتبيان به العهد يثبت  
 بعزم من الفيض العظيم المهابة  
 ابو السادة الامجاد مولى البرية  
 حجاب به التأنيس في كل دورة

774) Je corrige عصاه أخاه en أخوه (عصاه ne doit pas être pris pour le bâton de moïse).

- 15 ومن نسله الامجاد اولاد فاطم
- 16 غوامض اسرار الجمال وقوة
- 17 ظهور استتار بعد اظهار حكمة
- 18 تُشير الى ذاك المقام وعزّه
- 19 بكل زمان فرد ذات بمظهر
- 20 يروه كمثل الجنس منهم مدانيا
- 21 له الكون طوعا والزمان بأمره
- 22 هو الحق والتحقيق في كل مظهر
- بنّي المصطفى والأب<sup>(773)</sup> اصل الامامة
- الهيّة<sup>(776)</sup> لاحت باشراف حلة
- واشراق اخفاء بنور الجلاله
- وعظمتّه في الحضرة الاحدية
- بشكل ورسم فيه سر الامامة
- ولكن تدانيه الى الجنس رحمة<sup>(777)</sup>
- وليس سواء ظاهرا بالخليقة
- وفي كل عصر يستجدّ بصورة

- 1 واشرقت الأكوان من فيض وحدة
- 2 وابدعت العقل الكبير بقدرة
- 3 ومنه ظهور النفس ان كنت عارفا
- 4 جمال تجلى واضح ليس يختفي
- 5 ومنه بدا ذاك الظهور الى الورى
- 6 هو السابق الاعلى بعزّ مكانه
- 7 يعود اليه الكل عند خلاصه
- 8 هو الحق والتحقيق في كل ما يرى
- منزهة فوق السماء بعزة
- وفيض من الانوار والأحدية
- تدقق كيف الاصل عند البداية
- وعزم تعالى مشرق بالمسرة
- بكل زمان كرة بعد كرة
- هو الواحد الفرد القديم البداية
- وعند انقضاء المدة الامدية
- من الفيض والامداد في كل دورة

- 1 عليها مدار الدائرات وفيضها
  - 2 حجاب رقيب للنفوس بسره
  - 3 تحجب في ذى منظر حير الورى
  - 4 فريد البقا فيه البقا وهو في البقا
  - 5 ومجمع هذا السر في الخلد شجرة
  - 6 تقدر معناها وبيان جمالها
  - 7 فكن عارفا في سر نفسك فائقا
- جليا بدا من دوحة علوية  
به برز التالي الى الملكية  
واشرق منه السر في كل صورة  
محل البقا والنفس فيه كريمة<sup>(778)</sup>
- تسمت بزيتونة أقدسية<sup>(779)</sup>  
من العزة الاولى باشرف حلة  
خيبرا باحوال الامور الحقيقة

- 1 واصل هيولى الشكل لاح من العلى
  - 2 وصار الى عمق وطول وعرضها
  - 3 وصارت تخاطيط الوجود بذاتها
  - 4 وما مالت الاجسام الا بأنفس
  - 5 وما دارت الافلاك الا بانجم
  - 6 هو القصد والمطلوب في كل دورة
- من الدوحة النعلوية الأولية  
من النفس ثم الشكل ثم الطبيعة  
معينة في فلكها محتوية<sup>(780)</sup>
- وما قرت الأرواح الا بجنة<sup>(781)</sup>  
تلوح لنا حتى تصير أهلة<sup>(782)</sup>  
وكل زمان قام لله حجة<sup>(783)</sup>

بحجة et traduire par « un corps »

783) Rime en atû.

782) Rime en atâ.



- 1 وأشرق معنى مطلق الجود بالعلی وفاض بجسم الكل في كل حلة
- 2 وفاضت قوى للنفس فيما تقسمت باجرامها من اصل بدء السريرة
- 3 فصارت بجسم مطلق لا مقيد تفيض عليه بالكلمة الأزلية<sup>(74)</sup>
- 4 ومنه ابتدا التركيب في كل عالم هو الأصل للأجناس فيما تمت
- 5 هو القطب والملك الفسيح مكانه وأسراره موصوفة أقدمية
- 6 وشمس شروق السر عين وجوده وبالفلك الموصوف تسري بهيبة
- 7 تجلی<sup>(75)</sup> بمعنى الكل رباً مؤيداً من الرب فافهم رمز هذي الحقيقية
- 8 وهذا انتهاء العرف ان كنت عارفا ونور شعاع النفس فيه مضيئة<sup>(76)</sup>
- 9 اذا فرغ الدور الذي ينقضي له من الأجل المحتوم وفي الارادة<sup>(77)</sup>

de Amir de manière à le rattacher aux siens; au lieu de « leur accorder leur dû » (حقونها)

c'est-à-dire aux versets ou à leur mystère, il écrit : « lui accorder son dû » (حقوقه) c'est-à-dire à l'idée.

- 1 وقد دار هذا الفلك دورة قدرة
- 2 ولما تبدى في بدائع قوة
- 3 ترتبت الافلاك في دور سبعة
- 4 وما دارت الافلاك الا بأنجم
- 5 وشكل لطيف النفس ينثر مطلقا
- 6 واصل وجود السر شفاف بارق
- 7 ورتب أجرام النجوم بجوه
- 8 هلموا اليه فهو منتظر الورى
- 9 هو التاسع الفرد الجليل وعزه
- 10 تظاهر منه الوحي بالنطق جاريا
- 11 دعاة الهدى بالحق قام وجودهم
- 12 من التاسع الفرد العلي تظاهرت
- 13 كذلك بالافلاك لاحت بدورها
- 14 وفي كل جرم حل عزم وجوهر
- وحاط باحوال الزمان بحكمة
- من الجهة العليا باجسام ستة
- بأكنافها في دورة بعد دورة
- تلوح بها من فيض نور الهداية
- من الفلك الأعلى البديع الاشارة
- له فلك قد دار دورة حركة
- وأشرق منه الفيض في كل طرفة
- وسر وجود الكل في كل آية
- سما وعلا في كل فكر برفعة
- على ألسن الامجاد في كل دعوة
- وأسرارهم تسري بعزم وقوة
- مواد العلى حتى بدت بالظهيره
- كترتيب اشكال الحدود المقيمة
- بمعنى لطيف شكله بالاشارة

لها من بديع العصر اعظم سطوة  
ومظهر اشباح الجواهر سبعة<sup>(791)</sup>  
حظيت<sup>(792)</sup> بنيل الفوز ثم السعادة

15 كواكبها لاحت بجوهر مطلق  
16 هي السر والاجرام شكل وجودها  
17 فيا عارفا للحق في كل وجهة

ملازمة للصورة الأدمية  
وقد لزم للكهف اهل التقية  
بأول ستر النفس في كل ظلمة  
تكمل في معناه حد النبوة  
فلما انقضى الميعاد وفي الارادة  
مقلدة في ولده مستقرة  
وكان له قابيل ضدا وآفة<sup>(791)</sup>  
فريد أقام الدعوة الأشرفية<sup>(792)</sup>  
وعرفانه في مقتضى الأولية  
تبدت بها في آخر الأمر شدة<sup>(791)</sup>  
يغير ذاك الرسم في كل حالة  
وباعثه بالحكمة المجتبية<sup>(792)</sup>  
بايضاحها عن عزم تلك الحقيقة  
بعزة رب العرش ظهر السفينة  
تنقل في اشخاص اهل الولاية  
إلهية من ذلك الرب لاحت

1 بآخر دور الجرم تبدو عجائبا<sup>(SIC)</sup>  
2 يقوم بها الانسان وهو حجابها  
3 وصار ظهور الرسل في رأس حدها  
4 ولما تبدى آدم بصفاتها  
5 وكان بديع العصر في الكشف قائما  
6 وحمل ذاك الشخص منه امانة  
7 فقام بها هابيل عند تمامه  
8 وكان أساس الدين شيت بدوره  
9 وقامت حدود الدين تدعى لطوعه  
10 الى ان أتى نوح بوقت وفترة  
11 فحان من المولى ظهور بناطق  
12 وقد قام نوح والاله ممد  
13 فرتب ناموس الشريعة معلنا  
14 وقد قام سام بالحقيقة واعتلى  
15 وما زال نور الحق بالحجب سائرا  
16 وجاء خليل الله مظهر حكمة

791) Rime en atû.

792) المجتبية fausse le mètre ou suppose un

shadda sur le yâ.

17 فقام برأس الدور يروي عجائبا  
 18 الى ان اتاه الأمر بالوحي قائلا  
 19 فطاع لأمر الله فيما قضى به  
 20 وافداه بالكبش الذي قد أقامه  
 21 وجاء كليم الله موسى بعزمه  
 22 وكان له هارون خلا معاونا  
 23 وقد بلغ المقصود حتى تكاملت  
 24 وناجاه ذي الملكوت بالطور عنوة  
 25 ولما تجلى ذو العلاء بنوره  
 26 وقد خرَّ موسى صاعقا نحو حده  
 27 وجاء يسوع بالرسالة معلنا  
 28 وكان بلا أب صحيح وأمه  
 29 تولد منها روح قدس ومظهر  
 30 حجاب لتأنيس الوجود مكمل  
 31 أقام له شمعون حدا مؤيدا  
 32 ومن بعد قد شاد التلاميذ دعوة  
 33 وما زال نور الحق بالحجب باديا  
 34 فعمران بالتحقيق والنور ظاهرا  
 35 وهذا زمان فيه مظهر صورة  
 36 يبحث<sup>(797)</sup> وتبيان وعزم مجرد

بمعجزة قد اخذت كل بدعة  
 ان اذبح لاسماعيل عند النهاية  
 امورا من الرحمن للخلق رحمة<sup>(793)</sup>  
 اليه من الرحمان جبريل عزة<sup>(793)</sup>  
 يصاحبه العبد الصبور بقوة  
 أشاد قوى أركان دين الحقيقة  
 بصورته النفس التي قد تجلت  
 وخاطبه لطفًا بأوضح لهجة  
 الى جبل التوحيد خلاه دكة<sup>(794)</sup>  
 واعلن تسبيح العظيم الجلالة  
 فقال له الرحمن انت خليفتي  
 هي الابنة العذراء بنت الحقيقة  
 به ظهر الرحمن بين الخليقة  
 بمعنى لطيف بالعناية جلت  
 من النفس بالاشراق<sup>(795)</sup> من فيض حضرة  
 وسارت بعصرٍ بعد عصرٍ وفترة  
 الى ان أراد الله اظهار رحمة  
 محقا وعبدالله نال الوديعة<sup>(796)</sup>  
 مكملة نورية احمدية  
 لمعرفة الرب العظيم المهابة

796) Rime en atā.

je corrige ainsi.

797) Le texte de Tam donne يبحث que

- 37 ولما ترقى بالحدود بعزمه من العقل بالادراك حاز الفضيلة<sup>(798)</sup>
- 38 وكان له التنزيل اوضح حجة على الخلق والتأويل سرّ الامانة
- 39 واحمد بالتحقيق قام بدوره واطهر للاسلام حكم الشريعة
- 40 وكان له حدا عليا مؤيدا<sup>(799)</sup> (sic)
- 41 مقيم حقوق الدين في فيض عزمه بديع جمال من مواهب هبة
- 42 جمال جلال واحد حير الورى وحدا أت بالفيض اول مرة
- 43 هو الفرد لم يدرك بكيف وكثرة ولم يحتويه<sup>(800)</sup> العقل في كل ساعة
- 44 غوامض اسرار بباطن حكمة إلهية بالكون لاحت بحلة
- 45 امام الهدى تاج الولا فخر من علا الى وحدة التصديق في خير حضرة
- 46 هو المظهر الأسنى على كل كائن هو العلة المعروفة المستقيمة<sup>(801)</sup>
- 47 اليه أشار العارفون بفضله بأن لا سواه في العوالم قدوة<sup>(802)</sup>

- 1 وآخر يلهو بالردائل والحنّا عليه من الرحمن خزي ولعنة<sup>(803)</sup>
- 2 أمولاي قد آن الأوان فمدنا بنظرة عطف مع قبول ورحمة
- 3 فها انا في امواج بحرك سابحا لأرسي على الشيطان او بجزيرة
- 4 فان سلمت نفسي فله درها والا فقد وفّت لكم ان توفت

800) Rime en atâ.

801) Il faudrait le metre mais le mètre serait faussé.

802) Rime en atû.

803) Rime en atû.

- 1 خليلي اقبل للمناهل انها
  - 2 ومن مائها عبُّ الرحيق فانه
  - 3 له معدن من جوهر حير الورى
  - 4 اذا ما تدانى نحو عالم قدسه
  - 5 ترى الكون مجموعا لعظمة شأنه
  - 6 هو الجوهر الحد الجليل وبرزخ
  - 7 ترى الكل في التحقيق في لب باطن
  - 8 هو الذات والرب العلي بذاته
  - 9 هو العقل والمقصود عين وجوده
  - 10 تمر نفوس الإنس والجن نحوه
  - 11 فيا رب انظرنى بنظرة مشفق
  - 12 فاني انا العبد المقر بذلتي
  - 13 على الحاضر الموجود ألف تحية
- هي البارد السلسال تروى لغلة  
هو المسك بالتحقيق يأتي بنفحة  
له مركز يحويه في كل دورة  
تلوح به من قوة الجود نفخة<sup>(١١٤)</sup>  
حجابا تراءى كل يوم بحلة  
بمفرق أمر بين بحرین وقفه<sup>(١١٤)</sup>  
يلوح بشكل لامح مثل لمعة  
وسر وجود النفس منه تبدت  
ومنه بدت حسنا بأكمل صورة  
لنيل المعالي والعلی والعناية  
وقرب خطی نفسي إليك بخطوة  
وانت الذي أرجو بجودك منحة<sup>(١١٥)</sup>  
من الجود في كل الوجود تجلت

رسالة اسماعيلية  
واحدة  
القصيدة الصورية

تأليف  
الداعي الاسماعيلي الأجل  
محمد بن علي بن حسن الصوري

تحقيق وتقديم  
عارف تامر





الأهداء

الى

العلامة المستشرق « البروفسور » لويس ماسينيون ، تقديراً  
لجهوده العلمية واعترافاً بفضلته على الدراسات الأسماعية  
التي املاها عليه الواقع .. والتجرد .. والحقيقة .. والتاريخ ..  
« عارف نامر »



## المقدمة

بفلم عارف ناصر

الإسماعيلية  
تعددت الأبحاث عن الإسماعيلية وعقائدها وتاريخها فملأت صفحات الكتب والمجلات، وتشعبت ثم توسعت حتى ضاقت بها المكتبات العامة وإدارة الجامعات، وبالرغم من كل هذا فقد ظلَّ امر البحث عن الإسماعيلية والكشف عن فلسفتها وتعاليمها ورموزها من أهم الأمور الواجبة على كل باحث يهدف إلى خدمة العلم ويسعى لإيصال الطالب المستفيد إلى المعرفة المنشودة والحقيقة المطلوبة هذا ما دام أن أكثر البحوث العلمية الرامية إلى تعريف هذه الإسماعيلية لمَّا تفي بالحاجة المطلوبة أو تزيل البلبلة الفكرية التي ربما كانت مستوحاة من وحي عصبية القرون السالفة التي قلَّمَا يتحرَّى فيها جانب الحق .

هذه كلمة وجيزة أعلنها بصراحة المعهودة مدفوعاً بالإخلاص للفكرة التي أعمل لأجلها ، وأضحي في سبيلها ، وللرسالة أو العقيدة التي أدين إلى الله تعالى بها ،

متخذها مناسبةً سعيدةً لأتوجه بالقول الى «البعض» ممن ادعوا او يدعون معرفة تفاصيل ورموز هذه العقائد ، بأن يقللوا من ادعائهم ، ويخففوا من غلوائهم ، ويدعوا امر البحث عن هذه العقائد لرجال الدعوة الإسماعيلية المختصين وحدهم الذين لهم القدرة التامة على الكتابة عنها وتعريفها وتفهم نصوصها واحكامها وتأويلها كاملة صحيحة ، فكثيراً ما يكون صاحب البيت ادري بالذي فيه ، مضافاً الى ذلك ان العقائد الإسماعيلية كما سبق لنا وأعلنّا هي ذات تعاليم واسعة يحتاج طالب الوصول الى معرفتها لأوقات طويلة يقضيها بالتنقيب المتواصل والدراسة المستمرة ، فالإسماعيلية كما هو جلي وواضح فكرة فلسفية سامية ورسالة تعليمية مثلى ذات برامج واحكام واصول وفروع ليس استيعابها من السهولة بالقدر الذي يتصورونه ، كما انها لم تكن يوماً من الأيام مشاعاً بين عامة الناس .

ازدهر الأدب في العصر الفاطمي ازدهاراً  
 قلماً وصل اليه في عصرٍ من العصور ، فبرز  
 الى ميدان العلم والأدب افذاذ من العلماء  
 والحكماء والأدباء فصالوا وجالوا وخدموا العلم خدمات جلّى سبقت اثرها خالداً  
 مدى الزمن ، وقدموا للمكتبة الإسلامية العامة اقوم المؤلفات وأندرها وأعمها علماً  
 وفلسفةً ومدنيةً ، وجادت قرائح الشعراء بالشعر العربي الفاطمي الذي كان في  
 ذلك العصر وسيلةً من وسائل الدعاية الدينية وداعياً للتعبير عن التعاليم الفلسفية ،  
 وغير خافٍ اننا كنّا قد ذكرنا ببحوثنا السابقة مقدرة الفاطميين في الدعاية واعتمادهم  
 على العلم والثقافة لنشر آرائهم وآثارهم وتعاليمهم ، واذا كان العهد الفاطمي المعني  
 بالبحث قد امتاز بالتفوق في ميدان المدنية والحضارة والثقافة ، فعهد الإمام المعز  
 لدين الله يعتبر متفوقاً ومتقدماً وسابقاً بالبرقي والإزدهار . لأنه كان حافلاً بمظاهر  
 القوة والعظمة الى جانب النواحي الأدبية المذكورة ، وقد استطاع هذا الخليفة  
 العظيم بما اوتيته من ثقافة ورجاحة فكر من نشر الدعوة الإسماعيلية والتعاليم الفاطمية  
 في كافة الأقطار التي تشكّل بمجموعها العالم الإسلامي ، فأنفذ دعائه الى الجهات

وزودهم بمنشوراتهم ومحاضراته وكتبه وتعاليمه فعمّموها في كل مكان وبثوها بين طبقات العامة والكافة على السواء ، وهذا دليل قاطع على انه لم تكن لتلبيه امور الخلافة عن التأليف والنشر والنظر في مختلف العلوم الدينية ومحاضرة العلماء والنحاة والفقهاء ومناقشتهم بمختلف الموضوعات ممّا يعطي البرهان على مقدرته وتفوقه في كل علم وخاصةً بالفلسفة والحديث والتأويل الباطني ولقد ذكر القاضي النعمان بن محمد بن حيّون المغربي التيمي قاضي قضاة مصر الفاطمية ذلك بقوله :

[ ان المعز لدين الله قد نظر في كل فن وبرع في كل علم ، وان تكلم في كل فن منها اربى على المتكلمين وكان فيها نسيج وحده في العالمين ، امّا علم الباطن ووجوهه فهو بحر الذي لا تخاض لجته ولا يدرك آخره ، امّا القول في التوحيد وتثبيت الدين والرد على الفرق وأصحاب البدع والملحدين فهو واحده وعلمه ومنازه وعمدته ، وامّا الفقه والحلال والحرام ومسائل الإفتاء والإحكام فذلك مجاله وميدانه وصنعتة وديوانه ، وامّا الطب والهندسة وعلم النجوم والفلسفة فأهل النفاذ في كل فن من ذلك عيال في يديه يخترع في كل يوم لهم الصنائع ويبدع لهم فيه البدائع من دقائق معانيه وما تحار فيه<sup>(١)</sup> .

وكان الإمام المعز لدين الله مشغولاً بكتب الباطن خاصةً حتى كان يجد في ذلك لذة وفخراً يصغر امامها جاه الخلافة فانظر اليه وهو يقول :

[ اني لأجد من اللذة والراحة والمسرة في النظر وفي الحكمة ما لو وجدته اهل الدنيا لأطرحوها لها ، ولو لا ما اوجب الله سبحانه عليّ من امور الدنيا لأهلها ، وإقامة ظاهرها ومصالحهم فيها لرفضتها بالتلذذ بالحكمة والنظر فيها<sup>(٢)</sup> .

ولم يقف نشاط الإمام المعز لدين الله عند حد نشر الثقافة العامة وحدها بل تجاوزه الى نشر مبادئ المذهب الإسماعيلي فوضع نظاماً دقيقاً لتمثيل هذه المبادئ

(١) المجالس والمسايرات جزء ١ صحيفة ١٩٩ القاضي النعمان .

(٢) المجالس والمسايرات جزء ١ صحيفة ٩٣ القاضي النعمان .

في عقول الإسماعيليين او المؤمنين كما كان يطلق عليهم ، ولم يدخر وسعاً في سبيل نشر العقائد الإسماعيلية بين اشياعه بواسطة قاضي قضاته النعمان بن محمد الذي كان ينتهز فرصة اجتماع هؤلاء بعد صلاة الجمعة وصلاة العيدين في مسجد المنصورية فيقرأ عليهم المنشورات والمحاضرات المليئة بالحكمة والوصايا والمواعظ وعلم الحقائق ، مضافاً الى كل ذلك ان الإمام المعز لدين الله كان يؤلف الرسائل والمحاضرات ويبعث بها الى النعمان فيلقياها على الناس دون زيادة او نقصان، وكان من اثر ذلك ان كثر المستجيبون وعظمت رغباتهم واقبلوا من كل افق يقطعون البحار والقفار لنيل رحمته (١) .

هذا وقد ذكر الإمام المعز لدين الله نفسه ان اباه الإمام المنصور كان يشرح له بعض الكتب الباطنية الرمزية الخاصة بشرح معاني الحروف الأبجدية والكتب التي ورثها عن الإمام «المهدي» وان اباه المنصور كان يهتم بتدريس هذه الكتب اهتماماً بالغاً حتى انه كان يقول له : [كنت احب ان اعيش لك اكثر ممّا عشت لأفيدك وأزيدك] وضرب المعز لدين الله نفسه بسهم وافر في شرح هذه الكتب (٢) . ثم من المشهور ان الإمام المعز لدين الله قد احضر معه الى مصر كل شيء يمت الى الدعوة والمذهب بسبب وخاصة تلك الكتب التي تتناول اصول المذهب الإسماعيلي ، وهذا ممّا يدل على ان الخلفاء الفاطميين عامة كانوا يعنون عناية بالغة بالكتب الباطنية التأويلية ، حتى ان الإمام «المهدي» حين استرد الإمام «القائم» بعض كتبه التي كانت قد سرقت منه وهو في طريقه من «سلمية» الى المغرب قرب «الرملة» قال :

« ان غزوة الإمام القائم على مصر سنة ٣٠٠ الى ٣٠١ هـ. لو لم تتمخض الآ عن استرداد هذه الكتب لعدّ ذلك نجاحاً كبيراً، وصفوة القول ان الأئمة الفاطميين جميعهم اشتهروا بتفوقهم العلمي والثقافي ولكن الإمام المعز لدين الله كما قلنا كان

(١) المجالس والمسايرات جزء ٢ صحيفة ٦٣٢ القاضي النعمان .

(٢) المجالس والمسايرات جزء ١ صحيفة ١٦٩ القاضي النعمان .

مبرزاً بينهم ويعدُّ من افذاذ عصره في العلم والتصنيف فهو الذي دعا الى تلك الحركة العلمية المباركة حتى نسب اليه تأليف كثير من الكتب مثل كتاب «الروضة» الذي يتناول الكلام على بعض النواحي الفقهية ، والرسالة «المسيحية» والرسالة «المتعة» التي بعث بها الى الحسن الأعصم «القرمطي» وما كتبه في «المناجاة» التي يشير اليها كتاب «عقيدة الإسماعيلية» الذي نشره Stanislas Guyard (١).

وبهذا نرى ان الأئمة الفاطميين قد ساهموا مساهمةً فعّالة في ترويح سوق الأدب ونشر العلوم حتى كان القاضي النعمان بن محمد وهو اعظم فقيه انتجه الشرق يقف من الإمام المعز لدين الله موقف التلميذ من الأستاذ وسرى ان المعز لدين الله يحث هذا المشرع الإسماعيلي على تأليف كتابه القيسم «دعائم الإسلام» كما سرى انه هو الذي اصل اصوله وفرع فروعه واخبره بصحيح الروايات عن الطاهرين من ابائه (٢).

ولم يقف ترويح العلوم والآداب ونشرها في العصر الفاطمي عند هذا الحد ، فقد فتح الفاطميون ابواب قصورهم ومكتباتهم للعلماء والطلاب والمشائخ وأباحوا لهم جميعاً الإطلاع على الكتب المختلفة ودراستها وانتساخها والتعلم منها والتفقه فيها . كما اباحوا لكافة الناس سماع محاضرات كبار العلماء .

هذا ومهما يكن من شيء فإن الحياة الأدبية في عهد الأئمة الفاطميين وصلت الى الذروة رقياً وسمواً ، فصار من الواجب على كل مسلم ان يعتز بها ويفاخر بالثروة الفكرية وبالأثار الأدبية التي خلفها لنا هؤلاء الأئمة فهي ولا شك تنطق بكل خير وفن وجمال ، هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد كان بين هؤلاء الخلفاء من ينشد الشعر ويتذوقه ومنهم الإمام المنصور الذي تنسب اليه هذه الآيات :

تبدلت بعد الزعفران وطيه صدا الدرع من مستحكات السوامر  
الم ترني بعت المقامة بالسرى ولين الحشايا بالخيول الضوامر

IVANOW — A guide to ismaili literature. (١)

FYZÉZ — Cadi An-Numan [ J.R.A.S. 1934-P. 22]. (٢)

وفتيان صدق لا ضغائن بينهم يثورون ثورات الأسود الخسواد  
اروني قتي يغني غنائي ومشهدي اذا رهج الوادي لوقع الخوافر  
انا الطاهر المنصور من نسل احمد بسيفي اقد الهام تحت المفاخر<sup>(١)</sup>

ومن شعر الإمام المنصور يخاطب فيه ابنه الإمام المعز لدين الله :

كتابي اليك من اقصى الغروب وشوقي شديد عريض طويل  
اجوب القفار وأطوي الرمال وأحمل نفسي على كل هول  
اريد بذلك رضا إلهه واعزاز دولة آل الرسول  
الى ان يرى السير اجسامنا وكل الركاب وتاه الدليل  
فواغربتاه ووا وحشتاه وفي الله هذا القليل قليل  
وما ضقت ذرعاً ولكنني نهضت بقلب صبور حول  
وقد منّ ذو العرش من فضله بفتح ميم وعزّ جليل  
وفي كل يوم من الله لي عطاء جديد وصنع جميل  
فله حمد على ما قضى وحسي ربي ونعم الوكيل<sup>(٢)</sup>  
ويذكر ابن خلكان ان الإمام المعز لدين الله كان ادبياً شاعراً وتنسب اليه  
هذه الأبيات :

لله ما صنعت بنا تلك المهاجر في المعاجر  
امضى واقضى في النفوس من الخناجر في الخناجر  
ولقد تعبت بيتكم تعب المهاجر في الهواجر<sup>(٣)</sup>

وكذلك ينسب الى الإمام المعز لدين الله هذين البيتين :

اطلع الحسن من جبينك شمساً فوق ورد في وجنتيك اطلاً  
وكأن الجمال خاف على الورد جفافاً فمدّ بالشعر ظلاً<sup>(٤)</sup>

(١) سيرة الأستاذ جوذر .

(٢) سيرة الأستاذ جوذر .

(٣) ابن خلكان جزء ٢ صحيفة ١٠٣ .

(٤) ابن خلكان جزء ٢ صفحة ١٠٣ .



ومن اشعار الإمام المعز لدين الله ايضاً :

ما بان عذري فيه حتى عذرا      وبدا البنفسج فوق ورد احمر  
همت بقبلته عقارب صدغه      فاستلّ ناظره عليها خنجرا<sup>(١)</sup>

من هذا يتبين ان الإمام المعز لدين الله الفاطمي كان ينشد الشعر ويعرف به وكذلك ابنه الإمام العزيز وابنه الأمير تميم ، ويقول ابو المحاسن عن الإمام العزيز ما يلي :

« كانت لديه فضيلة وله شعر جيد »<sup>(٢)</sup> .

وروى الثعالبي في بتمته قول الإمام العزيز عندما وافق بعض الأعياد وفاة والده :

نحن بنو المصطفى ذور محنٍ      يجرعها في الحياة كاظمنا  
عجيبه في الأنام محنتنا      اولنا مبتلى وخاتمنا  
يفرح هذا الوري بعيدهم      طراً وأعيادنا مآتمنا

ومن اشعار الإمام العزيز بالله الفاطمي ايضاً :

ولما رأيت الدين رثت حباله      وأصبح محموم الضيا والمعلم  
وأصبحت الأغنام من كل امةٍ      تسوم عباد الله خزم المخاطم  
وتحكم في اموالها ودمائها      بغير كتاب الله عند النحاكم  
غضبت لدين الله غضبة ثائرٍ      غيور عليها مانع للمحارم  
وسيرت نحو الشرق بحر كتائب      تموج بأبطالٍ رجالٍ قماقم  
يقودون جرد الخيل تخطر بالقنا      وبالمشرفيات الرقاق الصوارم  
لي الشرف العالي الذي خضعت له      رقاب بني حواء من كل عالم  
بنا فتحت ابواب كل هدايةٍ      ومنّا بحمد الله (خير الخواتم)<sup>(٣)</sup>

(١) تاريخ ابن اياس جزء ١ ص ٤٨ .

(٢) تاريخ ابن اياس جزء ١ صحيفة ٤٨ .

(٣) مجموعة اشعار الإسماعيلية صفحة ١٦٣ .

وكان الإمام الحاكم بأمر الله شاعراً ايضاً وينسب اليه صاحب النجوم الزاهرة  
هذين البيتين :

دع اللوم عني لست مني بموثق      فلا بد لي من صدمة المتحقق  
واسقي جيادي من فراتٍ ودجلة      واجمع شمل الدين بعد التفرق<sup>(١)</sup>  
ومن اشعار الإمام الحاكم بأمر الله ايضاً :

اصبحت لا ارجو ولا اتقي      الآلهي وله الفضل  
جدي نبيّ وأمامي ابي      وقوليّ التوحيد والعدل<sup>(٢)</sup>

ومن اشعار الإمام الحاكم بأمر الله بالفخر :

انا ابن عزيز الدين وابن معزه      ومنصوره والقائم الطهر والمجد  
انا ابن رسول الله وابن وصيه      وزمزم والبيت الذي حفّ بالرفد  
انا حاكم الله العظيم بأمره      انا ابن فروع المجد والسادة النجد

وتكاد تجمع المصادر التاريخية الأدبية على ان الإمام المستنصر بالله الفاطمي  
كان شاعراً مبدعاً واديباً متفوقاً ، وتجمع هذه المصادر ايضاً انه كان متمكناً من  
انشاد الشعر يرتجله في مناسبات شتى ، ومما يروى ان داعي الدعاة الأجل «المؤيد في  
الدين هبة الله الشيرازي» بعد ان عاد سنة (٤٥٤ هـ) الى القاهرة حال الوزير «ابن  
المغربي» بينه وبين الإمام المستنصر بالله فكان يمنع من الدخول عليه ، فأخذ «المؤيد  
في الدين» يرسل اليه الكتب والرسائل وينشد فيه حتى بلغه قوله :

اقسم لو انك توّجتني      بتاج كسرى ملك المشرق  
ونلتني كل امور الورى      من قد مضى منهم ومن قد بقي  
وقلت ان لا نلتني مرةً      اجبت يا مولاي ان نلتني  
لأن ابعادك لي ساعةً      شيب فوديّ مع المفرق

(١) النجوم الزاهرة جزء ١ ص ١٩٦ .

(٢) الاشارة لابن منجب الصيرفي ص ٢٩ .

فأجاب الإمام المستنصر بالله عليها بخطه ارتجالاً :

يا حجة مشهورة في الورى وطود علم اعجز المرتي  
ما اغلقت دونك ابوابنا الا لأمر مؤلم مقلق  
ولا طردناك . لالا فتق بعهدنا وارجع الى الأليق  
شيعتنا قد عدموا رشدهم . في الغرب يا صاح وفي المشرق  
فانشر لهم ما شئت من علمنا وكن لهم كالوالد المشفق  
ان كنت في دعوتنا آخر فقد تجاوزت مدى السبق  
مثلك لا يوجد فيمن مضى من سائر الناس ومن قد بقي<sup>(١)</sup>

واخيراً فقد أصبح من الواجب علينا بعد ما اوردناه في هذه اللوحة الوجيزة القول بأن العهد الفاطمي كان عهداً زاهراً رفعت فيه منارة الأدب عالياً في السماء ، ومتى عرفنا ان قواده وخلفاءه وأئمتهم هم انفسهم كانوا حملة مشعال هذا الأدب ادركنا فضلهم على العلم ودعوتهم له وحضتهم على السير في ركابه وحس ان آثار الفاطميين العلمية وتراثهم الأدبي لا يزال ينطق بهذه الحقائق البائنة ويعبر عن ذلك العصر بأدق انواع التعبير ، وقد روي تثبيتاً لهذا القول انه وجدت في القصر الشرقي بالإسكندرية مكتبة تضم الف مجلد ومليونين ، ولقد تنافس سكان القصور في اقتناء الكتب النادرة فكان في كل قصر مكتبة تحتوي على عشرات الألوف من كتب الفقه والأدب والحكمة والرياضة والطب والهندسة وسائر العلوم الأخرى هذا ولقد كان الشاعر «عمارة» اليمني صادقاً بتعبيره عندما بكى هذه الدولة العظيمة بقوله :

لهني ولهف بني الآمال قاطبة على فجيعتها في اكرم الدول  
مررت بالقصر والأركان خالية من المكارم ما أربى على الأمل  
فلت عنها بوجهي خوف منتقد من الأعادي ووجه الودم يمل  
ابكي على ما تراءت من مكارمك حال الزمان عليها وهي لم تحل

(١) ديوان المزيدي في الدين تحقيق الدكتور محمد كامل حسين.

دار الضيافة كانت انس وافدكم      واليوم اوحش من رسم ومن طلل  
وفطرة الصوم اذ اضحت مكارمكم      تشكو من الدهر حيفاً غير محتمل  
وكسوة الناس في الفصلين قد درست      ورث منها جديد عندهم وبلي  
وأول العام والعبدن كم لكم      فيهن من وبل جود ليس بالوشل  
والارض تهتز في يوم الغدير كما      يهتز ما بين قصر يكم من الاسل  
وانخيل تعرض في وشي وفي شبة      مثل العرائس في حل وفي حلل<sup>(١)</sup>

تعتبر القصيدة التي نقدمها الآن لتوضع موضع  
القصيدة «الصورية»      التداول بين ايدي جمهور الباحثين بالدراسات  
الشرقية والمهتمين بالبحوث الفلسفية الإسلامية ، من  
أقدم المصادر عن الإسماعيلية ومن أهم الرسائل التي تنطق بالحقائق وتمثل العقائد  
اصدق تمثيل ، ومن احسن المراجع في تاريخ قصص الأنبياء وعدد الأئمة المنحدرين  
من الإمام علي بن أبي طالب حتى الإمام المستنصر بالله الفاطمي ، وهي من القصائد  
التي زخرت بهم مكتبة المخطوطات الإسماعيلية السورية فكانت من «الأراجيز»  
الرائعة او بالأحرى من الرسائل الممتعة التي تشكل عنصراً هاماً في العقائد الباطنية  
ومرجعاً قيماً يرجع اليه عند اختلاف وجهات النظر ، ولذلك فقد كانت تتناقلها  
الدعاة ومحافظون على سريتها وعدم تسربها ، وليس بالغريب اذا قلت ان اكثرهم  
كان يحفظها غيباً بالنظر لإعتادهم على بيانها الرائع وأصولها وفروعها ومتانة اسلوبها  
وترتيبها . مؤلف القصيدة السورية هو الداعي الأجل الشيخ « محمد بن علي بن  
حسن » «الصوري» الذي جاء عنه بالمصادر الإسماعيلية ما يلي :

« هو » محمد بن علي بن حسن « الصوري » . مسقط رأسه مدينة « صور » .  
عاش ردهاً من الزمن في مدينة « طرابلس » داعياً للفاطميين . هبط القاهرة بعهد

الإمام المستنصر بالله الفاطمي ، صَنَّف قصائد كثيرة ورسائل عديدة أشهرهم « التحفة الزاهرة » و« نفحات الأئمة » . مات على الأرجح في حصون الدعوة الإسماعيلية السورية بـجبال « السَّمَّاق » بعد انتقال الإمام المستنصر بالله<sup>(١)</sup> .

اجتمعت لديَّ نسخ عديدة من القصيدة «الصورية» وبعد  
**تحقيق القصيدة** دراسات ومقابلات وجدت ان النسخة القديمة التي امتلكها  
هي اقل خطأ وأجل خطأ وأتقن ترتيباً وأكثر تنقيحاً ولذلك  
جعلت اعتمادي عليها وعملت ما امكنني للتصليح وتجنب الأغلاط النحوية  
والإملائية وضبط القوافي والموازن الشعرية ، وهذه النسخة من مخطوطات الإسماعيلية  
في «القدموس» وهي بخط المرحوم ( الشيخ محمود بن علي بن سليمان بن حيدر بن  
محمد بن يونس بن مؤمن سنة ١٢٤٦ هـ .

شاعت صناعة الأراجيز في العهود الفاطمية واستعملت  
**تحليل وتحرير** للدعاية وللتعبير عن المواضيع الفلسفية والتعاليم العقائدية ،  
وقد نظم على هذا الوزن شعراء كثيرون ودعاة اجلاء عرف  
منهم القاضي النعمان بن محمد بن حيون وقد ذكر انه نظم قصيدتين في هذا الفن  
هنَّ « ذات المنن » و« ذات الحن » كما ان داعي الدعاة الأجل هبة الله الشيرازي  
[المؤيد في الدين ] نظم قصيدتين على هذا الوزن مطلع الأولى :

حمداً لربِّ قاهر السلطان      فردٍ ملكٍ باهر البرهانِ  
اتقن كل صنعةٍ واحكما      من ذا يرد ما به قد حكما

والثانية :

بديعٌ شكريٌ ووسيع حمدٍ      لمبدعِ الكاف الرفيع المجدِ  
اكمله سبحانه اذ ابدعه      مبتدئاً واخترع النون معه

(١) «فصول وأخبار» مخطوط اسماعيلي بمكتبي الخاصة صفحة ١١٧ .

امّا قصيدة « سمط الحقائق » الإسماعيلية للداعي علي بن حنظلة بن أبي سالم الوداعي فهي من الأراجيز التي طبعت في « بيروت » باعتناء المعهد الإفرنجي للدراسات العربية بدمشق ، تحقيق الاستاذ « عباس العزاوي » وبالرغم من انها جاءت زاخرة بتعابير عديدة من علوم الحقائق الإسماعيلية فإن مؤلفها الداعي الإسماعيلي الطيبي علي بن حنظلة لم يكن ذو ثقافة دينية ومعرفة علمية فلسفية تمكنه من الإجادة والتعبير واصابة المرمى « كالصوري » هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد كان مقلداً فلم ينسّق الحقائق ولم يرتّب المراتب حسب اصولها الإسماعيلية وهذا ممّا يجعلنا نشكّ ونحكم بأن مؤلف القصيدة كانت ثقافته الدينية محدودة او ان القصيدة لعبت بها ايدي النساخ فحذفت منها وقدّمت وأخّرت وبعّدت وشوّهت ، واننا والقصيدة على وضعها الحالي لا يمكننا ان نقارنها بالصورية او نضعها على صعيد معها ، وعلى كل حال او مهما يكن من شيء فنترك ذلك لرأي القراء المهتمين وللباحثين فهم وحدهم سيحكمون على الأمور بمنظار العقل ، ويميزون بين الأشياء الدقيقة ، اقول ذلك لأنّ نقل للقصيدة الصورية نفسها فأقول : بأنها جاءت تحفة نادرة ذات ترتيب بديع لا يختلف عن ترتيب الدعاة الإسماعيليين الكبار ، ففيها الإفتاحية بالحمد والثناء ثم التجريد والتنزيه والتوحيد ثم التفريق بين الأحد والواحد وحدوث العالم والدر والرد على الثنوية والثالوثية ونكران حججهم وبعد ذلك ينتقل الصوري فيعدد لنا مراتب الحدود العلوية واسماؤها وأفعالها وتأثيراتها ، فأولها الأمر المطلق الذي هو فوق العقل ثم العقل او السابق والنفس الكلية او التالي ، والحدود العلوية التي تليها والعرش والكرسي والهيولى والطبيعة ثم الفلك والكواكب والبروج والإستقصّات والمعادن والنبات والحيوان والإنسان ، ثم نراه يهبط الى العالم السفلي فيذكر لنا الإبتداء والمعاد وعهد آدم ويخلص الى محمد آخر الأنبياء النطقاء ثم ينتهي بتعداد الإئمة الأطهار والإستغفار والحمد والثناء ، هذا وقد زخرت القصيدة بتعابير اسماعيلية صميمة وكان فيها الرد المقعم على الذين يزعمون ان الاسماعيليين يعتقدون بمبدأ الحلول incarnation والتناسخ metempsychosis اما التأويل interpretation وكافة

العلوم السريّة الإسماعيلية التي لا يعرفها إلا الخواص من العلماء والدعاة الذين اوتوا بنصيب وافر من العلوم الفلسفية والعقائدية فقد تأيّدت فيها .

اجل... تكلم الصوري بقصيدته عن التجريد والتنزيه والتوحيد فقال ان الله او الأحد من وراء الوجود ومن وراء الصفات ، فهو لا يعرف ولا يوصف ولا يوجد في مكان ولا يخلو منه مكان ، فكماله نبي النقص عنه وهيئات ان يفهم باثبات صفة من الصفات لأنه لا يمكن ان تثبت كونيته او كيفيته ، والأحد هو الحد الذي فوق العقل الفعّال وهو لا يشغل بغير ذاته لأنه مستغن بذاته كل الإستغناء فهو احد مثله وان كان دونه في مرتبة الوجدانية ثم يعقل ذاته فينشأ من عقله لذاته عقل دونه وهو النفس او التالي صاحب المرتبة الثالثة في الوجود ، فهو باتجاهه الى العقل ينسجم معه في مقام التجريد والتنزيه والتوحيد ويتجه الى الهيولى فيبتعد عن التجريد والتنزيه والتوحيد ويخلق الأجسام ويضفي عليها الصور على سبيل التذكرة ، من هذه الجهة تكاد تكون القصيدة « الصورية » فريدة من نوعها في الشعر العربي كله لأنها جاءت معبرة عن فكرة فلسفية عميقة ، وتأثرت بمصطلحات فلسفية لا يفهمها إلا اسماعيلي صميم تعمق في دراسة العقائد الباطنية الإسلامية ، فهناك موضوع التجريد والتنزيه والتوحيد والعلة الأولى والأحد والواحد والعقل والنفس والحدود ومراتبها وقصص الأنبياء ، وان جميع هذه المراتب من ادق المواضع عند الإسماعيلية ، ولقد عاجلها جميع الدعاة وافردوا لها كتباً خاصة وفصولاً في كل كتاب ، وانهم جميعهم كما قلنا اشاروا الى ان الله ابدع القلم واطلقوا عليه اسم السابق وجعلوا له الصفات التي وصف بها الفلاسفة العقل الكلي ، وأضافوا الصفات لأسماء الله الحسنى بعد ان جردوا الله تعالى ونزهوه ووحدوه ، فالقلم او العقل او السابق اعلا الحدود الروحانية العلوية وأسبقهم بالوجود وأقربهم الى الله تعالى ويليه اللوح او النفس او التالي وهذا الحد هو صاحب الصفات التي للنفس الكلية عند الفلاسفة ، ثم انهم جعلوا من العقل والنفس الكلمة التي قامت بها المخلوقات وهي كلمة « كن » ثم جعلوا بعد هذا ثلاثة حدود هم الجدد والفتوح والخيال ،

وهنا تظهر تعاليم الأفلاطونية التي تأثرت بها الإسماعيلية ثم نظرية الفيوضات عند افلوطين التي اخذها الإسماعيليون وبنوا عليها نظريتهم في الإبداع بعد ان صبغوها بالصبغة الإسلامية مع اختلاف يسير ظاهر ، وهو ان افلوطين جعل العقل هو الكلمة بينما جعل الإسماعيلية الكلمة هي العقل والنفس معاً وبناء على ذلك قالت الفلسفة الأفلاطونية بوجود عالم المحسوس والمعقول وهي نظرية المثل والممثل التي تبناها الإسماعيليون وقالوا بوجود حدود تقابل ذلك ، فالنبي الناطق في عصره مثل العقل والوصي مثل النفس والدعاة على مراتبهم مثل الجدد والفتوح والخيال ، ومن اقوالهم المأثورة :

أصل معرفة الدين هي التوحيد ، اي النبي عن الله جميع ما يليق بمبدعاته التي هي الأعيان الروحانية ومخلوقاته التي هي البصور الجسمانية من الأسماء والصفات والحدود ، وقد ذكر صاحب كتاب « كنز الولد » الداعي الإسماعيلي « ابراهيم بن الحسين الحامدي المتوفي سنة ٥٥٧ هـ في اليمن ، ان توحيد الله معرفة اسمائه فمن عرفهم نجح ومن جهلهم ضلّ وغوى ، وصرّح المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي ان التوحيد لا يثبت الا بثبوت مرتبة الوصاية والأمامة ومعرفة مقامات الحدود الروحانية والجسمانية العلوية والسفلية وتنزيه الحق عن صفات هؤلاء الحدود ، امّا الإبداع فكما قال المؤيد في الدين :

العقل وجد عن الله سبحانه وتعالى ابداعاً<sup>(١)</sup> وقد ايّده في ذلك اخوان الصفاء وخلاّن الوفاء حينما قالوا : ان العقل اول موجود فاض من وجود الباري والنفس ترتّب بعد العقل والهيولى بعد النفس والطبيعة بعد الهيولى والجسم بعد الطبيعة<sup>(٢)</sup> وقال الداعي الإسماعيلي الأجل والفيلسوف الأكبر حجة العراقيين « احمد حميد الدين الكرمانى » : المبدع الأول هو الواحد الذي لا يتقدمه شيء ، ذلك بأنه الملك المقربّ الذي اخبرت عنه السنة الإلهية والشريعة النبوية بالقلم<sup>(٣)</sup> وكل هذا موافق لما قاله

(١) المجالس المؤيدية جزء ١٠ صحيفة ١١٣ .

(٢) رسائل اخوان الصفاء جزء ٣ صحيفة ٤ .

(٣) راحة العقل صحيفة ٢٨٢ .



صاحب كتاب الأنوار اللطيفة : ان الله تعالى ابدع عالم الإبداع المكنى عنه بعالم الأمر وعالم القدس وعالم اللطافة والعالم الروحاني جميعاً دفعة واحدة من غير شيء تقدمهم ولا مع شيء صحبهم واخترعهم من عالم وجود ومن عدم غير موجود...

هذه هي التعابير الفلسفية التي زخرت فيها القصيدة الصورية لوّحنا إليها تلويحاً... ظلت هنالك قصص الأنبياء. وهذه القصص تكاد تكون غير مختلفة عن ما جاء بالكتاب الإسماعيلي المخطوط المسمى [اساس التأويل] للقاضي النعمان بن محمد قاضي قضاة القطر المصري في عهد الفاطميين ، وهذا الكتاب سنعمل على تحقيقه ونشره في المستقبل القريب انشاء الله .

هذا ولا بد لي وأنا اقرب من نهاية كلمتي الوجيزة من ان اهدي اجزل الشكر وأعطره للقائمين على ادارة المعهد الإفرنسي الزاهر للدراسات العربية بدمشق والحضرة مديره العلامة « البروفسور » « هنري لاوست » الذي يقوم بأعظم مجهود في سبيل العلم والثقافة ويعمل على نشر اكبر عدد من الكتب المفيدة خدمة للثقافة العربية وللدراسات الإسلامية الشرقية والله من وراء القصد .

سلمية : سوريا : عارف نأمر



## القولُ في الحمدِ والاستيفاح

الحمد لله معلُّ العلل	ومبدع العقل القديم الأزل
أبدعه بأمره العظيم	بلا مثالٍ كان في القديم
وصيّر الأشياء في هويته	مجموعة بأسرها في قدرته
فهو لها أصل كريم يجمع	فنه تبدو واليه ترجع
سبحانه من ملكٍ ديان	العقل والنفس له عبدان
جلّ عن الإدراك في الضمائر	والوصف بالأعراض والجواهر
أحمدُه حمد مقررٍ مذعنٍ	بما به يذعن كل مؤمنٍ
ومنه الزكاة والصلاة تغتدي	على النبي المصطفى محمدٍ
وصنوه الخاتر فضل رتبة	والعترة الهادين من ذريته
أبو مولانا إمام عصرنا	السيد «المنصور» <sup>(١)</sup> ولي أمرنا
حائز أنوار المقامات الأولى	وكل ما خصّ به من العلى

---

(١) قصد به «الامام» المستنصر بالله الفاطمي ، واستعماله لفظة «المنصور» للضرورة لشعرية .

فنوره فاق على الأنوار	وعصره يعلو على الأعصار
ذاك «معد» عدتي وذخري	إذا لقيت لله يوم حشري
يشهد لي إذ تنفع الشهادة	اني على الطاعة والعبادة
واني ما حدث عن ولايته	ولا اعتراني الشك في امامته
لأنه الشاهد في زمانه	يكفر من عصاه في ايمانه
صلى عليه ربنا وسلمًا	ما لاح بدر في السما وانجما

### القول في التوحيد

وسائل رأيت مجتهدا	ان يعبد الله وان يوحدًا
قلت له اني حريصٌ مثلكَ	لا خاب سعي يا اخي وسعيك
والعلم بالتوحيد اسمى العلم	فأصغِ لما قد نال منه فهمي
فكلما يجزي على اللسانِ	من سائر الأفكار والأديانِ
وسائر الأسماء والصفاتِ	للمبدع الأول لا للذاتِ
وكلما تجده العقول	فهي على عاتقها دليلُ
لأنها اشارة ومنه	بها علمنا واخذنا عنه
ولم يجده أثرًا مؤثرًا	فكيف من اوجده وأظهرًا
لكنما معترف بوحده	وانه منزّه عن صفته
وانه المعنى الذي لا يدرك	فكيف من املكه وأملك
هل ابدع المبدع إلا المبدع	لأجل ذا قد قيل جلّ المبدع
اشارة منّا الى التوحيد	وذاك منّا غاية المجهودِ
لكنه لا بد ان اشرنا	اليه بالتوحيد واعترفنا

فما به من قولنا نعني العدم      بأحسن الألفاظ من رب القدم  
بأنه بجوده      موجود      والعقل بالتحقيق ذاك الجود

### القول في الفرق بين الواحد والأحد

وسائل يسأل هل هو واحد      ام احد حتى يصحُّ الشاهد  
قلنا له الواحد مبدا للعدد      والأحد المبدئي له الفرد الصمد  
والأحد المبدع وهو الأزل      والواحد المبدع وهو الأول  
اول من قام بتوحيد الأحد      ودلّ بالعلم عليه من جحد  
وصار للاعداد اصلاً صدرت      عنه ومنه انبجست اذ ظهرت  
لأنّ لولا الواحد المقدم      ما كان للتالي محلّ يعلم  
وهكذا الأعداد في التطابق      حتى تقوّت قوة الخلائق  
هذا على ذا ابدأ مرّكب      وذاك بالسبق له مستوجب  
فالعدد الشاهد بالتوحيد      وهو لعمرى اعدل الشهود  
لأنه من واحد مبداه      دلّ على وحدة من براه

### القول في حدوث العالم والرد على الدهرية

وقائل قال وجدنا العالم      كما ترّ العين مقيماً دائماً  
وكل شيء ابدأ من مثله      يبدو وينشأ "شبهاً لأصله  
فما الدليل عندكم في الحدث      حتى يصحُّ قولكم في المحدث

(١) اصلها ينشأ .

قلنا له إنا وجدنا كلًّا  
 من حيوان ونبات نام  
 مفتقر الى مكان يحمله  
 والأرض قد صحَّ بحكم العلم  
 وكل جسم قد نما من فوقها  
 فالأرض بالشمس وبالأمطار  
 وكلما ليس عليه يطلع  
 لا من حيوان ولا نبات  
 ولا لهذا دون هذا فعل  
 كذ السماء ما عرفنا فضلها  
 لو لم تكن في الأرض في قرارها  
 فلو رفضنا الأرض زال بعضها  
 فصحَّ في البرهان ما قصدنا  
 فجعل ربُّ قادر سواهما  
 وانه باين عن وصفها  
 وانه اعظم من كليهما  
 اذ لا ترى في سائر الصنائع  
 فلا ترَ النجارُ شبه الباب  
 لكن ترَ الدار لبانيها غدت  
 هذا دليلٌ دامغ لا يقطع  
 ألا لمن جادل وهو يعام

عاش على الأرض وغطته السما  
 وغيره من سائر الأجسام  
 يكون فيه كونه وما كله  
 بأنها تحمل كل جسم  
 فخلقه احدث بعد خلقها  
 تحيا بإذن الملك القهار  
 شيئاً من الشمس فليس ينفع  
 حتى ولا يبقى على ثبات  
 منفصلاً يقضي بذاك العقل  
 ولا الى الخير نسينا فعلها  
 تقبل ما تلقيه من آثارها  
 ولم يضرَّ قطعها ومنعها  
 وصفها في كل ما وصفنا  
 بقدرة واحدة انشأها  
 لعظم ما اوجد في حبيها  
 جلَّ فما في صنعة يحكيها  
 ما يوجد المصنوع قبل الصانع  
 كلاً ولا الحائك في الثياب  
 بالفضل في صنعته قد شهدت  
 في حدث العالم ليس يدفع  
 وقال ان الصبح ليل مظلم

## القول في الشؤيّة

فقل لمن اضحى اليه تابعا  
وهي كما تظهره ازواج  
يا جاهل الاثنين انهما  
فرتبة الخامس قبل الرابع  
فكيف بالواحد قد اخرته  
وما نرى قبلك في الناس احد  
بل قد ترأقده صح في الدلائل  
وما تغطى الشمس في اليدين  
انظر فليس النور كالظلام  
ايضا وليس الخير مثل الشر  
الخير يبقى ويحب قائله  
والخير منسوب الى رب البقا  
فان تقل كانا جميعا اولا  
ليس لهذا دون هذا سر  
ومن له مشاركا يحجزه  
وانه ذاك لذا مضاد<sup>(١)</sup>  
وكلما يصلح هذا يفسد

في قوله الصنعة تحكي الصانعا  
لا شك في ذاك ولا احتجاج  
عن رتبة الواحد قد تقدا  
ورتبة العاشر قبل التاسع  
بعدهما في النظم اذ رتبته  
يقدم الاثنين في نظم العدد  
كرتبة الواحد فضل الفاضل  
كيف يصح الفضل في اثنين  
فعلا ولا الابداد كالاقدام  
فعلا وليس النفع مثل الضر  
والشر يبقى ويذم فاعله  
والنقص والذم الى رب الشقا  
واتفقا في كل ما قد فعلا  
يخفى ولا يظهر عنه امر  
فعجزه قد صح لا معجزه  
مباين لفعله معاند  
وبالأرا<sup>(٢)</sup> يطلبه ويرصد

(١) في كافة النسخات وردت مضاد<sup>(١)</sup>.

(٢) حذفت الحزرة للضرورة الشرية وهي (وبالأرا).

ومن غدا في مثل هذا يوصف  
وأنا ذي العزة القدير  
فأسمع فهذا القول فيه منفع  
لمن له قلب واذن تسمع  
فأنه موأله مستضعف  
من لا له شبه ولا نظير

### القول في الرد على الثالوثية

والرد في الثالث مثل الرد في  
لكن زيد القول في بيانه  
فقل لمن صير شيئاً واحداً  
للأب أم للإبن أم روح القدس  
ومن هو الفاضل منهم قل لنا  
فإن تقل ما بينهم تفاضل  
وصار ما صيرت وصفاً مختلف  
كقولنا الله القديم الدائم  
مقالة الإثنين عند المنصف  
ليستقر الحق في مكانه  
ثلاثة لمن غدون عابداً  
بين لنا الحجة حتى نقتبس  
لنجعل الفاضل منهم ربنا  
وهم شيء واحد يا جاهل  
كواحد جاء بمعنى من تلف  
الواحد الفرد الحكيم العالم

### القول في أن الأمر فوق العقل

والأمر فوق العقل اذ منه ظهر  
وقولنا الإبداع يعني انه  
وهو اختراع فائض من مبدعه  
وهو على التمثيل بالموضوع  
فالأمر والإبداع والعقل وما  
فيضاً تولى من مفيض القادر  
بأمر باريه تعالى ان امر  
فعلاً عن الأمر جهلنا كنهه  
قد فاض بالأمر على مخترعه  
مآثر الصانع بالمصنوع  
ابدعه مبدعه واحكما  
متصل ليس له من آخر



وليس بين الفيض والأنعام  
 فإن هذا سابق في المرتبة  
 فلا يقال للعلي العالي  
 ثم بدا الفعل فصار فاعلا  
 لأن من قال بهذا عاجز  
 أو يرتقي في فعله بحذقه  
 فجعل رب مبدع الأشياء  
 ففضله وجوده لا يحدد  
 فرق سوى ماصح في الأوهام  
 كذلك ما قدره وأوجه  
 بأنه كان بلا فعال  
 قد ضل من اضحى بهذا قائلا  
 يحجزه عما يقول عاجز  
 وكل هذا الوصف وصف خلقه  
 في كل ما ابدع في الأرجاء  
 في كل ما اوجده ويوجد

### القول في الفرق بين المبدع الأول والمخلوق

والفرق بين المبدع الجليل  
 المبدع الأشياء<sup>(١)</sup> الذي اخترعه  
 ابدعه في اكمل الكمال  
 فهو شيء ليس شيء قبله  
 فأول الأنوار نور العقل  
 وكل شيء بعده مسبوق  
 والعقل فهو الجوهر البسيط  
 اكمل فاستغنى عن الزيادة  
 فلا يقال مبدع لغيره  
 لم يوصف الباري جل ذاته  
 ورتبة المخلوق بالتفضيل  
 مبدعه اول شيء صنعه  
 من غير شيء لا ولا مثال  
 اليه يعزى حيث كان اصله  
 اذ نوره اصل لكل اصل  
 لأنه من نوره مخلوق  
 بكل شيء مدرك محيط  
 لكنه اهل للافاده  
 اذ كل خير فائض من خيره  
 بعقل والعقل من صفاته

(١) اصلها الأشياء .

لكن يقال عالم وفاضل  
 فصير الأشياء تحت حكمه  
 وهو اليه لا يزال واعيا  
 وتدرك البيعة منه والطلب  
 وجوهر في جوهر شفاف  
 في سيد محله خطير  
 يحل فيه نبيه وأمره  
 دائمة وصحت العبادة  
 ولو خلا ما عبد الرحمن  
 بها على الدهر من المشارق  
 ماتوا اذا ما عدموا رؤيتها  
 لكنه من كونه مبداهم  
 فيه كما قال المسيح السيد  
 مجلي كسوف القمر المحبوس  
 وفاز بالطاعة في ظهوره  
 والعقل روح النفس وهي قدسه

فلا يقال ذو الجلال عاقل  
 قد جعل العقل محل علمه  
 فالعقل بالعلم يظل ناميا  
 والعقل بالعلم الشريف يكتسب  
 نور على نور بلا اختلاف  
 في كل عصر فله ظهور  
 حتى يكون عنده وسره  
 به ومنه صحت الشهادة  
 فلا خلا من مرسل زمان  
 كالشمس تحي سائر الخلائق  
 ولو اطالت عنهم غيبتها  
 والسيد السابغ منتهاهم  
 عادوا اليه واليه ارشدوا  
 شمس الشموس كاشف الطموس  
 طوبى لمن أيده في نوره  
 والعلم روح العقل وهو نفسه

### القول في التالي وهي النفس الكلية

والنفس من جوهره مخلوقه  
 وهو لها المدد بالتأييد  
 وكلما احتاجت الى تأييده  
 سابقة للخلق بالحقيقه  
 كما تمدد سائر الحدود  
 جاد عليها منعماً في جوده

فلا زمانٌ فلكيُّ يوصف اوقاته معروفة فتعرف  
لأنها فاعلة الزمان والفلك الدوار والمكان

### القول في الدهر وهو الأبد والقضاء

والدهر فوق النفس وهو العقل وهو الذي يدخل فيه الكل  
لا عدد يحصره ولا مدد لأنه عند ذوي العلم الأبد  
وهو القضاء "اذ كل شيء بالقضاء كان كما شاء تعالى وانقضى

### القول في النفس وهي القدر

والقدر النفس التي منها بدا لأجل ذا قال النبي الكامل  
فررت من قضاء ربي الأعظم لأن نور العقل لا تقبله  
والنفس منها كانت النفوس والعقل مثل الشمس ذات النور  
والعين نور البدر لا يضرها كذاك موسى أولاً لما طلب  
قال له الحد الذي خاطبه فلو تجلّا العقل في انواره  
ما قدر العقل لها وأيدا محمد الهادي الحكيم القاضل  
الى ظلال قدره المكرم قوة مخلوق وليس تحمله  
فهي لها بأصلها تأنيس والنفس مثل القمر المنير  
والشمس يغشي كل نور نورها بطرفه التأييد من اعلى سبب  
اقصر عما انت جهلاً طالبه ما قرأ تأليه على قراره

(١) اصلها القضاء..

لكن تجلّأ نوره قليلا فكاد ذاك الحدّ ان يزولا  
فخرٌ موسى صاعقاً لربه مستصرخاً مستغفراً من ذنبه

### القول في الحدود والعلوية

والنفس لوح العقل والعقل القلم مسطّراً ما فاض فيه من حكم  
وهي سطور سبعة افضلها آخرها لأنه اولها  
منه بدت سنتها مسطره ثم اليه عودها مصوره  
لأنها جسم به قامها وهو لها روح به قوامها

### القول في العرش والكربي

والعرش والكربي ايضاً فيها والأرض والسبع السموات غدت  
ومنه مبدا" الوحي والتأييد ومنه مبدا النفس للعباد  
والفلك التاسع يحويه والثامن الجنة وهي المشتبه  
لا قول يبقى بعد ذا للقاتل لأن من قال وراء التاسع  
قيل له - ليس لذا نهايه

اذ كل شي منها وفيها في الفلك الثامن اذ منه بدت  
على يد الثلاثة الحدود ثم اليه العود في المعاد  
فجلّ من قدر هذا فيه والتاسع السدرة وهي المنتهى  
هذا اليه منتهى الفضائل شيئاً يراه مبدع البدائع  
فالعقل قد دلّ على البدايه

(١) اصلها مبدا .

## القول في النفس أيضاً

وعادت النفس الى فكرتها      واخرجت ما كان في قوتها  
فأظهرت انوارها البهية      وصور اللطائف العلوية  
والجدث والفتح مع الخيال      فهذه الخمسة بالكمال  
وخمسة فهي كأمثال لها      تدعو الى الله كما أهلها  
نذكرها بعد ان انفصلنا      من ذكر ذي الحلقة اذ فرغنا

## القول في الهيولى

ثم الهيولى وهي من حد القدر      حاطت بالطبع انوار الصور  
فاضت من النفس كفيض السابق      بها فأضحت في محل اللاحق  
وصيرت جوهرها اصلاً لما      جاد به موجدها وانما  
فان اردت ان تعرف الهيولى      وتدرك العلة والمعلولا  
فكل شيء اصله وعلمه      هما هيولى ثم هذا جملة  
هذا هو التفضيل كما تعلمه      علماً على حقيقة وتفهمه  
فالعقل للنفس هيولى حاملة      والنفس كالصورة فيه داخله  
وهكذا الأشياء اذا اعتبرتها      حقاً على التجريب واختبرتها  
هذا هيولى ذا وهذي صوره      منه وفيه ابداً منحصره  
وذا لهذا علة في السبق      له كما قدر منشي الخلق

(١) في الاصل « الأشياء » قلت هكذا للضرورة الشريفة .

وتحت هذا حكمة قد اخفيت      عن الورى وقدّرت وامضيت  
يعرفها من عرف الأعرافا      ثم سعى بسعيه وطافا  
ولم يدع فريضة لربه      إلا قضاها عائدًا لرشده  
وأتبع التعليم والمعلّم      مصداقًا لقوله مسلّمًا

### القول في الطبيعة

وبعدها اظهرت الطبيعة      سامعة لربّها مطيعة  
اعلى من النفس التي في العالم      تجري بتقدير العلي الحاكم  
في سائر الأرواح واللطائف      وسائر الأجساد والكتائف  
والقوة الأولى التي اودعها      مبدعها للعقل اذ ابدعها  
سمّيت الطبيعة الأولى وقد      حقّق من يعرف هذا واعتقد  
لأنّها من قوة النفس بدت      واطهرت ما بعدها واوجدت

### القول في الطبع الخامس

وقولهم يجمعهم ان الفلك      لما حوا من دونه ثم ملك  
طبيعة خامسة فقولهم      قولاً صحيحاً بان فيه فضلهم  
لأنه اول جسم اظهرت      قوتها النفس به وصورت  
وهو بسيط زائد البساطة      في كل شيء جازه وحاطه  
اذ كل شيء دونه مركب      وما له طبع اليه ينسب  
وهو لذي الطبيعة المؤلفه      لسائر الطبائع المختلفة

## القول في أن الفلك مكان لا مكنية وزمان الأزمنة

وبعدها قد كان جسماً مطلقاً	فصار منه كل شيء خلقاً
فالشهب والأفلاك منه خلقت	وزينت ورتبت وطبقت
كذا الزمان والمكان كانا	من قوة النفس وعنها بانا
والفلك الزمان والمكان	لذا دليل ولذا برهان
لأنه محرك الأجراما	وفيه صرنا نعرف الأياما
وذاك ان الشمس فيه تطلع	وفيه يخفا جرهما ويرجع
والأرض تحوي سائر الإمكان	على اختلاف الوصف والتبيان
والفلك الدوار فوق الأرض	بقدها في طولها والعرض
فهو على هذا مكان الأمكنة	من غير شك وزمان الأزمنة

## القول في فعل النفس بالأفلاك

وفاضت النفس على الأفلاك	وايدتها بقوى الأملاك
وصيرت شبه النجوم الزاهرة	دائرة تحت البروج سائره
ووتكت بالسبعة الكواكب	السبعة العالية المراتب
فهي كما قد قيل المدبرات	والسبعة الشهب لها آلات
وهي لها لا شك كالأرواح	تسري بالإفساد والإصلاح
في كل ما هو ظاهر فوق الكره	وباطن معدنه قد ستره
والنفس بالقوة والتدبير	تؤيد الكل بلا فتور

والسبعة الأفلاك فيها سبعة  
وكل يوم ابدأ لواحد  
لأجل هذا صارت الأيام  
لا يقدر الخلق على زياده  
وحركت اجرامها ودارت  
فهي كأنسان مليح المنظر  
عبد لمولى ذي الاجلال والكرم  
يسبح في امواج بحر العظمه  
فالنفس في الأفلاك كالنفس لنا  
ونحن في الأفلاك قدماً كنا  
بسهونا عن شرف التقديس  
ثم هبطنا مع ايننا اذ هبط  
فالدين مثل الخلق في المثل  
والدين قد دل لكل مهتد

اسمائها منظومة كالجمعة  
خص به فهو له كالوالد  
افضلها السابع التمام  
تم بهذا الأمر والأرادة  
كما احبت وكما اختارت  
في حل قد رُصعت بالجواهر  
جاد عليه وحباه بالنعيم  
في صورة اوصافها منتظمه  
قد شملتنا بالحياة كلنا  
لكن حرمتنا الخير اذ زلنا  
لما اتى ابليس بالتلبيس  
بما جنيناه الى دار السخط  
بكل وجه واضح الدليل  
على جلال وحدة الموحد

### القول في الاستقصات

فكان منها الأبهات الأربع  
فالأرض في الماء وفي الهواء  
كذلك الأفلاك فوق النار  
هذا على ذا ولها ابعاد  
وكل شيء داخل في الكرسي  
ثم سرت قوتها في الكل

لكل امر مركز وموضع  
والنار فوق الكل كالنشاء  
تحوطها من سائر الاقطار  
يعجز عن ادراكها العباد  
وهو محل النفس اي النفس  
فامتزجت واشتركت في الفعل



## القول في المعادن

واظهرت جوهرها المعادن  
 من اسود وازرق واخضر  
 واصلها ماء وكان زيبقا  
 فصانه معدنه وسخنه  
 وضادف الزبيق كبريت نقي  
 صار الى احسن شيء يطلب  
 وان يكن كبريته ما خلاصا  
 صار الى ما كونت طبائعه  
 من فضة بيضا<sup>(١)</sup> ومن نحاس  
 مثل المواليد مواليد البشر  
 فكامل خلوج من الآفات  
 ولم يجر خالق هذا الخلق  
 ليوظ النائم من رقدته  
 فيكثر الزاد وما يحمله  
 يوصله الى الهيولي الأولى

زهر ولون ولها محاسن  
 وابيض واصفر واحمر  
 وكان في معدنه مندفا  
 واكثر النضج له وكونه  
 وامتزجا في الطالع الموفق  
 وافضل الأجسام وهو الذهب  
 والسعد في طالع قد نقصا  
 من جسمه او اقتضاه طالع  
 ومن رصاص وحديد قاس  
 وما يراه من افانين الصور  
 ومبتلي بالنقص والعاهات  
 في حكمه لكن قضى بالحق  
 اذا رأى القدرة في حكمته  
 وينبع الهادي الذي يوصله  
 والنعمة السابغة المكملة

## القول في النبات

والنبت مثل الناس في اعراقهم  
 ثم انتشت<sup>(٢)</sup> بدائع النبات

وكلما رغب في اخلاقهم  
 وانتشرت في سائر الجهات

(١) اصلها يضاء .

(٢) اصلها انتشأت وقيل انتشت للضرورة الشعرية .

من سائر الطعوم والأثمار	وسائر الأشجار والأزهار
ينفع ذا ما ضرَّ ذا بالطبع	وهو لهذا ضرُّه كالنفع
فذا كريم كامل في فضله	مستحسن في قوله وفعله
وذا لثيم خلقه مليح	والفعل منه سمج قبيح
وذا حقير خلقه زري	والفعل منه حسن سني

### القول في الحيوان

وجاءت الهياكل العجيبة	والصورة العجيبة المكبوبة
من سائر الوحوش والهوام	وما به النفع من الأنعام
فأول الأجناس ما تولد	في الأرض من حشاشها ثم بدا
وما غدا منغمساً في مائها	او كل طير طار في سماءها
والرابع الهياكل العجيبة	والصور الغريبة المكبوبة
والبعض ذو طبع وخلق ظاهر	وهو من الإنسان غير نافر
يعينه على صلاح ماله	يحمّله والسعي في أعماله
وبعضه يجعله قربانا	بذبحه يرضي به الرحمانا
يرضى بما يهرقه من دمه	وما غدا يطعمه من لحمه
وهو على ذا كله منقاد	اليه في طاعته يزدداد
مثل الذي يؤمل الصلاح	بذاك او يرجو به النجاحا
والبعض منه نافر مستوحش	له مخالب وناب ينهش
مفترس للبعض منه البعض	وبعضه يقتل اذ يعض
قد شوهت سحنه وخلقه	ونقصت حياته ورزقه

فزاده الله تعالى بعدا لما على الإنسان ابدا الحقد  
والخامس الإنسان وهو القاهر له كما قدر فيه القادر  
يقبل منه الوحي والألها ما وينثني يهدي به الأثاما  
وكل جنس فله انواعه يظهرها بطبعه اتباعه  
وفيه اشخاص تعالى من لها يحصى ويحصى علمه ما قبلها

### القول في الصورة الانسانية

ثم اتت بصورة الإنسان وهي لعمري غاية المطلوب  
لأنها لما ارادت شكر من لم يك مثل العقل فيما اظهره  
بغير الات ولا اوان واوجدته ناطقا بالعدل  
وعلمته نفعه والضرا وصيرته قادرا مخيرا  
لو لم يكن ذا لم يكن عقاب وأيدته بالدليل المرشد  
فهي تعود طائعه وصابره في نفسه ما يشتهي موجود  
في جنة المأوى وتحت ظلها في احسن التعديل والكيان  
والسؤل والنعمة والمحجوب جاد عليها وحباها بالمن  
اظهره بشكر عنه مظهره وكل ما مر من الأزمان  
فزاده في الفضل نور العقل والخير ان اراده والشرأ  
ان شاء ايمانا وان شا "كفرا عليه في العقل ولا ثواب  
الصادق المسدد المؤيد لربها على عطاء شاكره  
وكما يكرهه مفقود والنفس قد جادت له بفضلها

(١) اصلها « شاء » وقبلت (شا) للضرورة الشرعية .

للعقل نور ساطع عليه	وكل خير فائض اليه
وان ابي ان يتبع الدليلا	وخالف المعلم الرسولا
عاد الى اسفل نار الهاويه	تسجنه في قعرها الزبانيه
يسلك في السلسلة الطويلة	والصورة القبيحة المهولة
مبدلاً في النضج في الجلود	في الضيق والأغلال والقيود

### القول في العالم العلوي

والعالم العلوي من اعلاه	بدا كما قدر من ابداه
وهو على المثل والوجوب	كالتسعة الاحاد في الترتيب
فالامر وهو الجود جود الموجد	والعقل وجه الصمد المجد
والنفس تتلوها الهيولى السابقة	الى قبول الصور الموافقه
وبعدها الطبيعة المولفة	لسائر الطبائع المختلفة
والجسم كالأفلاك يحكي نضدها	كالعدد السبعة وهي حدها
والأهات موضع الثمانية	اذ المزاكات لها مساوية
ثم المواليد اذا اعتبرتها	في موضع السبعة اذ عدتها

### القول في العالم السفلي

والعالم السفلي كان اوله	ارذله اذ الأخير افضله
فالأول المعدن وهو جامد	ثم النبات وهو عنه زائد
والحيوان للنبات يقضم	بنخطمه كما يشا ويخظم

وبعده الإنسان وهو يفتك	بالحيوان كله ويملك
يستخرج الحيتان من بحارها	وينزل الطيور من اوكارها
وليس ذا بجسمه وقوته	لكنه بعقله وقدرته
فضَّله الله به ليعبده	فأن رعى نعمته ووحدته
اكرمه واستوجب المزيد	وصار من بعد الشقا <sup>(١)</sup> سعيدا
وان اطل نومته في غفلته	اخرجه من نعمته ورحلته
وعاد منكوساً الى العذاب	مع من اطل المكث في الأحقاب

### القول في النبات أيضاً

وآخر المعدن بالنبت غدا	مبتدئاً وبادياً كما بدا
له فروع وله اغصان	كما يرى في خلقه المرجان
وآخر النبت نبات باسق	بالحيوان للصفات لاصق
والنخل مثل الحيوان اذ قطع	اعلاه لم يرجى له ان يرتجع
كالخيل للإنسان اضحت حامله	ومنه للتعليم ايضاً قابله
لا سيما يوماً اذا ناداها	وزاد في التأديب اذ ربأها
وبعده الانسان وهو الأفضل	في العالم الأعلى غدا متّصل
يقبل منه الوحي والألهاما	وينثني يحيي به الأناما

### القول في آدم عليه السلام

فأول الرسل الكرام آدم	لأنه بكل شيء عالم
علمه الهه الأساء	من بعد ما زوجه حواء

وقال للأملاك خروا سجدا  
 وعاد دور الستر والتقيه  
 وكان ابليس من الخدام  
 وقد قرأ "شيئاً من الحقائق  
 وهو من الجن ذوي اللطائف  
 لأن دور الكشف دور واسع  
 واهله في جنة قد ازلفت  
 وقال للكبر وللأعجاب  
 خلقت جسمي مفرداً لطيفا  
 وظن ان لما غدا مفتونا  
 ولم يطع خالقه ثم فسق  
 حتى اذا اضحى لعينا مبلسا  
 عاد الى آدم وهو مشهب  
 يحلف في عهد الأمام الصادق  
 ان الذي منعتنا من اكلها  
 وهي كما قال بغير شك  
 وغرّه حتى بدت نسوته  
 واقتربت عنه الحدود اذ عصا  
 فعندها اهبط للخطيئة  
 وعالم الكون مع الفساد  
 وصار من بعد الجنان والعلی

(١) اصلها قرأ .

اذ رام ملك الخلد دار الآخرة  
 وليس من يصفو كما الصفي  
 ولا تقاس النطفة القليلة  
 وهذه الرتبة نفس الطلبة  
 ولم يزل محذراً من ذنبه  
 كذا على عيسى النصارى كذبوا  
 والله قد براه من مقالهم  
 ولم يكن آدم عمداً عاصياً  
 لأجل ذا تاب عليه ربه  
 والكلمات الأزليات الأولى  
 كاف ونون بعدها وجيم  
 انوار نور باهرات سجدت  
 وصار بدء الخلق والشرائع  
 ولم يقم بالعزم والقطيعة  
 وكان من هابيل مع قابيل  
 لما رأى قربانه قد قبلا  
 فالعجب من ابليس كان باديا  
 والعجب والحرص جميعاً والحسد  
 ثم نشأ<sup>١</sup> الناس على اثارهم  
 ولا يزالون على الفساد  
 وان يصير البدء رأس الدائرة  
 يوماً ولا الجزئي كالكلي  
 بالصورة العالية الجليلة  
 اذ رتبة القائم اعلا مرتبة  
 كل نبي مرسل من عقبه  
 اذا دعوا ذاك له فمذبوا  
 وافكرهم فيه ومن ضلالهم  
 لكنه للعهد كان ناسيا  
 لما تلقى الكلمات قلبه  
 اللائحات في مقامات العلى  
 فاء وخاء قدرها عظيم  
 للنور نوراً ساطعاً ومجدت  
 والعلم والحكمة والصنائع  
 لأنه ما قبله شريعة  
 ما كان من قتل ومن مقتول  
 وقد رأى بأنه قد خزلا  
 والحرص من آدم كان عاديا  
 هما الطريق للبلاء والنكد  
 اذ راعهم ما كان من اخبارهم  
 والشوم والعود الى العناد

وجدد الله عليه النعمة  
واكثر الله له الاولاد  
وقد بلغنا موضع القضية  
فالاول الناطق بالتنزيل  
ثم الامام بعده والحجة  
فادم الناطق وهو الرأس  
ولم يزل في كل عصر هاد  
بشيث لما صار باب الحكمة  
كما ينال السؤل والمراد  
لما ذكرنا الخمسة السفلية  
ثم الأساس صاحب التأويل  
وبعده الداعي الى الحجّة  
وبعده شيث وهو الأساس  
من نسله يدعو الى الرشاد

### القول في نوح عليه السلام

حتى اتي نوح وكان الثاني  
ثم بنى السفينة المنجية  
لأنه ممثوله فن لجأ  
وهو لعمرى صفوة من عترته  
وحطّ فيها اهله ثم ابي  
وظنّ ان شامخ الجبال  
وان شرع آدم لا ينطوي  
وهو لعمرى جبل ملعون  
يظن بالحق ظنوناً كاذبه  
وهكذا في سائر الأعصار  
ولم يزال الضد حيث يظهر  
حتى يقوم الحق في مقامه

للسل ذو عزم وذو بيان  
وكان سام صاحب البنية  
اليه في الدين بتسليم نجا  
والخلف الميمون بعد نقلته  
حام بأن يركب مع من ركبا  
تعصمه من امر ذي الجلال  
ولا على من قال قولاً محتوي  
مستكبر يجهله مفتون  
فتصبح الآمال منه خائبه  
تعاكس الظلمة للانوار  
والحق يخفي نفسه ويستتر  
ويدحض الباطل بانتقامه

(١) اصلها لجأ .



ثم على الماء عليهم لم يدع  
واغرق الطوفان حام وغدا  
فهو لفرعون شبيه بالفرق  
ولم يزل لله كل عصر  
راكبها ينجو مع الزمان  
يفرق في الشرع الجديد الآت  
ونفسه من الخطايا موبقة  
واطلع الرب ففاض الماء  
فالأرض سام والسماء نوح  
ثم علت على الجبال واستوت  
وهم ثمانون من الحدود  
منهم ذكور وأناث كـل  
والجبل الحامل للسفينة  
حملها الأمانة المعظمة  
وهي التي منها الجبال كلها  
وهي التي تحملها الملائكة  
بقية الكشف التي اودعها  
وهي التي غر الغرور آدم  
حملها فراها لحرصه  
وحملوها النطقاء كلهم  
وكل من زاحم ذاك الحاملا

مرتفعاً إلا علاه وارتفع  
مخالفاً للحق أو مبتعدا  
لما علاه بحر موسى فأنطبق  
سفينة في بحر علم تجري  
ويهلك الآخر بالعصيان  
ويغتدي في جملة الأموات  
في بحر نيران الهيولى مفرقة  
وأقلت بأذنه السماء  
يفيض فيه مثل فيض الروح  
وفاز من في طاعة الله ثبت  
يدعون بأسم الواحد المعبود  
ليعمر الدار اذا تناسلوا  
حجته القوية الأمينه  
وخصها بالرتبة المكرمة  
اشفقن ان يوهن قواها حملها  
لأنها لكل اضحت مالكة  
في بيته المعمور من ابدعها  
فأصبح بها عند ذاك نادما  
لنفسه لجهله ونقصه  
حتى يشودوها الى مقرهم  
في حملها كان ظلوماً جاهلا

وقام من سام بأمر الخالق      ائمة تدعو الى الحقائق  
حتى انقضت دعوة سام واتى      في آخر الفترة جبار عتا  
فقال في التنجيم والأحكام      وجاء بالقربان للأصنام

### القول في ابراهيم عليه السلام

وقام ابراهيم وهو الثالث      من عدد الآباء وهو الوارث  
من بعد ما ابصر ليلاً كوكبا      فبات منه يكثر التعجبا  
فقال ذا ربي فلماً افلا      اعرض عنه وتولّى عجلا  
ثم رأى من بعد ذاك القمر      وقد زها بنوره وأزهرا  
فقال ذا ربي وهذا اكبر      من ذاك في منظره واخبر  
حتى اذا عاينه قد افلا      قال تعالى من بهذا فعلا  
ثم رأى من بعد ذاك الشمس      بازغة بالنور تحي النفسا  
فقال ذا ربي وهذا اكرم      هذا الذي من كل شيء اعظم  
حتى اذا عاينها قد افلت      وهي الى مغربها قد نزلت  
فقال ان لم يهدي ضللت      ربي ومنه للهدى طلبت  
وهي حدود نال ما حوته      بقوة من ربه اتته  
فنال حد النطق وهو الغايه      للعالم السفلي والنهاية  
وجاءه الروح الأمين بالنعم      من عند ربّ الجود حقاً والكرم  
وكسّر الأصنام لما جلسوا      ليفسدوا حجته ويبلسوا  
واحضر النمرود كل ماهرٍ      مقدم في علم اهل الظاهر  
فأوقدوا نارهم واضرموا      وحرروا مسائلاً واحكموا

ثم رمى في النار ابراهيم  
والنار عام الظاهر المعوج  
والبطن الماء الذي يطفيها  
فجاءه التأييد حتى خمدوا  
وانتدب النمرود للمناظرة  
فقال ابراهيم ربي يقدر  
قال انا احي مجودي والكرم  
فقال ابراهيم ان قولك  
فان هذي الشمس يأتي خالقي  
فأت بها الساعة من مغربها  
فعندها النمرود اضحى باهتا  
والشمس في التأويل هو النطق  
وهي اذا ما اطلعت علامه  
قال له ان كنت ممن يخبر  
وكم نبي ورسول يأتي  
وليس للنمرود علماً يوصله  
لأن هذا العلم علم الأنبياء  
وذلك اذ يظهر من خير العرب  
يجعله الله الرسول السادس  
وخالفت امته اثنته  
من بعدما غاب الإمام السابع

ورابع من خلفاء الفترة  
ويظهر التأويل بالأجهار  
وهو بشيرٌ بظهور القائم  
وانتشرت دعوة ابراهيم  
وصار في زمانه اماما  
وكان اسماعيل فيه سرٌّ  
لأن منه الصادق المؤيد  
وخاتم الأعصار والأدوار  
فقال يا ربي ومن ذريتي  
فقال لا تفعل فتغدي نادما  
وصير الذبح له امتحانا  
وكان اسماعيل عبداً واثقا  
وانه قد خصه بالكلمه  
فخاف ابراهيم مما سلفا  
فقال ما امل منه منها  
فخص بالتابوت اسحق وقد  
لأنه طوعاً لأسماعيل  
وانه ما زال عن امامته  
وخص اسماعيل بالعلم الذي  
بالباطن المحض وبالامامه  
وكان لما رفع القواعد

يقوم بالسيف ودار المهجره  
وتنصب الدعاء في الأقطار  
للمؤمنين والسرور الدائم  
وقام في مقامه الكريم  
للناس قد دامت له وداما  
لله لا يعلمه وجهر  
ذاك النبي المصطفى محمد  
من نسل اسماعيل من قidar  
فأنك العالم ما في نيتي  
لأن عهدي لا ينال ظالما  
كما يرى بعينه البرهانا  
بالله يوفي بالمقال صادقا  
باقية في عقيه مسلّمه  
من ولدي آدم لما اختلفا  
واصلح الله له تأنيها  
توكّد العهد عليه وانعقد  
وانه ذو السبق والتفضيل  
ولا اعتراه الشك في خلافته  
به قلوب العارفين تفتدي  
باقية فيه الى القيامه  
له على قيامها مساعدا

والكبش اسحق الذي عند الندا  
ولم يكن في باطن له يد  
ثم بنى البيت ونادى الناس  
وصير الأركان ما بينها  
ركنان من اسحق قد تقدما  
فركنه الأول وهو موسى  
ثم لأسماعيل ركنان برا  
فالأول الهادي لنا محمد  
والحق القادر ذو الجلاله  
فلم يقم من بعده نبي  
لكن يكون فاضل مزاهله  
كمثل هرون وشمعون الصفا  
وكان من قي دار في يعقوب  
يمده ان طلب التأييدا  
وهكذا خدمتهم مذخدموا  
كل متم لأمام عصره

كان لأسماعيل في الذبح الفدا  
اذ السوآل ظاهر مجرد  
بالحج لما نصب الأساسا  
مقسومة كما اراد منها  
ليأخذا قسطيها ويخدمها  
وركنه الثاني وهو عيسى  
باريها امرهما وقدرها  
والآخر القائم وهو الأجد  
امامة تلحق بالرسالة  
يخلفه من نسله وصي  
متبعاً لقوله وفعله  
والعام الزاهر صنو المصطفى  
ما كان بين الرب والمربوب  
والمستفيد يعبد المفيدا  
حتى انقضت خدمتهم وسلموا  
من نسل اسماعيل طوعاً امره

### القول في موسى عليه السلام

وَجاء موسى ناطقاً بالقوة  
من سائر الأركان والأبناء<sup>(١)</sup> كما  
لأنه الرابع للنبوة  
بينه جمع حدود العلما

(١) في الأصل « الأبناء » .

من بعد ما أصبح خوفاً هارباً  
 وهو متم الدور لكن امره  
 قد عظمت فترته وشردت  
 وقد تبقى بعضها يرعاها  
 وهو يروح تارة ويغتدي  
 فجاء موسى قاصداً اليه  
 ثم اتى الى لقاء صحبه  
 حتى اذا ما عاينته ابصرت  
 ثم اتت الى ابيها تخبره  
 فأجمعوا وسلّموا الأغناما  
 من بعد ما زوجه صفراء  
 وان يقيم بعد ذاك الحرماً  
 وكان موسى صادقاً في وعده  
 وكلهم مذخدموا فأقصروا  
 وعاد يبني صاحب الزمان  
 وانبع العالم وهو الخضر  
 والعالم الحجة قد ارشده  
 وفارق العالم لم يصبر معه  
 ثم رأى النور الذي في الشجرة  
 في الطور والطور رفيع عال  
 في الجانب الأيمن من شاطئه<sup>(١)</sup>

الى شعيب يقطع السباسباً  
 منخمد في قومه وذكره  
 اغنامه ثم الرعاة هزمت  
 نيابة ورهباً يكلاها  
 منتظراً للقائم المؤيد  
 معولاً في امره عليه  
 لأنه مفتاح باب دعوته  
 قوته سرّت به واستبشرت  
 قالت له قد جاء من تنتظره  
 اليه والرتبة والمقاما  
 على شروط عقدة الوقاء  
 ليصبح الدين مقيماً قائماً  
 برّاً فعولاً وافيّاً في عهده  
 وفي رضى الله تعالى صبروا  
 مهاجرّاً والأمر في عدنان  
 يطلب منه العلم وهو البحر  
 الى امام عصره وسنده  
 لأنه اوحشه ما صنعه  
 هفّت بتسبيح الكرام البررة  
 بأذن باريه علي الجبال  
 مطهرٌ مقدسٌ واديه

وهي الحدود الخمسة العالينا  
 نور من العقل الى النفس غدا  
 والنفس تلقيه الى حدودها  
 كمثل نور الشمس يعطي القمر  
 حتى اذا قاربه ناداه  
 واخلع لنعليك بعزم واسرع  
 وقال ما هذا العصا في يدك  
 لأن فيها حكمة قد سترت  
 قال عليها اتوكا<sup>(١)</sup> وبها  
 قال القها حتى اذا رآها  
 فقال خذها لا تخف فحالتها  
 وبالأساس يجمع الرسول  
 وهو اليد البيضاء من جناحه  
 لأنها تظهر حدود الناطق  
 فقال زد يا رب وانعم بلي  
 واجعل اخي هرون لي وزيرا  
 قال اذهبها وبلغنا لا تخفا  
 وكان فرعون كفورا قد بنى  
 ثم ادعى مرتبة الجلال  
 وفيه فضل ونظام ونظر  
 بهم اقام ذو الجلال الدينا  
 يفيض بالجلود عليه سرمد  
 كما ينال الخلق فضل جودها  
 بين البوري انوارها ليهرا  
 ان ادنو مني فأنا الإله  
 وجد في سعيك امري واسمع  
 ان كنت تدري ما لها او تملك  
 عنك اذا احتجت اليها ظهرت  
 اهش اغنامي عند شربها  
 تسمى تولي هاربا حداها  
 يعود مستورا وهذا شأنها  
 كل مجيب وبه يصول  
 خارجة تعمل في صلاحه  
 وتنظر الظاهر بالحقائق  
 واحلل لساني يفقهوا مقال  
 يكون بالتصديق لي ظهيرا  
 فرعون امرا وارشدا ولطفا  
 وزاد في عصيانه ثم طنى  
 وانه وجه العلي العالي  
 يدعو الى امر قديم قد دثر

(١) في الأصل انوكا .

فجأ<sup>(١)</sup> الى فرعون في مرتبته  
فقال يا فرعون لذ بربي  
وقال فرعون ومن ربكما  
فقال موسى جل من لا يوصف  
وقال يا موسى حفظت السحرا  
الم تكن طفلاً ربيت فينا  
وانني احضرت كل ساحر  
ليفسدوا ما كان من سحر كما  
وارسل الرسل الى جهاته  
واللوح اسم الساحر العظيم  
فقال لما جلسوا قعودا  
فسحر هذين عظيم فأظهروا  
ثم رمى موسى العصا فأبتلعت  
والسحر علم ظاهر قد ألفا  
يكسره العالم بالدلائل  
فحل بالباطن لما نطقا  
فعندها قالوا له آمناً  
فقال فرعون لهم وقد غضب  
لأقطع الأيدي وكل رجل  
وذاك ان يأمر اهل دعوته

وقد ازال الخوف في سلطنته  
وارجع اليه بنخشوع قلب  
فهل ترى غيري الها لكما  
ولا له في الخلق شكل يعرف  
بأسره وجنت شيئاً نكرا  
ثم لبست بيننا سنينا  
من كل باد في الوري وحاضر  
ويظهروا بين الوري امر كما  
ليأتوا بالكبار من دعائه  
عندهم في الزمن القديم  
لا تركوا عندكم مجهودا  
سحركم لعلنا نتصر  
عصيم لوقتها وأسرعت  
بلا دليل واضح وزخرفا  
وهو شبيه الحق عند الجاهل  
اساسه ما عقدوا وفرقا  
رب موسى وله سلمنا  
صدقنا ما جاءه من الكذب  
وأصلب الأجساد فوق النخل  
ان يشهروهم قبل وقع نقمته

(١) املا فجأ .



قالوا رأينا رشدنا عيانا  
وسار بالأسباط موسى واتصل  
وسخر الله لموسى البحر  
واتبع الملعون من لجأه  
وقيل للبحر عليه فانطبق  
والبحر في تأويله بجران  
بينها لا يبغيان برزخ  
وانقطعت دعوته ثم عفت  
وهكذا يفعل رب العالم  
يحسد من قد خص بالأمامة

فلا نبالي بعدها ما كانا  
الى رضى رب العباد قد وصل  
يشقه ولا يخاف ذعرا  
موسى فعاد البحر في امواجه  
وقد علا فعلا عليه وغرق  
عذب وملح وهما مثلان  
والبرزخ العهد الذي لا ينسخ  
واتصلت دعوة موسى وصفت  
بكل شيطان كفور ظالم  
على الذي نال من الكرامه

### القول في عيسى عليه السلام

وجاء عيسى وهو ذو اللطافه  
لما غدا يحكي شرط شدته  
وذلك يحكي صاحب الزيتونه  
ثم اتى بالنور والثبات  
وقولهم عنه الرواة قد نقل  
كذا يقال في المسيح الأعلى  
وهو مسيح المسعاه المعظم  
وحجة السابع اسبوعين  
ومريم الصغرى قديماً اخذت

لأن موسى قام بالكتافه  
محمداً في شرعه وقوته  
وصاحب السرائر المكنونه  
بحكمة في الغيب والآيات  
بقولهم ان المسيح قد قتل  
وقد علا عن قولهم وجللاً  
وامه زين النساء مريم  
مرتوي بالعلم من وجهين  
من زكريا ببيان واغتدت

لأنه كان لها كفيلا  
وكان في الحراب قد اوقفها  
وكلما فاتحها يراها  
فيمتلي منها سرورا وفرح  
لعمد بأنها باب الفرج  
وقال لما ان علاه الكبر  
واشتعل الرأس شيبا وبدا  
قال ابتهالي يا الهي اني  
فجد وهبني وارثا وليا  
فجاءه جبريل بالبشير  
وقال خذ شكرا فان ربك  
ثم اتى الروح الأمين مريما  
فقال لا تخشي مكانا واعبدي  
الى الذي من فضله قد خصك  
قالت ومن اين وما لي بعل  
فقال ان الله جلّت قدرته  
يجعله في الخلق مثل آدم  
وكان يحيى اولا قد سبقه  
وهو الذي عمده وقلّده  
فريم يحيى ويحيى مريم  
حتى اذا تمت شهورا كملّا

مرتبا برّا بها وصولا  
وللصلاة كلها عرفها  
قد عمّا بجوده مولاها  
ويشكر الله على ما قد منح  
وانها تنقذه من الحرج  
ثم رأى اعداءه قد كثروا  
يعيش عيشا تعباً منكدا  
قد شاب رأسي لعلو سني  
يخلفني في ما يشا<sup>(١)</sup> مرضيا  
بسيّد مطهر هصور  
سماء يحيى وهو يحيى امرك  
فأوجست في نفسها ان تسلم  
شكرا الرب العالمين واسجدي  
بسيّد ثم به فضلك  
ولا علاني في البغاء فحل  
اراد ان يظهر منك آيته  
بلا ابر وداعيا للقائم  
فهو له اكرمهم في الشفقة  
وعمه بصنعه وبرسه  
تأويله يعرفه من يفهم  
وحان ان يظهر ما قد فعلا

(١) اصلها «يشا» .

جاءت الى النخلة والسري  
والنخلة الحجة تجني ابدًا  
باسقة وطلعها نضيد  
وفي الآراء الماء والامام  
وقال يا مريم ما شئت اطلبي  
وعن جميع الانس كلاً تنطقي  
ثم انت في قولها تحمله  
فاجمعوا يجمعهم اليها  
وطالبوها بدليل يني  
قالت لهم سلوه عما شئتم  
فقد اتى من موتكم يحييكم  
قالوا فمن نسأل مبتدياً  
يعنون ان المستفيد كالضبي  
فقال ان الله قد حباني  
وخصني بالفضل والخطاب  
فآمنوا البعض وبعض كذبوا  
وطاح في اقطارها وساحا  
وكان رب وقته قد غابا  
لعمه بالفترة العظيمة  
وضده كان اخاه بالنسب  
لأجل هذا لم تتم دعوته

تطلب فضل الواحد العليّ  
والطلع فيها قد غدا متقدّا  
اشبه شيئاً طلعها الحدود  
تحى بها الحجة والانام  
ثم كلي رزق الاله واشربي  
وفاتحي للمؤمن المصدق  
وتنظر البرهان من يحمله  
وانكرت ما صنعت يديها  
بأن هذا الابن ابن الرب  
ان تطلبوا هذا فقد هديتم  
وبالهدى من العمى يبريكم  
طفلاً غدا في هذه صبيّاً  
وشرع موسى هذه فيه ربي  
بالفضل والأحسان اجتباني  
وكل عالم جاء في الكتاب  
وازمعوا أن يثبوا وألبوا  
يطلب ما يحده صلاحا  
خزيمة واغلق الأبوابا  
والحنة الهائلة الجسيمة  
لما غدا يطلبه على السبب  
في وقته ولا استقرت هجرته

ولو اتم الأربعين عمره  
لكنه قام بها سمعان  
اذ ابرا الأبرص وهو الملك  
فناققوا وطاوعوا الأبالسة  
واتسمت دعوتهم ثم علت  
حتى تولت وانقضى دورها  
وذاك ان كان المتم جرجس  
فجمع الجيشان والعبيدا  
ثم اتى بفيله وقدمه  
والفيل ضد ظاهري عجم  
يقوم في الفترة عند الظلمة  
ويدعي مرتبة المتم  
وكان رب الوقت عبد المطلب  
لأنه اجيب لما ان دعا  
فأرسل الله من السماء  
يرميهم بقاتل الأحجار  
والطير اعلى حجج التأويل  
«وأيلي» اسم الله طول الدهر  
بعلمه تعلو الدعاة والحجج  
وصار ما قد كان من اسحق

لكان قد قام وتم امره  
من بعده فويلس الديان  
ولو اطاعوا امره لم يشركوا  
وكل غاوي يطلب المنافسة  
كلمته بين الورى واتصلت  
وحان ان يظهر قولاً غيرها  
وضده ضد لعين رجس  
وحشد العدة والعبيدا  
ليخرب البيت به ويهدمه  
لا يعرف الباطن ذو تهجم  
يريد ان يخرب بيت الحكمة  
بغير تأويل وغير علم  
وهو الذي به المتم قد غلب  
على الذي رام المحال وادعى  
طيراً ابا بيلاً على الأعداء  
فأصبح الكفار كالقوار  
لأنها تأيدت من «ايلى»  
وهو الذي يدعى بكل عصر  
فتقتل الأعداء بتأكيد الحجج  
من بعد أخذ العهد والميثاق

ومعدن الفرحة والسرور	في بيت اسماعيل بيت النور
السيد العالي المحل الفاضل	في شعبة الحمد الأمام الكامل
اليه في الوقت وصار تابعا	وسلم الأمر المتم طائعا
في كل عصر ابدأ يكون	كذا المتم السادس المسكين
ويلطف الله به وينصره	يغلبه عدوه ويقهره
والرتبة العالية المنيفة	فخص بالنبوة الشريفة
ذو الفضل والسودد والتناهي	نجله السيد عبد الله
محمد الداعي الى الرشاد	لأن منه افضل الأولاد
عمران لما كان رأس الدائرة	وخص بالأمامة المطهرة

### القول في محمد «صلعم»

في ذلك العام الذي فيه الوفا	وكان ميلاد النبي المصطفى
وخير مخلوق على الأرض مشى	ثم نشأ <sup>(١)</sup> فكان خير من نشأ
وكان ذو الكفل الكريم عمه	ومات للحين ابوه وأمه
فأختاره من بينهم لخيرته	من بعد ما خير في عمومته
وانه من نسله الوصي	لعله بأنه الولي
وصار في مرتبة الكمال	حتى اذا توج بالجلال
لأن منها فاطمة المفضلة	زووجه خديجة المبجلة
وهو الذي افاده وأبصره	من بعد ما صاحب حيناً ميسره
فاض عليه فتحه والجد	ثم اتى زيد وعمر بعد

(١) في الأصل نشأ .

ثم سرا مع الخيال فارتقا  
 اسرا به من بيته الحرام  
 ثم دنا فكان كالقوسين  
 فهذه منزلة ما نالها  
 فأنزلت يا ايها المدثر  
 فقام يدعو اهله والجيره  
 واصبحت خديجة قد سبقت  
 ثم تلاها الأتزع البطين  
 فسلم الأمر الذي تسلمه  
 وكان فيما بينها وبينه  
 بها تصوير الصلوات الخمس  
 تأويلها يعرفه من يفهم  
 واقترن المبغض بالحسود  
 واجتهدوا في قتله واشتركوا  
 لكن حماء منهم مولاه  
 فقال لما ان رأى ابا لهب  
 يا قوم مالي كله ابذله  
 وعاهد القوم على مرادهم  
 وانه يعلم ما يبرمه  
 ثم اتى مذعناً مصدقا  
 لأجل ذا صار له في الغار  
 وصار في النطق اجل النطقا  
 فصار اعلى الخمسة الكرام  
 وجللته نعمة الأصلين  
 سواء خلق وحوى جلالها  
 قم انذر اليوم فانت المنذر  
 وكل ذي فضل من العشيره  
 وحققت ايمانها وصدقت  
 لأنه الناصر والمعين  
 منه اليها عاجلاً وقدمه  
 خمسة اوقات تقر عينه  
 احيا كما بالنفس تحيا النفس  
 ان كان للتأويل رمزاً يعلم  
 به من الكفار واليهود  
 ولو استطاعوا قتله لفتكوا  
 فقام بالفدية واجتباها  
 ما خصه الله به وما وهب  
 في اللات والعزى لمن يقتله  
 وانه باقى على اعتقادهم  
 من امره وعلمه ويحكمه  
 وعاجلاً بانه قد وافقا  
 مصاحباً بالليل والنهار

ليظهر ما يعلمه من شأنه  
وكان ما قد اظهره من جزعه  
فهذه ان حسبوها منقبه  
فقال لما جلسوا في الأبطح  
فن لها مبتدراً قال عمر  
فقام يثني عطفه تمردا  
فدق باب الدار والرسول  
يا رب أما عمر يتهم  
فوافقت في عمر لما دعا  
فقال من منكم اليه ينزل  
فقال مولانا الإمام حيدر  
بل ليس للجبار إلا انا  
علق عضديه فكادت نفسه  
وقال قلها قال اني اشهد  
وانك الداعي الى الرشاد  
وعاد يبيدي لعنة وكفرا  
لما رأى من قلة الأنصار  
والسيف في يمينه مجرد  
يوئل القوم بان يعجلوا  
فلم يقم في وجهه منهم احد  
فخافهم لما رآهم عادوا

ويطلع القوم على مكانه  
يريد ان يعلمهم بموضعه  
فأنها في كل عال مثله  
ان عتيقاً قد مضى لا يفلح  
انا الذي اكيكم هذا الضرر  
وقد غدا بسيفه مقلدا  
مبتهلاً لربه يقول  
او بأبي جهل به يختتمهم  
اجابة من ربه فأستعما  
فلم يجبه جمعهم اذ فشلوا  
انا الذي اكيكم ما تحذروا  
حتى اذا قاربه ثم دنا  
تخرج منه ويذول حته  
بان رب العالمين اوجد  
رسوله الصادق في العباد  
لا يعبد الله تعالى سراً  
وضعفهم وكثرة الكفار  
وسار في اولهم يوحد  
حتى يقولوا للنبي يقتلوا  
وانجز الله له ما قد وعد  
وخاف ان يعلم ما ارادوا

فأظهر الألفة والوفاقا  
وانزلت تبَّت يدا ابي لهب  
ان بهما رام الوصول والظفر  
انفقه الملعون كي يسره  
ولم يزل في الله جوا صابرا  
ثم اتى من فورة المدينة  
وجاءه الأمر بفتح مكة  
من بعد ما صار الوصي اليهم  
ثم رقا علوه الى الهبل  
فحطه وصار بالأقدام  
وانعقد الاسلام والأيمان  
واسلم الناس على ضروب  
وكلهم جاؤوه لما سلّموا  
وبعد ذا وقائع مذكورة  
فأنزل الله على نبيه  
فخاف من اصحابه لعلمه  
وقيل لا تشرك فان اشركت  
فقم وبلغ لا تخف فرحتي  
فقام في يوم غدير خم  
من كنت مولاه فذا مولاه  
فمن له والى فقد والاك

(١) في الأمل « يبرأ » .

واضمح العدوان والنفاقا  
بلعنة الله له تب وتب  
بخير خلق الله من نسل مضر  
فلم ينل ما سره بل ضره  
حتى غدا بأهله مهاجرا  
تقدمه العزة والسكينة  
فسار في جيوشه المشبكة  
يقرا<sup>(١)</sup> براة كلها عليهم  
لما له خير النبيين حمل  
يداس طول الدهر والأيام  
وزالت الأصنام والأوثان  
واختلط الصادق بالكذوب  
واستسلموا لأمره وسلّموا  
معروفة بين الورى مشهوره  
ان يظهر النص على وصيه  
بكيدهم وما نوا من ظلمه  
ليحبطن الله كل ما عملت  
تنالك اليوم وكن في عصمتي  
وقال حكم الله غير حكمي  
فوالى يا ربي الذي والاه  
حقا ومن عاداه قد عاداك



يا رب قد بلغت ما امرتني  
وأطلع الله على ما قد نوا  
وانهم سينكثون عهده  
ويطلبون اهله بالشار  
ثم قضى الله له سبحانه  
وان تعود نفسه الزكية  
فلم يقولوا مات حتى اجتمعوا  
وقدموا اولهم وأخروا  
ثم ادعوا بأنه ما وصا  
وعجلوا ظلم البتول الطاهره  
واعتقدوا ان النبي كاذب  
وما يتم امره من بعده  
وصيروها دولة ومحكمة  
حتى اذا حانت وفاة الأول  
فليت شعري ما الذي يراه  
وهو يقول لم يوصي احدا  
من ترك الأيضاح وهو الرحمة  
ليس ذا من اوضح الدلائل  
اذ قتل الآباء والأعماما  
كذلك لما كان موت الثاني  
ولم يوصي احمد معيناً

فأشهر وعجل ما به وعدتني  
لعبده وما به من الحق طووا  
ويغدرون بالوصي بعده  
تباً لأهل الغدر والأضرار  
واختاره يسكنه جنانه  
لسعيها راضية مرضية  
وابرموا واتقنوا ما صنعوا  
من رفع الله وغدراً اظهروا  
وانكروا يوم غدير النصا  
لأنهم قد كذبوا بالآخره  
وان ما سارت له الكواكب  
فأغتنموا الفرصة بعد فقده  
دائرة بينهم مشتركه  
عادت الى الثاني برأي يحمل  
فيه من الخير الذي وصاه  
فمن يذم منهم ويحمدا  
وهو الذي اوصى بحفظ الأمة  
ببعضهم للسيد الحلال  
حتى اقام الدين والأسلاما  
اقيم سوق الزور والبهتان  
وقال اني ما وجدت ديناً

لو كان حياً سالماً اقتته  
لا غفر الله بها من ظالم  
وفيه من كان يوم الخندق  
قد برز الأيمان وهو كله  
ثم بنى الشورى فويل الأمة  
وقال ما قال ابن عوف اقبلوا  
وكل هذا من دقيق الحيل  
فحاطه ربُّ العلى وصانا  
لأنه أول شيء عمله  
ردَّ الذي كان النبي طارده  
وذاك قد اوهنه إذ حضنه  
لما رقى بالعجب مرقاة النبي  
واصبحت أئمة الضلال  
وصار مروان له موازرا  
فأنكروا الأمر عليهم كلهم  
وطالبوه الاعتزال عنها  
وظنُّ أن الدار تحمي جانبه  
وقال لما قابلوه الكلُّ  
فقال لا فعل فقالوا ما لنا  
ثم اتوا قصدا إليه وشكوا  
فلم يجد من ذلك بدءاً فسمح

خليفة فيكم وما آخرته  
قضى على الكلِّ بفضلٍ سالم  
قال النبي الطهر قولاً مشفقٍ  
لكلية الشرك وهذا فضله  
من ستِّ اختارهم بزعمه  
ومن له رام الخلافة فأقتلوا  
كانت من الشيخ على قتل علي  
وانقلب القتل على عثمان  
وفي غدٍ لا بد يلقى عمله  
وقد نفى أصحابه وباعده  
واغلط القول له وكذبه  
ولم يخف مهلك كل معجب  
تحكم في الأجساد والأموال  
وحاكماً في ملكه وآمر  
ثم اتوه خيلهم ورجلهم  
فقال لا ائزع نفسي عنها  
وقومه يثنون عنه طالبه  
ليس لها إلا عليُّ أهل  
من غنى عنك فدبر حالنا  
ما نالهم واستعطفوه وبكوا  
وبايعوه بسرور وفرح

واذ رأى طلحة هذا قد وجم  
لأنه كان لها مؤملاً  
ولم يزل ينطق بالأشرار  
حتى قضى موتاً بأرض البصرة  
واستأصل الخالق أصحاب الجمل  
فقطع الأيدي والرقابا  
وقام سوق الحرب في صفين  
حتى اذا اشفا على ان يهلك  
قال له صاحبه ابن العاصي  
تدعو الى التحكيم والأصلاح  
وقد فشا في العسكرين القتل  
حتى اذا نشر المصاحفا  
فقال مولانا لهم اذ هجموا  
قالوا له لا بد من تحكيمنا  
حتى اذا ابصرهم قد مرقوا  
قال لهم فأنني بري  
خلّوا ابن عباس وخلّوا الاحنفا  
تمت عليه حيلة من عمر  
وحدثه نفسه الخرافه  
واختلفوا وافترقوا ايدي سبا  
فقل لمن اعاب بالتحكيم

وقال يد شلت وامر لا يتم  
فكبروا عنه فأضحى خجلاً  
قوموا وشدّوا في طلاب الثار  
وفي قلبه ضغينة وحسرة  
بسيف خير الخلق فلاق العلل  
وجندل الخللان والأحبابا  
بكل رجس مارق لعين  
ويظفر القوم به وتهلك  
عندي الك الحيلة في الخلاص  
واحمل كتاب الله بالأرماح  
وكلمهم قد سثموا وملّوا  
لم يرَ فيمّ قاله مخالفا  
مكيدة لا تفعلوا فتندموا  
فما رأينا الخير في تسليمنا  
واتبعوا ضلالهم وناققوا  
من فعلكم والله لي ولي  
وقدموا شيخاً كبيراً خرفاً  
ان ابنه يضحى ولي الأمر  
ان ابنه يصلح للخلافه  
وكان في ذاك الخلاف السببا  
للسيد المفضل الكريم

وقال مهلاً يا علي اذ غضب  
 فثلمها يدعى اليها بعدي  
 ولم يزل كل لعين عادٍ  
 حتى اتته ضربة ابن ملجم  
 فمات واستشهد بالصيام  
 جاهد فيه واقام دينه  
 اذ كان قد نام على الفراش  
 وانتقل القتل الى الحسين  
 وانه مجمع علم الدين  
 واثبت الله عليهم حجه  
 والشمس ان رأيتها قد كسفت  
 فذلك الكسوف لا يضرها  
 كمثّل شيء يستر المصباحا  
 فيا حدود الدين والحقائق  
 ماذا لقيتم من حدود الظاهر  
 سلّطهم عليكم شيطانهم  
 وظنّ ان حقهم قد ابطله  
 ولا رأى الشمس التي قد غابت  
 واشرقت ان طلعت اشراقا  
 واصبحت ظاهرة في القاهرة  
 وصار بعد عزه بالذلة

وكاد ذاك الى القوم يثب  
 ما لك مما قتلته من جدٍ  
 يرميه بالأضغاث والأحقاد  
 لا كان من رجسٍ لئيمٍ مجرم  
 صلى عليه الله من امام  
 ثم فدا بنفسه امينه  
 لما اتته عصابة الأوباش  
 لما رأوه حائز الفضلين  
 من ظاهري وباطني مكنون  
 به كما شاء تعالى نقلته  
 واحتجبت عن العيون واختفت  
 لكنه يستر عنا نورها  
 عنك اذا ما زال عنها لاحا  
 ويا حجج الله على الخلائق  
 وكل شيطان مريدٍ كافرٍ  
 ففرّهم وغرّهم سلطانهم  
 باطلهم تبّاً له ما اجهله  
 في شرقها من غربها قد آبت  
 حتى ملت "انوارها الآفاقا  
 بالنصر والعزّ عليهم قاهره  
 قد بدلت كثرته بالقلة

والحق نور الله ليس ينطفي  
 كما يشاء الله قد اظهره  
 لكننا في فترة القيامه  
 وقام زين العابدين بعده  
 اذ رام ان يقتله فما وجد  
 فتمم الله تعالى نوره  
 زيتونه قد قلت وبورك  
 لأنه النور الذي لا ينطفي  
 قامت بأمر الله لا شرقية  
 لا حجة كان ولا اماما  
 ثم تلاه الباقر العليم  
 فأكثر التلويع في كلامه  
 وكان اسماعيل قد جاء  
 كأنه هرون في انتقاله  
 اذ كان وصى من يموت قبله  
 والنص فيه ثابت لا يخرج  
 وثم ايضاً حجة لا تدفع  
 ان الامام قائماً بالحكمة  
 وكلما يفعله صواب  
 فعله والعلم من صفاته  
 اوجب ما كان من النصوص

لكنه يظهر ثم يختفي  
 وقام في الوقت الذي قدره  
 ويل لمن تلحقه الندامه  
 قد عزه الله وزلّ ضده  
 من عصمة الله سبيلاً فانكمد  
 وارغم الله به كفوره  
 اشرق نور زيتها ثم زكت  
 وفيه للحق يقين قد خفي  
 في شجرة الدين ولا غريبة  
 اقامها اذ اوجب القيامه  
 والصادق المؤيد الكريم  
 واشتدت المحنة في ايامه  
 بالنصر والتوفيق واجتباء  
 من قبل موسى حاله كحاله  
 على يقين كان هذا مثله  
 من عقبه وقت وليس يعرج  
 ظاهرة كالشمس حين تطلع  
 بين الوري مؤيداً بالعصمة  
 لا شك في ذاك ولا ارتياب  
 بموت اسماعيل في حياته  
 ليعرف التحقيق بالخصوص

وان يكن وهو الأمام ما علم  
حاشاه من ظلم وسهر وغلط  
و ثم قولُ قاله من يجحد  
بأنه مات وخلق الأمرُ  
ثم نسي ما قاله نبينا  
ان الأمامين الحسين والحسن  
وليس بعدهما لمن سمع  
فليس موسى وحده اخاه  
فما لهم لم يدعوا لما انتقل  
وبعد هذا قد رأينا كلنا  
قول النبي اني مخلف  
هذا كتاب الله وهو آيتي  
لا فرق فيما بينهما اذ يردا  
وانه لا بد من امام  
للصدقات والزكاة يأخذ  
وتهدي بهديه العباد  
ولم ير من عقب موسى قائماً  
ولم يقم دعوة آل المصطفى  
واظهر الاسلام بالحسام  
حتى غدا ذكر علياً قد علا  
غير الأمام السيد المهدي

فلم يكن مؤيداً ولا عصم  
ومن هووى يشوبه ومن شطط  
بفضل اسماعيل وهو يقصدُ  
وصيه موسى وهو سرُّ  
محمد صلى عليه ربنا  
فضلها باقٍ على طول الزمن  
امامة في اخوين تجتمع  
قد كان ثم اخوة سواء  
دعواه ان كان كما قالوا فعل  
وصحّ في نقلكم ونقلنا  
للثقلين فيكم فأثلفوا  
واهل بيتي بضعتي وعترتي  
عليّ فيمن يرد الحوض غدا  
يقيم فينا سنن الاسلام  
وامره بالعدل فينا ينفذ  
وبستسنّ الحج والجهاد  
اقامه الله ليهدي العالما  
واثبت النور الذي قد انطفئ  
وانف من يستاء في الأرقام  
وفاز بعد عزهم اهل الولا  
من نسل اسماعيل والوصي

فأن زعمتم انه ينتظر  
فما على من مات في جهالته  
وأنا اللوم على الأمام  
وان زعمتم ان رب العالم  
ما كلف العباد وهو أرأف  
وصح في البرهان والدليل  
وانه الوارث دون اخوته  
وقام في مقامه المحمود  
فسلم الأمر اليه الصادق  
فصار فيه قوة التبريع  
وصار بالقوة روحانياً  
وانتشرت دعوته واسفرت  
وكان سلطان بني العباس  
وهو الذي اوجب خوف مقته  
وغاب من خيفته محمد  
والله قد ظلله بكنفه  
واستترت من بعده الأئمة  
ثم انقضى الصوم وجاء العيد  
والحق القائم عيد الفطر  
بينهما سبعون يوماً عدداً  
اولها المهدي وهو قد ظهر  
وانه قد غاب ثم يظهر  
لوماً اذا ما مات في ضلالته  
اذ حجب النور عن الأنام  
غيبه والله غير ظالم  
سبحانه وطاع من لا يعرف  
ان الهدى في بيت اسماعيل  
مرتبة الصادق في خلافته  
محمد السابع ذو الحدود  
وهو به في كل حال واثق  
بجموعة وقوة التسبيع  
من بعد ما قد كان جسانياً  
من حكمة مكنونة قد ظهرت  
في ذلك الوقت شديد الباس  
غيبه اسماعيل قبل وقته  
ولم يزل يطلبه ويرصد  
ثم كلاه واختفى في كهفه  
والظلم قد عم الوري والظلمه  
وقام فيها مهديا السعيد  
والقائم الدائم عيد النحر  
من قبل التعليم فيهم سعداً  
والآخر القائم وهو المنتظر

وبينهم ائمة وهي الظلل  
وباقى العدة ابواباً لهم  
قد عرف القائم من يعرفها  
اذ الأسابيع لها مراتب  
افضلها سابعهم لقربه  
اذ هو لا شك امام الدين  
وما متمّ الشرع في الحلال  
والقائم الخامس بعد المهدي  
اذ قلت ذاك الوتر كان الوتر  
والسادس المنصور منصوراً كما  
ذاك الأمام قاتل الأبطال  
وخاتم السبع المثاني الغرّ  
ذاك الأمام السيد الفرد العلم  
وهو الذي اتّبه في الترويه  
ما قبله يوماً من الأيام  
وفيه يأتي كل من خجّ منى  
وهو العزيز بن المعز المرتجى  
لأنه الثامن بعد السابع  
ممشول يوم النحر وهو المنتقم  
وفيه وضع الجمل والظهور  
وقام امر الله في عالمه

بيوت نور الله اصحاب الدول  
تظهر اذ تدعو اليهم فضلهم  
وهو الذي آياته يكشفها  
يعرفها بالعلم كل طالب  
من صاحب الكشف بأمر ربه  
والخلف القائم باليقين  
كالخلفا لصاحب الكمال  
فهو اعتمادي وعليه قصدي  
او ليلة القدر فكان القدر  
سما على الاعداء علواً وسما  
لما اتوا في عصبة الضلال  
وبدر دين الله اي بدر  
رب العلوم والكمال والحكم  
لأنه ممشول يوم الترويه  
يعزى اليه الحج في الإسلام  
وهو بلا شك كما قيل المنى  
به فيرجو العارفين الفرجا  
وذو الكمال كله في التاسع  
في سيفه للمارقين مصطلم  
ويظهر المكتوم والمستور  
وحكمة العادل في حاكمه

(١) في الأصل الاعداء .



فخرَّب الكنائس المشيَّدة  
ثم بنى وبيَّض المساجدا  
ثم نهى عن شرب كل مسكر  
ثم رأى من اصوب الصواب  
ثم رأى حبس النساء وناذا  
فلم تكن امرأة لهيبته  
وهي اشارات لأمر يأتي  
واظهر الدين الأمام الظاهر  
فنافقت قبائل الأعراب  
ولم يزل حتى يقوم ميلها  
وقام مولى عصرنا المستنصر  
به يتمُّ الله وعد جده  
حتى يقيم الله من اولاده  
لأجل ذا قال الأمام جعفر  
ثلاثة بهم كمال امرنا  
ثم يقوم الولد النفيس  
ذاك الأمام قائم القيامة  
ويقتل الخنزير كلب الروم  
وكل جبار من الملوك  
ويمحق الأنصاب في اقطارها  
وتطلع الشمس بنورٍ قد بهر  
(١) في الأصل النساء .

في ارض مصر واقام الاعمدة  
لما غدا الله فيه عابدا  
وكل ماء فاطر مخمر  
قتل الخنازير مع الكلاب  
وشدد الأمر به وعادا  
تظهر بين الناس قبل غيبته  
عند تمام الدور والميقات  
وهو بحكم الله فيه صابر  
طبي وكعب وبني كلاب  
وشئت الله تعالى شملها  
وهو الذي للمؤمنين ينصر  
اذ جده في النطق مثل حده  
عدلا يقيم الحق في عباده  
يدفن منّا نفسه ويستتر  
تخلفهم اربعة من غيرنا  
والسيد المؤيد الرئيس  
لا شك في ذاك ولا ملأته  
وتثنى بغداد خليف اللوم  
ويجعل المالك كالمملوك  
ثم يقيم العدل في امصارها  
وتنجلي الظلمة عن حد القمر

وينقلب النور على الظلام  
وتكسف الشمس التي من قبل  
ولم لعمرى مرة قد كورت  
وكم سماء طويت وبدلت  
ويبطل القول الذي بالسكر  
وتبرز الحور من الخدور  
وتنمي الآثار والرسوم  
وهو الذي تضحى به النفوس  
وينقضي الستر ويمضي دوره  
ويرجع الدين بعلم محض  
ويبطل التركيب والتكليف  
وتظهر النفس لمن اطاعها  
وترجع النفس التي اطعمت  
وتبعد الأخرى عن الثواب  
مع كل شيطان كفورٍ ماردٍ  
يسبح في بحر الهيولى مفارقاً  
وهكذا ان زالت الأدوار  
حتى تعود الأنفس الجزئية  
قد خلصت من كدر الطبائع  
وتبلغ النفس اجل الغرض  
اذا حوت بالسعي والتلطف

وتشرف الأرضين بالأمام  
كان لها في الكائنات فعل  
واخفيت عن الورى واظهرت  
ارضاً بغير ارض ثم زلزلت  
يفعل بالأرواح فعل الحجر  
وتنشر الموتى من القبور  
ويكشف المستور والمكتوم  
غنائها التسبيح والتقديس  
وظلمه على الورى وجوره  
والدين في الحس كفصن غصن  
حين يجيئ الرب والصفوف  
ومن رأى خلاصه اتباعها  
الى الذي من قبل فيه كانت  
الى محل الهون والعقاب  
مكذب لربه معاند  
لا منقذ ينقذه من الشقا  
تمضي وتأتي بعدها الأكوار  
كما بدت في الرتبة العلية  
ومن محل الهون والتواضع  
وينقضي من حملها ما ينقضي  
متزلة العقل الأجل الأشرف

واصبحت راجعة قوتها الى التي لربها رجعتها  
 واعرضت عن الكثيف المظلم واشتغلت عنه بشكر المنعم  
 وتخرب الطبيعة المنجسة وتعمر الطبيعة المقدسة  
 والحمد لله العليّ الفضل والحمد لله الواحد العليّ  
 بهم اليهم ابدًا توسلي وسلم الله تعالى وحبا  
 ثم على وصيه والأهل ثم على الأئمة الكرام  
 وخصّ مولانا ابو تميم ونجله مولى الهدى المستنصر  
 وعبدك «الصوري» يا مولى الورى معتمدًا للفظه ونظمه  
 فما اصاب فكره من ذاك فجد له بالعفو والغفران  
 واغفر له فإنه مقصّر وصلي يا ربّي على المختار  
 وآله الأطهار سادات الورى صلّي عليه ربنا وسلمًا  
 الى التي لربها رجعتها واشتغلت عنه بشكر المنعم  
 وتعمر الطبيعة المقدسة رب البرايا واله الكلّي  
 والشكر شكر العالم السفلي ثم عليهم دائمًا توكل  
 سيدنا الطهر النبي المجتبا افضل من خصمهم بالفضل  
 اعلاهم الله على الأنام بأفضل الصلاة والتسليم  
 وهو الذي يقضي وحقًا يأمر كم ليلة حرّم عينه الكرى  
 يجهد ما ادركه من علمه فإنه منك ومن نعمك  
 يا مالك المنّة والأحسان ولم ترل للمؤمنين تغفر  
 محمد المخصوص بالأنوار من نسل مولانا الأمام حيدرا  
 ما غربت شمس وليل اظلما

« تَمَّت »



## الفهرس

صفحة	
٥ — ٥	الأهداء . . . . .
٢١ — ٧	المقدمة . . . . .
٢٤ — ٢١	القول في الحمد والاستفتاح . . . . .
٢٥ — ٢٤	» في التوحيد . . . . .
٢٥ — ٢٥	» في الفرق بين الواحد والاحد . . . . .
٢٦ — ٢٥	» في حدوث العالم والرد على الدهرية . . . . .
٢٨ — ٢٧	» في الثنوية . . . . .
٢٨ — ٢٨	» في الرد على الثالوثية . . . . .
٢٩ — ٢٨	» في ان الأمر فوق العقل . . . . .
٣٠ — ٢٩	» في الفرق بين المبدع الاول والمخلوق . . . . .
٣١ — ٣٠	» في التالي وهي النفس الكلية . . . . .
٣١ — ٣١	» في الدهر وهو الابد والقضاء . . . . .
٣٢ — ٣١	» في النفس وهي القدر . . . . .
٣٢ — ٣٢	» في الحدود العلوية . . . . .
٣٢ — ٣٢	» في العرش والكرسي . . . . .
٣٣ — ٣٣	» في النفس ايضاً . . . . .
٣٤ — ٣٣	» في الهيولي . . . . .
٣٤ — ٣٤	» في الطبيعة . . . . .

صفحة	
٣٤ - ٣٤	القول في الطبع الخامس
٣٥ - ٣٥	» في ان الفلك مكان الأمكنة وزمان الآزمنة
٣٦ - ٣٥	» في فعل النفس بالأملاك
٣٦ - ٣٦	» في الاستقصات
٣٧ - ٣٧	» في المعادن
٣٨ - ٣٧	» في النبات
٣٩ - ٣٨	» في الحيوان
٤٠ - ٣٩	» في الصورة الانسانية
٤٠ - ٤٠	» في العالم العلوي
٤١ - ٤٠	» في العالم السفلي
٤١ - ٤١	» في النبات
٤٤ - ٤١	» في آدم عليه السلام
٤٦ - ٤٤	» في نوح عليه السلام
٤٩ - ٤٦	» في ابراهيم عليه السلام
٥٣ - ٤٩	» في موسى عليه السلام
٥٧ - ٥٣	» في عيسى عليه السلام
٧١ - ٥٧	» في محمد « صلعم »

البحرۃ النی کتبہا عارف نامر عن الاسماعیلۃ

- |      |  |                                   |
|------|--|-----------------------------------|
| ١٩٥٣ | منشورات دار المكشوف بيروت - لبنان          | • أربع رسائل اسماعيلية «          |
| ١٩٤٨ | مجلة العرفان المجلد الرابع والثلاثون نيسان | • حول رسائل اخوان الصفاء «        |
| ١٩٤٨ | المجلد الخامس والثلاثون صفحة ١٣٠٧ « «      | • الحاكم الفاطمي في منشور مخطوط « |
| ١٩٤٨ | « « « « « « ٩٧٤ « « « « « «                | • ادب الاسماعيلية «               |

Babram B. Musa — the Supreme ismailia Agent [New-ismailia — uganda-  
Kampala. N° 4, 21 mars 1954 ].

The ikwanul -Safa and the Kallanul wafa [ New-ismailia - uganda - Kampala.  
No 9, 1<sup>er</sup> Juin 1954].

- لحمة من تاريخ الجهاد المقدس - بين صلاح الدين وسنان والصليبيين  
جريدة الزمان الدمشقية عدد ٣٦٤ تشرين الثاني ١٩٥٣

- بين صلاح الدين وسان والصليبيين- براعة الملك الفاتح تقضي على مناوره الصليبيين  
جريدة الزمان المشرقية عدد ٣٩٢ ١٨ كانون اول ١٩٥٣

- لحة من التاريخ الاسماعيلي - سنان راشد الدين او شيخ الجبل  
مجلة الاديب مجلد ٢٣ عدد مايو ١٩٥٢

- دراسات تاريخية اجماعية - الامير مزيد الحلي الاسدي  
مجلة الاديب مجلد ٢٤ عدد اغسطس ١٩٥٣

- ما أخفله التاريخ عن الفرقة الاسماعيليه الباطنيه السوريه  
مجلة الحكمة عدد ٤ سنة ٣ شباط ١٩٥٤

- تأويل القرآن في الاعتقادات الاسماعيلية •  
 مجلة الحكمة      عدد ٧      سنة ٣      شهر نوار ١٩٥٤

- صفحات من التاريخ او الفترة المنسية من تاريخ الاسماعيليين السوريين  
مجلة الحكمة عدد ٩ سنة ٣ تموز ١٩٥١

- صفحات اغفلها التاريخ عن الفرقة الاسماعيلية السورية  
 مجلة الحكمة عدد ١١ سنة ٣ ايلول ١٩٥٤

- دراسات تاريخية ادبية اسلامية - الشاعر المنصور الامير مزيد الحلبي الاسدي  
 مجلة الحكمة عدد ٣ سنة ٤ كانون ثاني ١٩٥٤





رسالة  
الزنا مبيح  
الزنا

تأليف  
داعي إسماعيلي مجهول

تحقيق  
الدكتور عارف تامر



# دراسات اسماعيلية

تحقيق وتأليف: د. عارف تامر

منشورات أكاديمية الكوفة - هولندا

الإهداء :

الى المدرسة الجامعية العراقية الدكتورزة... ف... ش... التي عرفتها قارئة جيدة للاسماعيلية، ومتفهمة لتاريخها وآدابها وفلسفتها، ووفية لمن ساعدها وأشرف على دراستها وتحصيلها، وعلى أطروحتها التي تقدمت بها «لجامعة عين شمس» المصرية ونالت عليها شهادة الدكتوراه بامتياز.

«عارف»

هذه الرسالة :

ظهرت هذه الرسالة القيمة المسماة «التحاميد الخمسة» بين المخطوطات الاسماعيلية لدى أحد الأقربين المخلصين في بلدة «قدموس» الذي رغب أن يقدمها لي مشكوراً. وبعد قراءتها وجدتها من أقوم وأعمق الرسائل الاسماعيلية الفلسفية، ممّا جعلني أفكر بتحقيقها ونشرها، ولكنني اصطدمت بعدم وجود نسخة ثانية، وكان أن قمت بحملة تفتيش وتنقيب، فعثرت في نهاية المطاف على عددٍ من النسخ في مدينة «مصياف» تحمل نفس العنوان، ولكن بعد التدقيق والمقابلة وجدت اختلافاً في الأصل وبعداً شاسعاً بين النسخ المذكورة وهذه النسخة، مما جعلني أؤكد أن نسخ مصياف ليست اسماعيلية أو أنها محرّفة، بدليل اختلاف لغتها واصطلاحاتها فضلاً عن أن كلماتها وتعابيرها تطنّي عليها «الصوفية» المطعّمة بالأفكار الباطنية المنطرفة كالغلو والحلول والتقمص والتناسخ، وكل هذا لا تقول به الاسماعيلية الأصيلة الصحيحة، بل تنكره وتكفر كل من يقول به.

إن الرسالة التي نقدمها الآن وحيدة ونادرة وقيّمة وتختلف عن الرسائل الأخرى التي ذكرناها. ولا شك أن مؤلفها من كبار الدعاة الذين ضربوا بسهم وافر في مجال العلوم الدينية والفلسفة الاسماعيلية، بل وأؤكد أنه من المجاهدين الذين آثروا إبقاء أسمائهم مجهولة خدمة للعقيدة التي آمنوا بها، وزهداً في الشهرة الزائلة.

هذا كل ما يمكن قوله تعليقاً على الموضوع الذي نحن بصدده... والله من وراء المقصد.

شهر شباط ١٩٩٦م

«د. عارف تامر»

## التحميده اوهى

«بسم الله الرحمن الرحيم»

الحمد لله الذي اصطفى من عباده كل داعي، وجعله إلى الخيرات وقبول أوامره ونواهيه داعي. وصلى الله على نبينا محمد الذي جعله مُبدع الوجود ناطقاً وبشيراً ونذيراً وراعياً، وعلى الأئمة الذين من عرفهم حق معرفتهم صار لهم ملحقاً وتابعاً وساعياً، وسلم تسليماً جميلاً عليهم أجمعين.

أما بعد... فقد اطلع بعض المحققين العارفين على حقيقة بدء الوجود، وشهدوا أنّ الباري المتعالي هو غاية الغايات، ومبدع الذات، ومخترع الصفات، والمنزه عن الأدوات والذوات، والجاعل حدوده دالة عليه، ومشيئة إليه.

فاعلم أيّدك الله بروح منه: أنّ النطقاء، والأسس، والأئمة، والأبواب، والحجج، والدعاة المحققين لهم أسماء ممثولة، وحدود معقولة، أوجدتهم مُبدع الوجود، وأنّ باري البرايا، اصطفاهم لتخليص الخلق من أسر الطبيعة والارتقاء بهم إلى المنزلة الرفيعة، وأنّ الأوصياء الظاهرين للبيان المعروفين لدى أهل البرهان، هم:

«هُنيد، فالخ، تارخ، عدنان، خزيمه، عمران، وعلي صاحب ذو الفقار».

فباري البرايا المجرّد عن الأسماء والصفات لا يخلو منه مكان، ولا يحوزه زمان. فهو سبحانه وتعالى إلهي الذات، سرمدي الثبات، ولو لم يأتي بحدوده لما كان للخلق وصول إلى معرفته وتوحيده. فأدّم أتى بالولاية لأنها أصل الدين والغاية، وأتى نوح بالطهارة لأنها من الدين الأفضل بالإشارة، لأنّ النجس في دينه هو الناقض لعهد ويمينه، والظاهر من الشكوك والشبهات هو المنعوت من باري البرايا بالذات، لأنه تنزّه عن التحديد والتعطيل والعدم. ثم أتى إبراهيم بالصلاة، وهي الصلة بين العبد ومولاه، ومنها المواظبة على عودة الطالب إلى معدنه الشريف. أمّا تاركها فينسلخ عن المعرفة عند انفصال نفسه عن بدنه، ثم أتى موسى بالعصا والزكاة وهي تأديب المنقطعين من المستفيدين، لأنّ عصاه هي بعض آياته، ومنها ينال المستفيد العلم الذي هو زكاة عمله، ثم أتى عيسى بالصوم وهو دليل على انتباه الفاضل المتكامل وصحوته من النوم، لأن السكران هو الجاهل بما عنده، والثائم هو الغافل لحذّه، ثم أتى محمد بالحج إلى البيت الحرام تنبيهاً للطالبيين الراغبين معرفة الحقيقة، فهو السالك للسبل القويمة، والقاعد للسماح والغفران لأولئك الذين ران على قلوبهم، ثم يأتي القائم المنتظر بالجهاد حساً على الاجتهاد، لأنّ القائم بأمر المتعالي المبدع مفيد الحكم، والناطق بما يفيض به من النعم.

وإن جميع هؤلاء لباري البرايا حدود ممثولة، وهو سبحانه أب لهم ومفيد، أمّا الموجود المحسوس المنظور بالعيان، والمنعوت بإمام العصر والأوان، فهو ممثول العقل الثاني، وأمّا مبدع الإبداع، ومخترع الاختراع، ومقيم الإرادة والمشئّة، وخالق العقل والنفس والهيولى، فهو موجد المخلوقات، ومظهرهم على أحسن نظام. وأمّا الحدود الذين أبدعهم فقد نظروا إليه بعين الجلالة والتعظيم، ونزهوه عن التحديد والأسماء والتجسيم، وعرفوه أنه مُبدع الوجود، ومركز الدلالة، والفاعل فعل إبداع الخلق والوجود، والمعلم الخالق للحدود، وباري البرايا سبحانه، الجاعل حجته علينا، وخيراته وبركاته واصله إلينا، فهو الذي أمّد العقل بلطفه وإحسانه، والعقل

أمدَّ الإرادة ببيانه وبرهانه، وأمدَّت الإرادة المشيئة بما أمدّها العقل من القوى، كما أنَّ العقل فاض على النفس، والنفس فاضت بمادتها على جميع الموجودات ومنها السبع والاثني عشر والمعدن والنبات والإنسان، وإنَّ المؤسس المحقق المفيض لهذه الفضائل هو أول الفكر وآخر العمل، لأنَّ باري البرايا المتعالي هو المترجم باللسان عن الإرادة والمشيئة والقلب والجنان، والعقل والنفس هما الحقيقة والإيمان، وهؤلاء في المعنى واحد، وفي اللفظ اثنان، إذا المعنى هو المالك لجميع الآلات اللطيفة الروحانية، والعقل قريب من القوة الحافظة إذ هي لباري البرايا ملاحظة، والإرادة قريبة من القوة المصورة للعلم، والمشيئة قريبة من قوة المتخيلة المتجردة من الشكوك والشبهات، لأنها من الإرادة كالإرادة من الذات، والعقل أيضاً قرين لقوة الذاكرة، لأنها لمن أولاهما النعم شاكرة، والمعنى حاكم على جميع هذه القوى ومدبرها ومستعملها كما يريد، وإنَّ المبدع سبحانه وتعالى لما سبق في علمه إيجاد الوجود أبدع العقل وسماه الأول والسابق والمبدع، ثم إنَّ المبدع أوجد ست متمين وكان هو السابع وتسمَّى «المطاوع» ثم جعل منهم ست متمين وكان هو السابع وتسمَّى «الحفيظ»، ثم جعل منهم ست متمين وكان هو السابع وتسمَّى «الشفيع»، ثم جعل منهم ست متمين وكان هو السابع المقبل وتسمَّى «الكفيل»، ثم جعل منهم ست متمين وكان هو السابع وتسمَّى «الأمين»، ثم جعل منهم ست متمين وكان هو السابع وتسمَّى «الإمام»، فتمَّ بذلك عدة الوجود، وهكذا كانت ذوات الإبداع «تسعة وأربعين» وكان هو «الخمسین». فقبل آدم سبعة أئمة في العدد هم: «المبدع، المطاوع، الحفي، الشفيع، الكفيل، الأمين، الإمام» فهم في المعنى واحد، وباري البرايا هو التمام والكمال سبحانه وتعالى تنزَّه عن الأسماء والصفات، وعلم حده الأول الأسماء، وأطلعه على علم ما كان وما سيكون، وإنَّ المؤمن المحق هو في المنزلة العلية الرفيعة، وهو الإبداع الجليل لأنه كشف للمستجيبين الدليل، والمؤمن المحق هو الحفيظ والشفيع، لأنه للذات بصير، وللناطق سميع، والمؤمن المحق هو الكفيل والأمين لأنه حامل توحيد رب العالمين، والمؤمن المحق على الحقيقة هو الإمام بالكمال والتمام.

هذا... واعلم أيَّدك الله وإيانا بروح منه، أنك ما دمت جئت إلينا سامعاً مستجيباً وقابلاً مستفيداً، فإنَّ المبدع المتعالي لم يبدع العقل إلّا بعد ظهوره له بالصورة الإلهية دفعة واحدة بلا زمان، فنطق بالتنزيه وتولَّد في تلك اللحظة نور إلهي تسمَّى «الوحدة» ومنه تولَّد نور ثاني تسمَّى الإرادة والهيولى فكان صورة لها، ثم لحظت بنورها فتولَّد نور ثالث تسمَّى «المشيئة» والإرادة هي هيولاها، والمشيئة صورة، فتولَّد نور رابع تسمَّى «العقل» والمشيئة هيولى والعقل صورة لها، ثم خلط العقل نوره بنوره فتولَّد نور خامس تسمَّى «النفس» والعقل هيولى لها والنفس صورة، ثم لحظت النفس نورها بنوره فتولَّد في تلك اللحظة نور سادس تسمَّى المركبات والنفس هيولى لها والمركبات صورة لها، وكانت اللحظة التي ظهرت عن المبدع سبحانه للصورة الإلهية على معرفته، فصار بهذا الاطلاع صاحب الأمر والخلق والإبداع، وظلَّت كيفية الظهور خافية

حتى على أهل المعرفة .

فاعرف يا ابني ربتك التي اقتبستها عن أهل التأويل ، ووقفت بها على كافة الأقاويل ،  
وتبين منزلة مفيدك المنعم عليك الذي رثاك إلى هذه الرتبة العلية ، ونقلك من الحواس البشرية  
إلى النعم الروحية لنسلم في دينك من العوارض والأوهام ، وتنقل إلى دار النعيم والأعلام .

واعلم يا ابني أيّدك الله بروح منه ، أنّ الواجب يقضي عليك أن تدلي بكل ما يجول في  
نفسك ، وما يخطر في فكرك ، عن الدين ، وعن النبوة الناطقة ، وعن الوصاية السابقة والأمامة  
اللاحقة حتى تكون في القدرة للإجابة وإعطائك ما تستحقه ربتك من العلوم . ولي عليك عهداً  
وميثاقاً أن تجيب على أسئلتي دون زيادة أو نقصان ، لأنّ أمور الدين كما ترى مجهولة في أكثر  
المخلوقات ، وإن الخلافات بين الأمم أسبابها انصراف الناس عن الأئمة الأطهار الذين أقامهم  
الله وفوض إليهم حفظ الشرائع والتمسك بظاهرها وباطنها ، وهكذا فسدت أحوال الناس  
وانحدروا إلى مواطن الضلال عندما عدلوا عن طاعة الرسل والوارثين الأئمة أولياء الله ، وعندما  
حكموا حسب عقولهم وما سمعوه من ساداتهم وأسافلهم طلباً للدنيا وبعداً عن الرسول وكتاب  
الله عز وجل . فالدين يا ابني وجد لترك القبائح والشهوات ، وهو علم خفي ومستور لا يحمله إلا  
ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن . وأخيراً :

فإنّ رغبتني إليك أن تدلي بما ذكرته لك بالأمس عن الفرائض ، وهل تقوم بتأديتها كاملة مع  
تأويلها ومعانيها ؟

المستفيد :

لقد سبق لي أن أدليت لك بكل ما طلبته مني عن الفرائض ومعانيها وتأويلها في الظاهر  
والباطن ، وإنني لا أزال بحاجة إلى المزيد .  
المفيد :

كن على ثقة بأنني سوف لا أدخر وسعاً من إطلاعك على كل ما يساعدك على الارتقاء إلى  
رتبة أعلى . فإلى الجلسة القادمة .

والحمد لله الذي جعلنا من أسمائه وصفاته ، وجعل نقلتنا بعد ذلك إلى ذاته ، وصلى الله  
على سيدنا محمد الذي نال فوائد مبدع الوجود وبركاته ، وعلى مولانا الإمام علي الذي بواسطته  
ارتقينا إلى منازل العلم ودرجاته ، وعلى الأئمة الأطهار من ولده الذين بمعرفتهم تخلص نفوسنا  
من التكرار وسلم عليهم أجمعين .

### التحميدة الثانية

«بسم الله الرحمن الرحيم»

الحمد لله الذي أطلع أولياءه على معرفة أسرار الخفية ، إذ لم يستحق الدخول إليها إلا من  
كان حافظاً لدينه صافي النية .

وصلى الله على نبيه الذي كان مخلصاً في تولية حاضر وقته الذي نعته من جرّاء إخلاصه

بخير البرية. وعلى صاحب «ذو الفقار» الوصي على صاحب الأوليّة، وحامل الأسماء الروحانية، وعلى الأئمة من ذريته الذين من آمن لهم وأطاع أوامرهم ونواهيهم رفعوه إلى أعلى المراتب السنيّة بما اطلعوا عليه من النواميس الإلهية وسلم عليهم أجمعين.

المفيد:

أعود إليك يا ابني لأحدثك حديث الأمر. فاسمع ولا تنسى شيئاً ممّا سأقوله لك... اعلم يا ابني أن إقامة الفرائض وحدها دون معرفة لا تؤدي إلى مرضاة الله، ولا يكون منها ثواب إلا إذا جاءت عن طريق الأئمة. فهؤلاء أقامهم الله لحفظ شريعته وصيانة دينه. فهم سبعة بين كل ناطق دور وناطق بعده، وإن ترتيبهم كترتيب السموات والأرضين والكواكب وغيرها من الموجودات، وهم أصحاب التأويل، والوارثون علم النطقاء بالأدلة والبراهين. وأمّا النطقاء فعددهم أيضاً سبعة وكل واحد لا بد له من صاحب يأخذ عنه تعاليم دعوته ويحفظها على أمته، فيكون له ظهيراً في حياته ثم يخلفه بعد وفاته، ويتخذ له ظهيراً يخلفه، ويسير على هذا المنوال إلى أن يأتي على شريعته سبعة ويقال لهم «الصامتين» لأنهم ثبتوا على شريعة واحدة، فإذا انقضى دور هؤلاء السبعة، يبدأ دور ثاني من الأئمة يفتتحه نبي ناطق ينسخ شريعة من مضى، ويخلفه سبعة وهكذا حتى يقوم الرسول السابع من النطقاء فينسخ جميع الشرائع المتقدمة، ويكون صاحب الزمان الأخير، ونهاية الأدوار والأكوار.

المستفيد:

لقد نورتنى أنار الله قلبك بأنواره، ورزقك بفضائله، وأعلى قدرك بقدرته. ولكن عليك أن تنعم عليّ بعلم يخلصني من أسر الطبيعة ويرفعني إلى مراتب الدعوة الرفيعة.

المفيد:

اعلم يا ابني أن المستجيب مثلك يرتقي في درجات الدعوة الهادية حسب قدرته وخدماته، وما يبذله من جهد في تحصيل العلوم وإطاعة الأوامر والانقطاع إلى الخدمة، فبعد أن يستقيم على الطريقة ويحفظ أسرارها ويطيع الحد الذي يأخذ عنه، يسمح له بالتحرك نحو عالم الحقيقة، وعندئذ تنهال عليه الأسرار الإلهية أولاً فأولاً على التدريج حتى إذا أنيرت بصيرته وظهرت صورته أطلق من الوثاق ومنح رتبة «مكاسر» ونصب لجميع الفرق «مناظراً» فإذا نجح في مهمته وبلغ في المعرفة مبلغاً حسناً أقيم «مأذوناً مطلقاً» فإذا ازداد معرفة صار «داعياً» للبلاغ، وأذن له بالتأييد في الإبلاغ، فإذا اتصل به التأييد الكلي من جانب حد الخيال صار «باباً» ومجمعاً شريفاً وحجاباً يتسلّم الصورة من الأفلاك جميعها، ويتصل بصورته الشريفة، وفي صورها ومقام هذا الحد هو «الباب» أو الحجة العظمى.

إن المستجيب يا ابني يمكنه أن يترقى في الدعوة حتى يصل إلى مرتبة الحجة العظمى «الباب» كما قلنا، وهي المرتبة التي لا يمكن له تخطيها، لأن المرتبة التي تليها هي «الإمام» التي لا ينالها إلا من يتحدّر من عتبة «أهل بيت» الرسول الكريم الذين فرض الله علينا طاعتهم،

والاخذ عنهم والافتداء بهم .

المستفيد :

لا أستطيع أن أعبر لك عن شكري لما أنعمت عليّ به من فوائد العلوم وروائع المعرفة ، ولكن لا بد لي الآن من عرض ما في نفسي من المسائل التي استطار منها لبي ، وخشي قلبي فلم يأخذني منها قرار لما فيها من عجائب الأسرار ، وأعتقد أنها من العلوم الغريبة ، فاختلج سري وفكرت في أمري ، فلم أجد من يطلعني على هذا السر الخفي ، والعلم الجلي ، وليس عندي دواء لإزالة ما في قلبي من القلق وما بعيني من السهاد والأرق إلآك ، فأنت بغيتي واتكالي عليك في الشدائد لإفادتي الاطلاع عن المغيبات والفوائد .

المفيد :

اعلم يا ابني وفقك الله إلى الثبات ، وعصمك في دينك من الزيغ والزلل والنكبات : أنّ المؤمن المحق إذا صفت نفسه من كدر الجهالات والارتباب ، وتخلّق بأخلاق ذوي الألباب انفتح له من العلم ما كان مغلقاً من الأبواب ، وسمت رتبته على من عصى وأفادته إذا كان معاقباً ورحمة إذا كان مثاباً ، عندما تصفوا نيته عن الغم عليه ويتوجه بقلبه إليه ، وأنت فقد ارتقيت إلى هذه الرتبة السنية ، ووقفت على العلوم الحقيقية وأخلصت طاعتك لمن خلّصك من التشويه فيما تطلب وتسال عنه من المخفيات . فقل لي : ما الذي ترغب فيه من العلم الجلي حتى أطلعك عليه بمشيئة مُبدع الوجود ، فإنّ أسرار باري البرايا خفية مستورة وخلف حجاب فلا يطلع عليها إلآ من دخل عليها من الباب .

المستفيد :

أريد من فضلك يا مولاي أن تعرفني أي من الاستقصّات الأربعة سبق ، وكيف أبدع الباري العقل الأول؟ وهل كان سابقاً للاتصال به أم مسبقاً ، وما العلة في وجوده بلا زمان ، وهل كان ظهوره والأشياء موجودة ، أو غير موجودة ، وكيف عرف ظهوره من غير وجود الأشياء بالتحقيق . أريد معرفة هذه المسائل الغامضة عن الخليفة ، وهذه الرموز الخفية ؟

المفيد :

اعلم أيّدك الله وإيانا بروح منه ، أنّ هذا العلم هو سر المُبدع الذي لا يزول ، فإنه لن يناله إلآ ملك مقرب أو رسول مرسل . فهو العلم الذي تلقاه آدم من ربه فتاب عليه لمّا غواه ضده ، وألقاه إليه ، وهو العلم الذي نجا به نوح في السفينة ، وفرّ من الكافرين بما أنكروه من نواميس مبدع رب العالمين ، كما أنه العلم الذي توجّه به إبراهيم بعد اتصاله بالثلاثة حدود ، فرقاه مفيدة إلى معرفة ابتداء هذا الوجود ، وهو أيضاً العلم الذي نجا به موسى لمّا أنس من جانب الطور ناراً . فكان به عند ربه مختاراً ، ثم هو العلم الذي وصل إلى مريم وهي في المحراب لمّا سألها زكريا فقالت : ﴿هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ . فالقته مريم إلى ولدها يسوع فكان لها به طاعة وخضوع وهو العلم الذي كان محمد بحاجة إليه ، فأرسل إليه بواسطة



بأمر باري البرايا سبحانه ليلة المعراج. إن إطلاعك على هذه المقالات إذا قدرت على حملها  
فزت في الدنيا والآخرة.

المستفيد:

مولاي... بحق من أئذك بالتأييد العظيم، وأطلعك على معرفة هذا الأمر الجسيم،  
لا تتركني خالياً من المعرفة، وأجيني الإجابة الكافية على هذه المسائل، فقد تبين لي أنها السر  
المصون والعلم المخزون، وقد طرقت دون الخلق بابك. فلا تضنّ أو تحجب عليّ حجابك،  
فقد خبرتني وامتحتنتني وعرفتني قبل ذلك، لهذا فأنا بكليتي بين يديك، وها إنني أسلم أمري  
إليك، وأرضى بما تحكم عليّ فاجبر خاطري بما تحكم يا مولاي، حفظك الله ورعاك.

المفيد:

إنّ هذا صعبٌ مستصعبٌ، وسرٌّ من الأسرار مستور مقنّع ما حمله إلّا ملكٌ مقربٌ، أو نبي  
مرسل، أو مؤمن امتحنه الله، وما حمله إلّا من أراد الله أن يحمله، فمدّ يدك إلى معاهدتي على  
ما أريد، إذا كنت تريد حمل هذا العلم العسير.

المستفيد:

إنّ لي بصحبتك عدة سنين يا مولاي، وقد أطلعتني على معرفة مُبدع العالمين. فهل رأيت  
من ريب أو فتور؟ هذا ويجب أن تعلم أنّي بهذا مأخوذ وغيور. فقل لي بما عندك ممّا سألته؟  
وأعاهدك على كتمان هذا العلم إلّا عن أهله.

المفيد:

اعلم يا ابني أئذك الله بروح منه. إنّ الجود الساري فيك، الباصر، الذائق، الشام،  
اللّامس، السامع، هو الناطق بهذا العلم الغريب الذي لم يعطى إلّا لأهل التأويل، ولم يسمع  
مثله في الأقاويل. فقل لي أي مسألة تريد من هذه المسائل، واعلم أنّ الجود الساري فيك،  
الباصر، الذائق، الشام، اللّامس، السامع، هو ما ذكرته لي الآن، وهو مطلبي وهدفي بإعلامك  
عنه وشرحه إليك.

المفيد:

اعلم يا ابني أئذك الله وإيانا بروح منه، أن الحكيم الفاضل قال: «إنّ الله أسس دينه على  
مثال خلقه ليستدل بخلقه على دينه، وبدينه على وحدانيته، وقد نظرنا فلن نرّ في الوجود شيئاً  
يخرج على الاستقصّات الأربعة، ثم نظرنا إلى الاستقصّات فوجدناهم ذوات أجسام ونفوس،  
فكان الجسم واحد والنفس واحدة، ثم نظرنا إلى ذاتها فوجدناها في حالاتها الأربعة. فهي  
الماسكة للأجزاء الحالة في جميع الموجودات، ثم نظرنا إلى الأصل فيهم فوجدنا أطفهم الذي  
ظهر عنهم وعندئذ كان ابتداء ظهور العقل عن الباري جلّ وعلا. سبحانه لما سبق في علمه أن  
لا بد لهذا الوجود من مدبر قدير.

المستفيد:

قد شفيت قلبي وعلني بجودك وبيانك يا مولاي، وأزلت حيرتي بعظيم برهانك، فعرفني هل كان سابقاً بالاتصال بالباري جلّ جلاله، أم مسبوقاً إليه، وما العلة في وجوده بلا زمان بالأدلة عليه قبل أن تعرفني كيف كان ابتداء هذا الفضاء المنظور، وما في نفسي من سطور؟

المفيد:

اعلم أيّدك الله وإيانا بروح منه . أن الزمان بالحقيقة هو حركة دوران الفلك بالتكرار، وإنّ الباري أوجد الاستقصات والطبائع الأربعة والامهات، ورسم في العقل قبل أن يرسم في النفس بلا ذوات، لأنّ المبدع جلّ جلاله مبدع لطيف، ظهر العقل عنه لما سبق من اطلاعه عليه، فهو ابتداء الظهور، ولم يجعل سبحانه للإرادة ولا للمشئة ولا للعقل أو للنفس أي بعد عنه فهم أسماؤه وصفاته، والعقل هو الأول السابق بالرضى والخضوع، وصاحب الأولية والشفاعة.

المستفيد:

إنّ اتصالي بك يا مولاي في البداية لم يحقق لي الرغائب كلها، ولم يوجد بي حاجة إلى المعرفة . والآن: لا تحرمني من موضوع الابتداء وكيف كان؟

المفيد:

اعلم يا ابني أيّدك الله وإيانا بروح منه . أن كل شيء كان منشأ كائناً، وكل كائن موجود . وإنّ الباري جلّ وعلا لمّا أبدع العقل جعل له مكاناً وقال له كلمته العليا «كُنْ» وهي مركبة من حرفين محدودين . فنظر الباري جلّ جلاله نظرة روحانية ظهر منها هذا الكون الواسع دفعة واحدة بلا فكرة أو ترتيب، وأنشأت في تلك اللحظة الامهات والأركان، ثم تصوّر الفلك وصورة الإنسان والمعدن والنبات والحيوان وذلك في لمح البصر والعيان، وقد سبق في علم الباري أن العقل أعلى درجة من الدهر، فهو المحق صاحب المجد والفخر، وقد جعل له سبحانه هذا الجليل وأبقاه إلى الأبد يتوارثه الممثل عن مثله، والباري سبحانه هو صاحب الدهر، فلا تقطع ذكره ولا تنساه . لا إله إلا هو .

المستفيد:

لقد نظقت يا مولاي بعلوم إلهية وحكم ربّانية لا يقدر عليها غيرك من المفيد، فلا شك أنك من المؤمنين الموحدين .

المفيد:

اعلم يا ابني أنني وقفت على معرفة هذه الأسرار التي لا يطلع عليها إلاّ الأتقياء الأبرار الراسخين في العلم . فإن قيل لك ما الدليل على أن باري البرايا واحد من غير عدد، ولا يطلع عليه أحد . فاعلم يا ابني أنّ مبدع الوجود فرض علينا أن لا ندفع العلم إلاّ إلى مستحقه بعد أخذ العهد عليه؛ ممّا أوجب على المفيد أن يكون لديه خصال حميدة، ومنها الرافة والتواضع، ويجب أيضاً أن يكون أيضاً صامتاً ناطقاً كريماً إمامياً مخلصاً صدوقاً ومحيطاً بما ظهر

وما بطن. فالصمت سجيته وحسن الخلق شيمته والوفاء طبعه، بارأ بإخوانه، مخلصاً لخلانه، وكل هذا من خصال الأنبياء والأئمة الأطهار.

هذه الخصال من كانت فيه، فقد قوي أثر النفس فيه كما قلت، ونحن قد أخذنا امتحانك ممّا نطق له لسانك، فأنت أهل لهذه الحكمة فحق أن تسبغ عليك النعمة. واعلم يا ابني أن أفضل الحواس الخمسة النطق لأنه المعبر عنهم، وذلك أنّ كل ما يجول في الفكر يعبر عنه النطق إذا سلم من أعراض الطبيعة بما سبق وهو القائل: سمعت ونظرت فهو رئيس الحواس الخمس، ولا يأتي الأمن إلا من جهته، لأن رتبته في الشرف أعلى، وبه تكمل الصورة وتصبح الأشياء محصورة ضمنها، وهو نطق روحاني وجرماني وجسماني، وظهوره بارز للعيان بإحاطة وإدراك واشتراك.

المستفيد:

فما هو الدليل يا مولاي أن رتبة النطق في الشرف أعلى من ربتهم، ونحن نرى لكل حاسة رتبة خاصة بها لا يشاركها فيها غيرها؟

المفيد:

اعلم أيّدك الله وإيانا بروح منه. أنّ هذا العلم دقيق المعنى، وبعيد المرمى، إلا على المرناضين بالعلوم الإلهية التي هي سر الأسرار، وإن المشرف عليها هم المخلصون والأبرار. فاعلم أن النطق يختار من هذه الصورة حاكماً فيها كما يختار الملك رجال دولته، وهذه إشارة روحانية لطيفة، وذلك أن اليد تقول لمن قابلها تعالي بغير نطق مسموع، والعين تقول كذلك بغير نطق مسموع، والحركات جميعها على هذه الصفات. فالنطق ليس هو بآلة اللسان فقط وإنما هو بجميع الحواس، والإنسان يتحدث مع صاحبه ويناجيه بالتبسم واللمحظ والحركة اللطيفة بجميع حواسه، والنطق يبدو منها لأنه أفضلها بتصرفه فيها، فلمّا كان ذلك كذلك، وكان البرهان العقلي والجود الإلهي والعلم الرباني والتأييد الملكوتي.

إنّ المُبدع جلّ جلاله وتقدّست حدوده جعل العقل الكلي والنفس الكلية والجوهر الكلي والسمع والبصر والاسم واللمس والتخيل والفكر والحفظ كلها أدوات ظاهرة للدلالة، ووجه آخر يؤكد ما قلناه وشرحناه أنه ليس هناك حاسة من الحواس الخمس إلاّ ولها فضائل خاصة بها وناطقة عنها نطقاً روحانياً: أنها طيبة الرائحة أو غير ذلك، وبقية الحواس تعبّر حسب رؤيتها أو لمسها أو ذوقها والمترجم عنها حاضراً ومسموعاً هو النطق المعبر عنهم جميعهم بالنطق الجامع، وهو أفضل من جميع الحواس بما يبيده من مخفيهم وظاهرهم وهو أيضاً نطق روحاني وجرماني جارٍ في جميع الأعضاء. فلمّا وجب ذلك استدللنا على أن العقل هو الحاكم على جميع الحدود، وهم له عبيد وجنود، وأنّ البارئ سبحانه هو صاحب الإرادة والمشئّة والعقل والنفس والسمع والبصر والشم والذوق واللمس والتخيل والتصور والحفظ والفكر، كما أنه مُبدع الناطق والأساس والإمام والباب والحجة والداعي والمستجيب فلا تفريق ولا كثرة. فهو واحد من غير

عدد لم يشاركه بإبداعهم أحد .  
فاجتهد يا بني كي تخلص من عالم الكون والفساد، بما اطلعت عليه من الحكم الإلهية  
وتخلّق بخلق الأولياء، وإياك وورود الكبرياء، فلا تفريق ولا كثرة كما قلت لك .  
والحمد لله . . . الذي منحنا بفضلِهِ وإحسانِهِ هذه الفضائل، وجعلنا من المؤمنين  
المستجيبين، وصَلَّى الله إلى نبيه محمد الذي أمر أن لا يقهر اليتيم، ولا ينهر السائل . وعلى  
مولانا أمير المؤمنين صاحب ذو الفقار، وابنه الإمام الحاضر صاحب الأوائل والأواخر . وعلى  
المؤمنين المحققين الذين من عرفهم حق معرفتهم لم يججد فضلهم ونال نعيماً غير زائل، وسلّم  
عليهم أجمعين . والحمد لله رب العالمين .

### التحميدة الثالثة

«بسم الله الرحمن الرحيم»

الحمد لله الذي لم يمن بمعرفته إلا على من ارتضاه، وقد جعله دليلاً وعقلاً أولياً، ومنّ  
عليه بمعرفته وقدرته . وصَلَّى الله على محمد نبيه الذي خصّه بتبليغ رسالته . وعلى مولانا الإمام  
علي الذي من عرفه حق معرفته قرّبه وناجاه وصار له حجة ناطقة في صبوته وشبابه وشيخوخته .  
وسلّم عليهم أجمعين تسليماً يعمُّ المحققين المستجيبين الذين جعلهم الله ممن فاز بجهادهِ، وجعل  
العلم التأديدي منهلاً ومشرباً لهم، وبارك للمؤمن في يقظته وحكمته رقاءً في درجات العلم،  
وأطلعه على المبدأ والمعاد ومعرفة المبدع جلّ وعلا .  
المستفيد :

أنت يا مولانا مخلصي من تشويهاات الطبيعة، وجاعل علم الوجود عندي شريعة . فقد  
أطلعتني . أمس على معرفة غاية الوجود بتفضلِكَ وإحسانِكَ . وكل ما أتمناه أن تكمل لي إحسانكَ  
وتزيد أنعامكَ وترقيني إلى أعلى منزلة وتوقفني على معرفة سر الأسرار الذي يقوم به المحقون  
الأبرار .  
المفيد :

إنّ هذا السر هو ضمير أئمة الهدى، فلا تسل عن الظاهر، بل توجّه إلى الخفي المستور،  
لأنّ أهل الظاهر ينظرون إلى الإمام بعين النقص، فأول ما يجب عليك هو معرفة الهلاك والفناء .  
والثاني رؤيتي وأنا متقلد السيف، فالعارف هو المحق المهتدي، والثالث هو الظاهر للحق عياناً .  
فمن لم يعرف ذلك فهو شقي ومتعب وجاهل الأمور هل هي قديمة أم محدثة، والرابع هو السبيل  
والنظر إلى الأنفس المجردة للبيان كالأجسام بالنسبة للطبائع والأركان .  
المستفيد :

لقد نظقت يا مولاي بمرادي، وكأنك قد اطلعت على ضميري وفؤادي، وحقق إنّ معرفة  
هذه المسائل هي إرادتي وبها كمال سعادتِي، وعندما تنعم بها على عبدك الفقير إليك والملهوف  
عليك فتكون قد أحسنت إليه، ونقلته من عالم الكون والفساد إلى عالم الإبداع والأرواح .

المفيد:

اعلم يا ابني أيّدك الله بروحٍ منه . . . أنّ المانع نفسه من الشهوات والمخالف للهوى والمؤدي إلى المهلكات، إذا اجتهد بصفاء نيّة، وسمى في خلاص السريرة فحينئذ يكون متبصراً ثم يصير صابراً محسناً، ثم يصير أيضاً صادقاً وفائزاً وموقناً وبعد ذلك مخلصاً مجيباً واصلّاً ومتصلاً وواقفاً على هذه المعارف، فلا يحتاج إلى واسطة غير ربه، وتسقط عنه التكاليف لأنّه قد شغل بمولاه عمّا سواه، وعرفه بهذه الظهورات. فحينئذ ترتفع عنه التكاليف التي تحجب العبد عن مولاه، فإذا عرفه وعرف ظهوراته لم يشغل بغيره. فإنّ هذا العلم هو سر الإمام الموجود الظاهر للوجود الذي لولاه لم تكن ظهورات للمحدود في عالم الدين. فالخلق يدلون على معرفته، ومن استحق منهم الوقوف على هذه المعارف المأخوذة عن حدود الإمام، ولم يأخذه في معرفة المبدع لومة لائم.

واعلم . . . أنّ العقل أفضل الموجودات، فليس بينه وبين مبدعه واسطة، فهو لا يفارقه ولا يمكن الوصول أو النجاة إلّا بواسطته لأنّه الحامل للعلوم وللمعارف الربّانية، فإذا اتبعت هذه الوضايح وتحققتها وكتمتها في ضميرك وأطلعت على هذه الظهورات وأسبابها، تدخل مع المؤمنين الداخلين من بابها.

المستفيد:

بواسطة رعايتك لي وثقتك، اصطفاني باري البرايا المتعالي من خلقه واجتباني بما أطلعني عليه من المعارف المستورة. والمعرفة الخالدة. فالشكر له على الدوام.

المفيد:

اعلم . . . يا ابني أيّدك الله وإيانا بروحٍ منه. أنّ الواجب يقضي عليّ أن أعيد على مسامعك ما كنت أسمعك إياه أمس، ولكن بشرح أوفى وبيان أوضح. فالباري المتعالي منزّه عن التشبيه. فهو لا يعرف ولا يوصف ولا يسمّى ولا يمكن أن ينسب إليه اسم أو صفة أو نعت أو وجود أو عدم وجود، فلا يقال له حي ولا قادر ولا عالم ولا عاقل ولا كامل ولا تام ولا فاعل، لأنّه مُبدع الوجود العالم التام الكامل الفاعل، ولا يقال له ذات لأن كل ذات حاملة للصفات. ولا تدركه الأبصار ولا العقول، لأنّه غيب الغيوب ومبدع الوجود. فالمبدع فوق الكائنات، وهو ليس بكائن ولا يكون. إنه يمنح الكينونة وهو فعل الكينونة ذاته. أمّا التوحيد فهو تجنب الوقوع في شرك التعطيل من جهة وشرك التشبيه من جهة أخرى. فالمُبدع هو في آن واحد - عدم - وجود، وليس بعدم - وجود - لا زمني وليس بلا زمني. فكل نفي لا يكون صحيحاً إلّا إذا نفيّ هو الآخر. والحقيقة هي وقوع هذين النفيين في آن واحد، وهذان لا يكتملان إلّا بعمليتي التنزيه والتجريد. فالتنزيه هو الإبعاد عن المبدع الأسماء والأعمال التي تنسب إلى الحدود أصحاب الرتب السماوية والأرضية، وأمّا التجريد فهو جعله مفارقاً للظواهر التي تنشأ عنه، وطالما أنّ المبدع منزهاً عن كل اسم وصفة. فإن الأسماء الحسنى إمّا يتسمّى بها الموجود الأول أو العقل الأول الذي هو

محل لجميع الصفات المثلى والأسماء الحسنى. فهو الوجود الأول والوحدة الواحدة والأزل والعقل الأول والمعقول الأول والعلم والعالم والقدرة والقادر الأول وهو الحياة والحي الأول. المستفيد:

لقد فهمت ووعيت كل ما نطقت به يا مولاي، وأصبح عليّ أن أذكرك ببيان عن كيفية بدء الخلق، وكيف كانت النشأة الأزلية لعالم الإبداع. المفيد:

سأبني طلبك، ولكن عليك الحفظ وعدم التحدث بهذا العلم إلا للإخوان المرتاضين فاعلم أيديك الله بروح منه. أن المبدع المتعالي أبدع الإبداع دفعة واحدة على شكل أشباح نورانية، وصور متساوية في الكمال الأول الذي هو الوجود والحياة والقدرة. ثم إن واحداً من تلك الأشباح نظر بذاته إلى ذاته وأبناء جنسه فعلم أن له مبدعاً مغايراً له ولهم فأثبت له الألوهية والوحدانية، وعندئذ اتصل من مبدعه التأيد الإلهي والعلم الجاري الذي هو كلمة الله ويسمى «الامر» وذلك العلم الذي جاءه من المتعالي الذي هو كماله الثاني، وبهذا العلم صار عقلاً أزلياً محيطاً بكل شيء عالماً بما كان وما سيكون فاتخذ المبدع حجاباً وصار «الاسم الأعظم» الذي به وحده يتوصل إلى المتعالي.

ثم انتبه شبحان آخران من تلك الأشباح إلى نفس ما انتبه إليه هذا العقل الأول، ولكن أحد الشبحين سبق الآخر فنظر بذاته إلى ذاته وإلى بني جنسه، كما نظر العقل الأول، فعلم كما علم أن له مبدعاً فوَّخَّده ونزَّهه، وقدَّس العقل الأول - السابق - له فاتصل بواسطته بالنور الإلهي الساري والعلم الجاري فحصل على كماله الثاني، وصار عقلاً أزلياً كاملاً لا فرق بينه وبين الأول إلا بمرتبة سبق، فكان هو السابق، وكان الثاني هو التالي، عندئذ اتَّحد السابق بالتالي واتخذ حجاباً وباباً وأقام الدعوة بأن خاطب الأشباح النورانية ودعاهم إلى تأليه المتعالي وتوحيده، فاستجاب له سبعة أشباح الواحد بعد الآخر، وكلٌّ منهم وحَّد المتعالي ونزَّهه، واعترف برتبة العقل الأول وبكونه السابق، وبالفعل الثاني وبكونه التالي. وهنا اتصل بالأشباح السبعة النور الساري والعلم الجاري من خلال العقليين الأول والثاني وبواسطتهما فحصلوا على كمالهم وصاروا عقولاً سبعة هي عقول الكواكب السيارة السبعة، ولكن الشبح النوراني الذي سبق الإشارة إليه أنه قد انتبه هو والشبح الذي صار التالي إلى نفس ما انتبه إليه العقل الأول «السابق» فارتكب خطأً إذ اعتقد أنه وزميله في مرتبة واحدة، فأراد أن يتخطاه ويتصل بالعقل الأول مباشرة مستعجلاً الاتصال بالعلم المحيط ومعرفة الحقائق قبل الأوان، فكانت نتيجة محاولته القفز إلى الأول متخطياً الثاني فانقطعت عنه مادة السابق أي مادته الإلهية النورانية، فأظلم ذاتة وسقطت مرتبته وصار عقلاً عاشراً بعد أن كان الثالث وهو العقل العاشر الفعَّال. وعندما استيقظ من غفلته وعلم أنه ارتكب خطيئة اعترف بها وأعلن التوبة وتوسَّل بالعقول السابقة له التي حثَّت عليه ورمته بأشعتها النورانية ممَّا سمح له الاتصال بالنور الجاري والعلم الساري فأشرقت ذاته وتخلَّص من

تلك الظلمة وبلغ كماله الثاني، وانتظم في سلك العالم الروحاني، وهذا العقل الثالث الذي أصبح عاشراً هو آدم الروحاني أو آدم الملكوتي. ولما كان كل عقل من هذه العقول السماوية «الملائكة» تتبع في مصيرها مصير العقل الذي توجد فيه، فإن الأشباح التي في ضمن العاشر قد زلّت بزلته، ولم تتوب مثل توبته فانقسمت فرقاً ثلاث: فالفرقة الأولى وحّدت المتعالي وقدّست العقل الأول، ولكنها تخطت الثاني فظلت على زلتها ومنها حواء الروحانية زوج آدم الروحاني، والفرقة الثانية أقرّت بالمتعالي ولكنها لم تعترف بالعقل الأول ولا بالعقل الثاني وظنّت أنها وإياهما في مرتبة واحدة، وفرقة لم تستجب لنداء العقل أصلاً فتتنكرت للدعوة وتكبرت واستكبرت ولم توحد المتعالي، ولا التزمت بأحد العقول، فلما تاب العقل العاشر آدم الروحاني كلف بتخليص هذه الفرق الثلاثة الضالة من الأشباح التورانية التي كان يحملها في ضمنه فخطبها، ولكنها لم تستجب له فازدادت صورها ظلمة وازدادت مراتبها سقوطاً، وهكذا تراكمت تلك الأشباح الصورية كتراكم الغيوم والضباب، وتحركت حركة ثانية فلزمها منها العرض وكان مبدأ حركتها رطوبة ومنتهاها برودة، ثم تحركت حركة ثالثة فوقعت في العمق وهكذا صارت تلك الأشباح من خلال حركاتها وبواسطتها هيولى وصورة، وكانت هذه الحركة بقصد من العناية الإلهية التي علمت أن لا خلاص لتلك الأشباح الضالّة إلا بقيام دعوة مماثلة للدعوة التي قامت في دار الإبداع، وإنّ هذه الدعوة الجديدة لا بد منها من مكان وزمان وامتحان ليتطهّر من يتطهّر ويصير لطيفاً صافياً فيصعد، ويبقى في الظلمة من يبقى ويرتكس ويزداد كثافة وظلمة، ثم عمدت العناية الإلهية إلى ذلك الركام من الأشباح الذي صار هيولى وصورة فصنعت من جزء منه وهو جزء الفرقة الأولى عالم الأفلاك أو العناصر الأربعة، أمّا الباقي وهو الفرقة الثالثة فقد انعقد لشدة ظلامه حتى صار كالصخرة فجعلت منه العناية الإلهية الأرض، وتأثير الآباء - عالم الأفلاك على الأمهات - العناصر الأربعة أخذت المعادن والنباتات والحيوانات في الظهور، ثم تلا ذلك ظهور الإنسان.

المستفيد:

شكراً لك يا مولاي، فقد نقلتني إلى عالم الحقيقة، وزرعت في فكري المحبة إلى العلم والمعرفة. وبقي عليك أن تحدثني عن نظام الوجود العلوي، وعن مبدأ المثل والممثل؟  
المفيد:

هذا ما كنت أريد أن أتحدث به إليك. والآن يجب أن تعلم أن النظام الديني هو مثال على العالم العلوي. والدعوة الاسماعيلية العادية تقول: إن الحدود السفلية تماثل العقول السماوية، والحدود العلوية تماثل عالم الأجرام والكواكب وعالم الجسم. وهناك موازنة بين عالم الممثلات الذي هو عالم العقول السماوية التي أبدعها المبدع المتعالي... ابتداءً من العقل الأول حتى العاشر، وبين عالم الأمثال الذي هو عالم الدين المسمّى «الصنعة النبويّة» فإذا كان يوجد في عالم الصنعة النبوية عالم الدين هو ناطق الموجود الأول في هذا العالم، فإنه يجب

اتخاذة مثلاً والقول بوجود ممثل في عالم الألوهية هو العقل الأول وفلكه هو الفلك الأعلى، وهكذا بالنسبة لعالم الكواكب وللجسم.

المستفيد:

لك الشكر يا مولاي على ما أعطيتني، وإني أصبحت عاجزاً عن إيفائك ما لك عليّ من واجبات، ولا طلب لي منك إلا الاستمرار والمزيد من العلوم، وكل ما أطلبه من المتعالي الكريم أن يمنحك الصحة والثواب.

المفيد:

اعلم يا ابني أنّ الاتكال على المريد الطالب ذات أبعاد ومراد، فإذا اتصل وأطاع وسمع من واسطته والمنعم عليه بالمعرفة سلم وصار في دار النجاة مع الأبرار المتصلين بالملكوت الدائم الذي لا يخلو من قلوبهم التفكير به. أولئك الأقلون عدداً الأعظمون عند الله قدراً، ألهم بهم الفكر حقائق الأمور بما اتصل بهم من معرفة صاحب الستر والظهور، واستأصلوا بما استودعه المقصرون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، يرون الدنيا بأبدان أرواحها متصلة بالمحل الأعلى، فهم خلفاء الله في أرضه ودعاة خلقه إلى سته وفرضه وأصحاب جزره والأمرون بطاعته، عرفوه بإبداعه للوجود وظهوراته وانقسام هذا الظهور وعلاماته.

واعلم يا بني أن الإنسان إذا اجتهد في طلب العلم الإلهي الرباني المخصّص به العالم الروحاني وعرف الإمام وسره وأفعاله ومرتبته المجهولة عند الجاهلين، ونظر في معدنه وعرف مستقره، فأقبل عليه وأركن بنفسه إليه ركون من ظفر بغاية مطلوبه، وأخضع خضوع اعتراف وإقرار لمن جرت عليه النعمة بغير جحود ولا إنكار، وتمسك به تمسك تقوى وافتخار، وتحقق أنه الممثل للعقل في عالم الدين اللاحق بعالمه العلوي، وتصور بصورة كماله الكلّي فتضاعفت أنواره وإدراكه للموجودات بالمشاهدة، وحكم على المركبات حكم إحاطة واردة، وتشبه بمعدنه الكريم بجوهريته وصفاته، ولاحظ مبدع الكل وأطلع على قدرته ومبدعاته، وهذه صفة من أخلص لربه بسريره دون مخادعة في صغيرة أو كبيرة.

المستفيد:

قد فهمت يا مولاي ما نطقت به من العلم الجليل، وصار عندي ما تقوله بقبوله أدنى دليل. فعرفني ما هو «القضيب» فإني أقبل منك بغير شك ولا ارتياب، فإني محسوب عليك ومسلم كل أموري إليك.

المفيد:

اعلم يا ابني أنّ هذا القضيب هو قضيب الرسول، وهو ممثل له مدلول، وأنت عليك الآن ألا تعتقد من العلم إلا ما كان ظاهراً جسيماً فتكون به وإليه ساكناً، وبعد ذلك تنتقل إلى باطن العلم اللطيف الذي به الرحمة. وهذا القضيب هو التأيد الذي أتى به الإمام إلى الرسول ولكن الجاهلين يعتبرونه من المعادن الأرضية ولم يعلموا أنه من ممثولات العلوم الإلهية. فاعلم هذا



السر فتكون بمعرفته من المهتدين .

المستفيد :

إني عاجز عن شكر نعمتك يا مولاي . . . فلا تقطع عني إفادتك فإني وحفك على السر مأمون ، وبما تلقيه عليّ مستور مكنون . فانعم عليّ بمعرفة السيف فإنك قد قلت من عرف ذلك فيكون قد اهتدى .

المستفيد :

إنَّ الناطق بالقرآن يا ابني قال معلناً : وإذا مسَّ الإنسان الضر دعانا إلى جانبه إمّا قاعداً أو قائماً . فلمّا كشفنا عنه ضرّه مرّ كأن لم يدعنا إلى ضرّ نعرض إليه ، وإذا أجملنا هذه الآية وقلنا : إنَّ باري البرايا المتعالي تكلمّ به لطفاً بعباده ، فقد عددناه من جملة الأجساد ، وإن هذا المعنى يعود إلى المفيد والمستفيد ، فكان القائل هو المفيد والإنسان هو المستفيد . ومنه الضر إذا دخل إليه شك أو ريب في دينه ومذهبه ، وجهل معرفة معاده ومنقلبه ودعانا والدعاء هو الطلب لإزالة ما بقلبه من الشكوك والأوهام والإفادة بما قد جهل من معرفة الإمام لينال بذلك التمام والكمال ، وهو مع ذلك يخادع ويجهد ، وأمّا ما علمه عند انفصال جسده عن نفسه ، فإنَّ هذا العلم سليب ومبید ، والمفيد يكشف عن الأسرار المستفادة بحسن نيته وجميل اعتقاده واحتساب ما يفعله عند مبدع الوجود . قال : « فلمّا كشفنا عنه ضرّه » أي لمّا أزلنا عنه شكّه كأنه لم يدعنا ليعرض عنّا ، وقال الله تعالى : « وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم » .

المستفيد :

بحق المطلع على ضميري ، مبدع الوجود ومقيم الحدود ، زدني علماً فإني لم أحجم عن طاعة الحاضر الموجود ، ولك أشرك أو أعبد سواء معبود ، فأنا لك شاكر ومعتز ، فقد أوقفني على ما لم أقف عليه ، أو تنطق به ألسن المفيدین ، فلا تحرمي من هذا السؤال الثاني وما فيه من المعاني .

المفيد :

اعلم يا ابني . . . أنه لمّا كانت قد ظهرت الأمور والأشياء المجموعة في الأئمة السبعة الذين لم يلحقهم عصرهم آدم ، وقد أتت من بعدهم الرسالة والإمامة في شخصين من ولد آدم . ففي عصره كانت آيته الأنبياء ، وفي عصر نوح كانت آيته السفينة ، وفي عصر ابراهيم الفداء ، وفي عصر موسى العصا ، وفي زمن عيسى إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ، وفي عصر محمد آيته المعجزات التي أظهرها وهي : انشقاق القمر نصفين ، والتقاء الشجرتين وغيرها ممن هو الظاهر في آخرهم ، وهكذا احتجبت هذه الآيات بصورة الموجود . فالشريعة والتنزيل والباطن والتأويل والتجريد والتنزيه ومعرفته حق المعرفة والسبعة مراتب الخاصة بالأئمة السبعة . فالأول هو العقل ، والأنبياء هم الحدود . ففي عهد إبراهيم اعتبر الإمام ممثول النحر في كل عيد ، وإحياء الموتى عند عيسى هم حدود الإمام الطالبين المعلم الموجود ، وانشقاق القمر لمحمد هو

ظهور الإمام بذاته للحدود، وتقلده السيف دليل على سره الذي لم يطلع عليه إلا من كان تأييده محدود، والظهور بالسيف للنطقاء وللحجج وللدعاة وللحدود، وكل هذا معناه ظهور ممثل الوجود الأول صاحب اسم السابق أو العقل الأول.

المستفيد:

إنَّ المشركين والمنافقين يا مولاي يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم وهم في حيرتهم قائمون، وإذا ألقوا الذين آمنوا قالوا آمناً، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا؛ إنا معكم إنما نحن مستهزئون، إنَّ الله يهزأ بهم وهم في طغيانهم يعمهون. فهل تنبئني عن من هذه حالهم وصفاتهم، فإني بريء من حيرتهم وضلالهم.

المفيد:

اعلم يا بني أيَّدك الله وإيانا بروح منه: أن المشركين في بدء أمرهم جهلوا الباري سبحانه وتعالى وأقروا بالمبدع، وأصروا على التحاسد والتباغض والخداع فمدَّ لهم وأمهلهم بما قد قدمت أيديهم ليزدادوا طغياناً فوق طغيانهم، وليصير الأولياء والمحققين على الامتحان، فأوجد المفكرين في كل عصر وزمان فركضوا إلى من استجاب لهم بخيلهم وأرجلهم للمشاركة في أموالهم وأولادهم وذلك كي يتبين الناس الرخيص من الثمين والطيب من الخبيث. فمن اتبع الهوى وكان في قلبه مرض يصبح في الدرك الأسفل لأنه جحد فضل الفاضل المانن عليه. قال الله تعالى: لا تقعد بعد الذكر مع القوم الظالمين. فعليك أن تعلم يا ابني أنك في المحل الأعلى المشرف على الملأ، وعليك البقاء على التسليم والطاعة فتنجو من العذاب الأليم.

المستفيد:

لقد تحقق لي كل ما قلته وبلغ ما أذعته. فأخرجني من العدم إلى الوجود، وأسبغ عليَّ المعرفة، وأبعد عني الحيرة.

المفيد:

اعلم يا ابني أن سر الأئمة لا يذاع إلا للمستمعين، وقد وعدوا بالعذاب لكل من اذاع سراً وباطلاً. واعلم أيضاً أن السعيد من وقف على النظام والطاعة وعرف الحق والباطل وأطاع الحدود.

المستفيد:

لقد صَحَّ عندي يا مولاي... إن رجوعي وإنابتي إليك واجبة فلا تدعني دون وعظ وإرشاد ومنَّ عليَّ بما منَّ الله عليك. إنَّ الله يمنحك الأجر والثواب.

المفيد:

إنَّ الله تعالى قال: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾ وذمَّ تعالى الآخرين الذين قست قلوبهم، وكل هذا قد شرحت لك، وكشفت عنه أمامك فلا تكن من الجاهلين الذين

المستفيد:

يا مولاي... إنَّ الباري المتعالي هو المطلع على السرائر، وعلى ما في الضمائر وهو خالق الرحمة في قلوب المؤمنين. فالواجب علينا تأدية الأمانة إلى أهلها.

المفيد:

اعلم يا ابني... أنه لَمَّا كان أول النبات متصل بآخر المعدن، وانتسابه انتساباً معدنياً، ونفساً نامية نباتية حيوانية، وكان أول الإنسان متصل بآخر الحيوان، وآخره متصل بأول الكلمة، وانتسابه إليه انتساباً حيوانياً معدنياً ونفساً نامية حسية ناطقة، وكان العقل هو زبدة الإنسان ولطيفه، فهو عالي على الذات، ومانع عن الصفات، فالمحقق أسماء وصفات، ووقوفهم على حقيقة معرفته كونه معادلاً من حيث مناسبة الأجسام الظلمانية المركبة المضحكة فهو نور باقي إلهي غير متلاشي ولا فاني، وهو كالشمس الطبيعية التي تنير السماء والأرضين وتحمي الكائنات والموجودات.

المستفيد:

أعاذني الله من الجحود والإنكار. فهل لك يا مولاي أن تطلعي على معرفة الجود والأنفس المجردة عن الأبدان. فهذا العلم يلزمي ما دمت في هذا الكون وغايتي أيضاً تفقيه الإخوان.

المفيد:

اعلم يا ابني أيُّدك الله وإيانا بروح منه. أنَّ هذه المسألة لها علم خاص. فاصبر وسلِّم أمرك تنال كل ما تبتغيه وتصير مع الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ فهو المنعم على عبده بإنعامه وخيراته.

وصلَّى الله على نبينا محمد الداعي إلى معرفة وصيه وإمام زمانه، وعلى الوارث المؤمن المحقق أمير المؤمنين وصاحب ذ الفقار «علي» المترجم عن الحق، والداعي إلى معرفة ناطق دوره صاحب التنزيل، وسلِّم تسليماً كثيراً. والحمد لله رب العالمين.

### التحميدة الرابعة

«بسم الله الرحمن الرحيم»

الحمد لله الذي عجزت عن معرفته أفكار العارفين، وقصرت عن إدراك مبدعاته عقول الواصفين، مُبدِع المسمَّى بالاسم، وخالق النفس والجسم. وصلَّى الله على محمد نبيه الذي أرسله إلى سائر الجن والإنس، الداعي إلى حقائق الإيمان، وعلى وصيه الإمام صاحب ذ الفقار علي النفيس مظهر التسبيح والتقديس، وعلى الأئمة من ذريته ممن عرفهم حق معرفتهم كان في قومه رئيس، وسلِّم تسليماً كثيراً.

المفيد:

أيها المستجيب إلى دعوة الحق، ثبتك الله وهداك إلى طاعة إمام الزمان، وألهمك حقائق

الإسلام والإيمان، وهداك إلى طريق النجاة، ووفئك إلى مسالك الحياة. عليك بالبحث والاجتهاد لمعرفة المنذر والهاد. فالسعيد من عرف خالقه، وأطاع رازقه، وخضع لباريه، واعترف بفضل معلمه ومربيه، فاستحق ثبات النعمة وإدامتها عليه، فما أسعد عارفها وأشقى مخالفها، فقد فتحت لعارفها أبواب الجنة بوجود الفاتح والمخالف، لتكمن الحكمة عندهم كمون النار بالزناد، وكل هذا لجحودهم الخالق وإنكارهم المبدع.

يقول بعض العارفين الصادقين المحققين متسائلاً. إنَّ الحكمة تأصلت بمن ألبسه الله أثواب النعمة، وخرج عن طاعة ولي الله إلى حاجته في أماكن شاسعة، وفي أرض الله الواسعة، ومثله أنَّ حكيمًا متصلًا عارفًا انتهى به السير إلى بعض المدن، فدخل جامعها يطلب أهل العلم والحكمة فيه، فوجد قوماً يتناظرون في العلوم، ويرتاضون ويتفاكهون. فجلس يستمع إلى كلامهم فلمَّا انتهوا أقبلوا عليه ومالوا إليه وسألوه عن اسمه قائلين: حييت يا غلام بأفضل تحية وسلام. فأجاب: ليس الاسم لي بل أنا للاسم فقير مملوك وإلى معرفته صعلوك. فقالوا: يا غلام هل أعجبك من كلامنا شيئاً؟ قال: أعجبنى كله. فقالوا: إن العجب ينقسم إلى قسمين: محمود ومذموم فأخبرنا ما هو المحمود منه وما هو المذموم؟ قال: المحمود منه ما كان لله أو يدعو به إلى الله، والمذموم ما كان لغير الله فيدعي به لغيره. قالوا: قد حسن عندنا كلامك ومتطقق وبان لنا صدقك، فإننا نريد أن نظهر ما نستدل به على مذهبك. فأجاب: اعلّموا أن الله الذي خلق بقدرته فسوّى، والذي قلَّتر بجوده فهدى، عجزت الأفهام عن معرفة كنهه وتاهت العقول في إدراك قصده، فلا هو ظاهر موجود فيعرفه غير أهله من أهل الجحود، ولا هو غائب مفقود فتجهل معرفته الحدود، انحصرت فيه العلوم المكنونة والأسرار المستودعة المخزونة التي هي الأسرار التي يتوارثها السادة الأخيار فهم أمانات يؤيدونها وخذود لا يتعدونها، فهم قواميس الزمان وسفراء الرحمن صانوها بعهود وجللوها بمواثيق ثم كللوها فلم يبلغها فكر المحتالين ولا حيل الظالمين، قد شَرَّفَ الصدق مذهبها ووطأ الحق مكسبها فتبارك الذي جعل الليل والنهار، خلقها لمن أراد أن يتذكر وزاد شكورا. فاعلموا أن الله حق ومعرفته واجبة لمن يعمل بعلمه ويسلم إليه في السراء والضراء أمره إليه، فغشي القوم البكاء، وعندما نهض قائماً أرادوا أن يتبعوه فردهم وخافوا أن يكون أتباعه غير موافقين لغرضه، فاتبعه أصغرهم سناً وأكثرهم عقلاً فقال له:

أيها الحكيم العالم الأوحـد والفاضل الأمجد. نطقـت فبلغت وترجمت فأحسنت وتحليت بأحسن حلية، ودللت عليه بأحسن قوة، وقد رجوتك أن تكون لي دليلاً ومولىً فاضلاً وجليلاً، فأكون لك عبداً ذليلاً. فقال له: قال الله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ فإن كنت راغباً فلي عليك شرط إن وفيت ببلغت منك، وأزحت عنك.

المستفيد:

اشترط عليّ بما تريد، وبالله التوفيق، واعلم أنك ستحزن: انشاء الله من الصادقين.

المفيد:

إن الشروط ثلاثة: أولاً لا تطلبني حتى آتيك، وثانياً لا تسألني حتى أبديك، وثالثاً لا تكشف سري لأبيك.

المستفيد:

السمع والطاعة لله ولك أيها الحكيم. ثم ترك الغلام وذهب فبقي الغلام يذوب ويضعف ولا يستطيع سؤاله أو السلام عليه، فلماً طال الأمر وعلم العالم صبره على تحمل الابتلاء والمحن وقيامه بشروطه استحضره وعطف عليه، فخرَّ الغلام إلى الأرض ساجداً. فقال له العالم: لماذا فعلت هذا يا غلام قبل أن تسمع مني الكلام؟

المستفيد:

شكراً لله تعالى ولك على ما قدمته لي.

المفيد:

أنا لا أستحق منك هذا الشكر، لأنني لم أؤدي لك ما عليّ من واجبات.

المستفيد:

أفعالك يا مولاي كلها فضائل، وإني أعلم أن استدعائك لي هو سبب سعادتي فأنت البداية والنهاية. فشكراً على ما زودتني فقد أضفت لي المنة التي لا تبرح قلبي.

المفيد:

اعلم يا ابني أيّدك الله وإيانا بروح منه. أنّ عليك ما دمت ألزمت نفسك بالطاعة أن تتوجه إليّ بقلبك. وتسعى إليّ بسمعك، وتقبل إليّ بكليتك فاسأل عمّا بدا لك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وعليك أن لا تأخذ العلم بالتقليد ولا بوجه التمليق.

المستفيد:

يا مولاي... كل ما أطلبه أن تطلق لي لساني، وأن تأذن لي في المجال ولا تؤأخذني في التقصير فأنت بي خير.

المفيد:

قل ما بدا لك؟

المستفيد:

يا مولاي... بماذا فضّلك الله عليّ، وأغناك عني، وأفقرني إليك؟

المفيد:

اعلم يا ابني أيّدك الله وإيانا بروح منه. أنّ الله تعالى عادل في قضاياه منصف في تدابيريه، وإن الخلق ثبتت معصيتهم بما قدمت أيديهم وذلك لتثبت الحجة عليهم بالكتب المبيّنة، فقد بعث إليهم الرسول الأمين، وكانوا يا ابني كأسنان المشط لا يزيد أحدهم عن الآخر، فلماً أنكر بعضهم وجحدوا الرحمة رجع البعض منهم إلى ربهم، ومنهم من أصرَّ على ذنبه، وإن مثل هؤلاء كرجل

له عددًا من الأولاد أعطاهم والدهم رأس المال بالتساوي. فبعضهم فرَّط بحق الله فافتقره، وبعضهم احتاط على رأس ماله فحافظ، فدعت الحاجة الفقير إلى مسألة الغني، ثم دعوا ودعينا، ففقدوا وأجبنّا، وسمعوا وسمعنا فنسوا وحفظنا، وأمرنا وأمرنا، فعصوا وأطعنا، وسئلوا فأبلسوا وملكنا. فهذا سبب غناي عنك وفقرك بي.

المستفيد:

فرَّجت عني كربتي، وأزلت حيرتي. فما الدليل على أن دعوتك لي لاتباع الحق دون سواه، ونحن قد وجدنا أراؤهم مختلفة ومذاهبهم متضادة. كل يقول بيدي الحق، وينكر عليه خصمه، فمن أين يصح لنا معرفة الحق من الباطل.

المفيد:

إنَّ الخلق متساوين في الدعوة، ولا يثبت المدعي بلا بيّنة أو شهود، وعلى المدعي أن يقدم الدليل والبرهان.

المستفيد:

وما هي البيّنة والشهود يا مولاي. أريد معرفتهما.

المفيد:

هما آيات من كتاب الله، أو أخبار عن رسول الله.

المستفيد:

إنَّ كتب الله السماوية عديدة، فأياها تأخذ بتوراة موسى أو إنجيل عيسى، أو قرآن محمد؟.

المفيد:

والله لو علم أهل التوراة بما في التوراة لدلهم على الإنجيل، ولو علم أهل الإنجيل ما فيه لدلهم على القرآن، ولو أخذ المسلمون بحقيقة ما في القرآن لدلهم على إمام الزمان. إذن يجب علينا أن نستدل بأقرب الكتب إلينا وأقرب إلى أفهامنا.

المستفيد:

مولاي العالم الأوحد. افتح لي هذا الباب، وشرح لي ما نطقت به، فلعلني أجد السبيل إلى المعرفة وإلى الدليل.

المفيد:

عليك أن تعتبر صور القرآن، وتنظر إلى سطورها، وإلى الكشف والبيان فيها، فكلها دالة ومشيئة إلى إمام الزمان. وفي قوله تعالى كفاية:

﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾

وقوله تعالى:

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ لِّكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

المستفيد :

أريد يا مولاي المزيد من الدلائل عن الإمام؟

المفيد :

عليك يا ابني أن تعتقد بأنه لا وصول إلى المعرفة إلا بتعليم «معلم»، فالعلم يأتي إما عن طريق العقل والنظر، وإما عن طريق المعلم الذي هو الإمام. ولما كانت المعتقدات التي يتوصل إليها العقل متكررة ومتناقضة فقد ثبت عجز العقل عن الوصول إلى الحقيقة الواحدة، وثبت بطلان الآراء المتباينة التي يصلون إليها.

إذن لا بد من معلم واحد معصوم من الوقوع في المعاصي والأخطاء، فلا يجوز التعلم من عدة معلمين حيث أن كثرة عددهم تؤدي إلى تنوع الآراء ممّا يدل على بطلان التعلم منهم، فعلامة الحق هي الوحدة وعلامة الباطل الكثرة:

١ - معلم صادق يعرف الحق.

٢ - الأرض بحاجة إلى من يقيم سنن العدالة.

٣ - محبة نفسه أكثر من نفس المحب.

إنّ ناسوت الإمام الطبيعي للإمام جسده البشري العادي المكوّن من لحم ودم وعظم الذي يجري عليه الموت والحزن والفرح والسرور. أمّا الناسوت الخاص فهو جسد لطيف لا تدركه الأبصار، وليس كبقية أجساد الناس الآخرين إذ أنّ هذا الجسد إنّما من مغناطيس كوني يمارس عمله على أجساد الموجات الأثيرية عند موتها وتكونها إلى فضلات. إنّ الإمام له ناسوت طبيعي خاص، وناسوت خاص ذو مظهر خاص. والإمامة هي مثال عن الصورة الإلهية، كما أنها المظهر الإلهي الأصيل، والإمام هو الحجة العظمى والكفيل الذي ينوب عن الألوهية في الأرض، وهو صاحب المرتبة الثانية في عالم الدين، والوارث للمرتبة الأولى في عالم الدين. فالأولى يطرأ عليها فناء وارتحال، وفي هذه الحالة يتسلمها الوصي وبهذا يكون ممثول العقل الأول والثاني. هذا ويجب أن تعلم أنّ الآيات دلّت على وجود الإمام في كل عصر وزمان، فمن دلّ على الإمام الموجود كان عليه أن يعلم أنه على حق، لأنّ المعلم هو السبيل، وكل سبيل لا يؤدي إلى هدف فليس هو سبيل، والعلم ثلاثة أقسام. فممنه ما هو واقف عند من مضى، ومنهم من ينتظر ما يأتي، ومنهم متمسك بالحاضر، وهذا المتمسك بالحبل من طرفيه، ومثلهم كمثّل الأزمنة الثلاث: زمان مضى وزمان حاضر وزمان مستقبل. فالزمان الماضي سقط من التكليف، وذلك أن الإنسان لا يغنيه أكل أمس أم أكل اليوم، ولا صلاة أمس من صلاة اليوم، ولذلك حكم بما يأتي لأنه لا يجد الإنسان لذة الطعام إذا لم يأكله، والزمان الحاضر ضروري لمن كان وجوده في الزمان الحاضر، فقد تمسّك في الأزمنة الثلاث، ومن لم يتمسّك في الزمان الحاضر فقد فاتته الأزمنة الثلاث. فيجب عليك أن تكون مصداقاً لما مضى وطائعاً للحاضر الموجود، ومقرراً بمن يأتي به.

هذا... واعلم يا ابني أعانك الله... أنَّ العالم محدث والدليل على ذلك أنهم كانوا بعد أن لم يكونوا، وإنهم كانوا بعد الأزل والحوادث حاكمة عليهم فهم عاجزون غير قادرين، فلمَّا عجزوا أو عجزهم أثبتوا أنهم محدثين مصنوعين مفعولين، وقد دلَّ حدوثهم أن لهم محدث لا يشبه شيئاً من صفاتهم لأن الصفة لا تشبه الصانع أبداً.

المستفيد:

والله... لقد أزلت همومي. ولكنني أريد جلاء هذا الأمر. فما هو الدليل على صحة توضيح الرسالة مع العلم أن المرسل غير محدود، فكيف السبيل إلى الاتصال به والأخذ عنه؟

المفيد:

اعلم يا ابني أن المقدور عاجز عن مشاكلة القادر، لأن القادر منزّه عن صفات المقدور وهو دونه، وقد وجدت الإرادة والإرادة أن يعرفه ويثبت الحجة عليه باتصال فهمنا إليه ولا سبيل إلى الوصول إلّا بواسطة، فأوجدت الحكمة أن يصطفي القادر أشخاصاً قد تخلصوا من العوائق وصفت جواهرهم وأضاءت نفوسهم فهم فيه ستجانبين. للخلق في أجسادهم مشاكلين للقادر بلطائفهم.

المستفيد:

لا عدمت لطفك وإحسانك لي. فهل من سبيل إلى معرفة عذاب النفوس المنكرة الجاهلة بعد الفرقة الجاحدة لمن ولّاها النعمة بعد مفارقتها وقبل عودتها.

المفيد:

لو لم يكن أسوة لما جرت على مثلها والسؤال، وما إني أوضح لك هذا إن شاء الله. فاعلم أن النفوس الطيبة لا يكون عذابها في حر الأثير أو برد الزمهرير، وإنما هو للجاهلين المنكرين المبلسين الموبقة أفعالهم وجهالاتهم المتراكمة وأخلاقهم السيئة وعلومهم الحسية وشهواتهم الرديئة وعصيانهم لمولاهم ورجوعهم عن إطاعة إمام زمانهم، فهؤلاء تصبح أنفسهم هياكل ينالوا منها العذاب في الموضوعين الموسومين وجهلهم أنهارهم وليلهم فيمكثون إلى أن تضمحل تلك الهياكل ثم يعودوا بعد ذلك إلى المعدن ثم إلى النبات ثم إلى الحيوان.

المستفيد:

وماذا يكون بعد ذلك يا مولاي؟

المفيد:

اعلم يا ابني أن هؤلاء يظنون في العوالم المذكورة يتقلبون إلى أن تصفو نفوسهم من أكرار الطبيعة يصعدون عندئذٍ إلى عالم الأرواح حيث الراحة والخلود الدائم. يا ابني إنَّ الإنسان إذا أخلص وحصلت له الصورة الإنسانية سلم من الآفات والعوائق، واشتاق نفسه إلى العلوم الإلهية والمعارف الربانية فعند ذلك يتصل بالمولى اتصالاً كلياً، وإن كان ضد ذلك عاد إلى ما كان عليه بسماعه ورد جوابه، وعلى كل حال لك الفضل العام والإحسان التام بما سألت عنه



ومن الله العون .

المستفيد :

كل ما أرجوه بعد هذا البيان أن تعرفني عن سبب الزيادة في أعمار الأئمة ونقصانها؟

المفيد :

لقد سألت عن أمرٍ عظيم وسرٍ دقيق ومعنى عميق، ولإني أرى أن التريث بالإفصاح عنه لا بد منه الآن، وعلينا الانتقال إلى موضوع آخر .

المستفيد :

هل بالإمكان يا مولاي إيجاد السبيل لمعرفة النفيس بالحقيقة؟

المفيد :

اعلم يا ابني علمك الله الخير وجعلك من أهله أن النفس بالحقيقة فعلاً إلهياً أظهرها المبدع عند ظهور الوجود وسماها النفس، فسرت قواها في الموجودات أجمع، لأنَّ الموجودات كان وجودها دفعة واحدة، لأن المبدع سبحانه أول ما أوجد العقل الكلبي وهو أصل الموجودات وكانت مخاطبة العقل للشخص الإنساني بقوله : أنت خالفت وجحدت وكنت كهؤلاء المتولدات الثلاث التي هي المعدن والنبات والحيوان، فإذا أطعت وشكرت كنت من المنعم عليهم . فعليك بالاعتراف بالمعلم الصادق واكتساب أجل المعارف والعلوم التي هي معرفة العقل وهو السر الخفي المكتوم . ولما كانت هذه المعرفة أجل المعارف علمنا أن النفس التي يتنفس بها الإنسان، ويستحق بها الإنسانية هي صورة معاده، وهي الكلمة والعقل الكلبي في كل عصر وزمان لأنه أولهم وأسبقهم وهؤلاء الحدود صفت نفوسهم من كدر الطبيعة واعتدلت قلوبهم عند ترقبهم في الأسباب كسامعين عارفين بالمعارف الربانية الناطقة بالحقيقة والناظرين فيها والخافية معرفتها عن الخليقة فتوابهم تخيرهم فيما يشاؤون من الظهورات التي لا تعمل فيها الاستقصات، ولا توليها الأمهات، ولا للطبائع فيها محال، ولا تدخل عليها الحوادث أو تقع تحت حكم الزمان . وعلينا أن نعلم أن كل جاهل يكون محجوباً عن النظر إلى إمام الزمان يعدُّ من البهائم بل أضلُّ سبيلاً بما قدمت أيديهم، وما ربك بظلامٍ للعبيد . فاعرف ذلك وفقك الله إلى الخير .

المستفيد :

قد ثبت لي ديني بما عرفتني، وأحييتني بعد موتي، والآن أشتغي أن تعرفني مبدأي ومعادي ومعبودي بلفظ وجيز فهذا السر عندي في حرز حريز؟

المفيد :

اعلم يا بني . . . أنه لما كان العقل هو الموجود الأول، كان مبدأ المستفيد من مفيده المنعم عليه في الابتداء . فهو الناطق بلسانه في الحكم والمعتمد عليه فيما يلحقه من الأمراض والآلام . وإن مبدأ المفيد من صورة الوجود هو أنه المستمد من الجود الساري إليه . يقول مولانا الإمام جعفر «الصادق» (ع) أن العقل هو الدليل والسبيل إلينا . فانظر إليه فهو

المعبود والمبدأ والمعاد . واشكر الذي أفادك وأوقفك على الحقيقة .

المستفيد :

وما هو العقل يا مولاي ؟

المفيد :

اعلم يا ابني وفقك الله إلى عمل الخير . أن المولى سبحانه لمّا سبق في علمه صفاء الخلق وقلّ صبرهم على النظر إليه بحد الاقتدار ظهر بينهم بخمسة أشياء فاحتجبت بخمسة لطفاً بهم وتحناً عليهم ، فالذي ظهر بينهم في الولادة والأكل والشرب والزواج والموت والذي احتجب عنهم في الأم والأب والأولاد والإخوة والأهل المقربين ، وهو سبحانه فوق هذه الخصال ، وإنما المبدع العقل ، ومن العقل فاضت الحدود وتلقوا العلوم الإلهية ونطقوا بها وعرفوها إلى أولي الأبواب كقوله تعالى : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ؟ قالوا بلى . فاجتهد لكي تكون من التابعين أصحاب المعرفة ، وانظر إلى مولاك الحاضر الموجود الذي هو ممثل العقل الأول في عالم الدين . والحمد لله رب العالمين .

### التحميدة الخامسة

«بسم الله الرحمن الرحيم»

الحمد لله الذي اختفى عن الخلق بكثرة ظهوره ، وحجب أبصارهم عن النظر إلى ملكوته العظيم بإشراق نوره ، وعجز عن معرفته المقصرون ، وعن الإحاطة بجبروته المبطلون ، كقوله في الكتاب المكنون الذي لا يمسه إلا المطهرون : ﴿وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون﴾ .  
وصلّى على سيدنا محمد نبيه ، وعلى الأئمة المتطلمين إلى معرفة النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون ، وعلى مولانا ووصي رسولنا علي بن أبي طالب يعسوب الأبرار ، وعلى الأئمة من ذريته الذين من عرفهم كان من الملائكة المقربين . سلامهم علينا ورحمتهم إلى يوم الدين .  
المستفيد :

سهرت يا مولاي أدامك الله ليلة من الليالي أفكر في قدرة الله العالي ، وكانت ليلة مشتبكة النجوم ، مشرعة الغيوم . فجال فكري في سريان نجومها وسياحتها في أفلاكها . فقلت : لا شك أن لهذه الصنعة صانع حكيم ، ومدبر عظيم ليس هو من شكلها ولا من مثلها فبينما أنا جائل أتفكر وأتعجب بما رأيت ، لم أشعر إلاّ والفجر قد لمع ، وضياء الصبح قد بزغ . فأخذت أفكر فيما رأيت وألهج بذكره تعالى ، وبينما أنا غارق في بحر ما رأيته وقلبي كالح كالطائر المهاجر ، وإذا بالمنعم المليح الابتسام صاحب الوجه الحسن ، والصادق اللهجة ، والذي هو كالبدر ليلة تمامه . فلما رأيته انجلي الغم عن قلبي ، وعلمت نفسي أنه ابن جنة النعيم فقلت : ما هذا بشر إن هو إلاّ ملاك كريم ، فسلم عليّ بأحسن سلام وأجبت بخير الكلام ، ثم سارعت فقبلت يده وقلت له : مولاي أراك على غير السبيل ، وأنت وجدك دون رفيق إلا تعلم أن من سلك طريقاً وعراً بدون دليل ، فقد ضلّ عن سواء السبيل . فعرني يا مولاي ما هو الدليل ؟

المفيد:

اعلم يا ابني أيّدك الله وإيانا بروحٍ منه . أنّ الدليل هو الذي يوصلك إلى الطريق المستقيم، ويخلصك من العثرات، ويعرفك معنى الإبداع الذي تحيرت في معرفته أصحاب العقول، وتميّز الفاضل بالاطلاع عليه وعلى حقيقته من المفضل.

المستفيد:

هل وقفت يا مولاي على معرفة ما أنت وصفته واطلعت عليه وشرحته؟

المفيد:

اعلم يا ابني أنّ من لم يعرف معنى صورة الوجود للعيان، نزع الله عنه اسم الإنسان، وأدخله بجهله عالم الحيوان . وعندما يتجرّد من هذا الهيكل القاني يعود إلى الذل والهوان.

المستفيد:

هل لي يا مولاي على يدك فرجاً . ومن هذه الضائقة فرجاً؟

المفيد:

إنّ هذا العلم يا ابني لا ينال إلّا بالبواثيق والعهود، إذ به يصل الطالب إلى معرفة المعبود وهذا هو الطريق الوسط عن الثير مسدود لقلة الخطّار وهو من المعارف الذي لا وصول إليها إلّا بالاجتهاد.

المستفيد:

بحق من منّ عليك بالوجود، وجعلك لنا الاسم المعبود، إلّا ما جعلت لي منك خطأ، وفرضت عليّ فرضاً أن أكون لك في جميع الأحوال أرضاً.

المفيد:

اعلم أيّدك الله وإيانا بروحٍ منه . أنك لا تنال من هذا حتى أشدّ وثاقك، وأرفع عند التسليم إليك ميثاقك .

المستفيد:

افعل بي ما تريد يا مولاي . فأنا لك من جملة العبيد .

المفيد:

اعلم يا ابني أنك قد سألت عن أمرٍ عظيم وخطب جسيم لا يصل إلى معرفته إلّا أصحاب النفوس الزكيّة والعقول الصافية التقيّة . فإذا كان لك قوة على حمل ما ألقيته عليك من المعرفة، وإلّا فلا تحمل نفسك ما لا تستطيع أن تسلكه .

المستفيد:

إنّ نفسي بما قلت قد أقرّت بالقبول يا مولاي، وإذا كان في قلبي ريب أو جحود فيكون في بعدي عن ولاية الإمام الموجود .

المفيد:

اعلم يا ابني أيدك الله وإيانا بروح منه . أن الله أمر واسطته بامتحان من يحبه ليلو صبره وعلى ما يمتحنه ويبلغ المستند الغرض من مرتبه .

المستفيد:

أرجو من مولاي المنعم عليّ أن يمتحنني بامتحان لا يطيق عليه الصبر ، فسيجدني إنشاء الله من الصابرين . وسوف لا أعصي لك أمراً .

المفيد:

ولكني يا ابني لي عليك شرط إن أنت وفيت به بلغت نفسك من المعرفة أمانها .

المستفيد:

قلت لك يا مولاي اشروط عليّ ما شئت من الشروط . فليس لديّ ممّا تأمرني به قنوط .

المفيد:

عليك يا ابني أن تبيعي نفسك ومالك ، فتبلغ غاية آمالك ، ولا تكشف لأحد سري فهو المراد من أمري . فإن كان في قلبك شيء تريد الإيضاح عنه فاسألني ولا تخفيه ، وأنا عليّ أن لا أخفي عليك ما أعمله . فكن لما ألقيه إليك متاهباً وحاضراً .

المستفيد:

يا مولاي . . . ليس لي أي طلب سوى معرفة باري البرايا ، فإنها أعظم العطايا . فبعد أن تعرفني على هذه الصورة التي عجز الحكماء عن معرفتها ، فامتحنني بما شئت فستجدني كما قال الله تعالى في كتابه : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ .

المفيد:

يا بني استمع إليّ وبالله التوفيق ، فلن تجد لك مثلي شقيق ، لأنني سأوقفك على أوسط طريق . فاعلم يا ابني أنار الله قلبك بنور المعرفة أنه قد صحّ عندنا بأوضح برهان وأصدق بيان . أن صورة الوجود هو حواس إلهية غير بشرية ومنظورة غير محدودة ، وذلك أن كل محدود منظور وليس كل منظور محدود . واعلم أن كل ذي مساحة له ست جهات وأربع طبائع محدودة ومنظورة وكل ما ليس له مساحة فهو مثل فيض الشمس الطبيعية بهذه الصفة أو مثل الإمام الذي هو الشمس الدينية . فباري البرايا سبحانه وتعالى لمّا سبق في علمه أن ليس في الوجود أعلى ولا أفضل من العقل صار له أفضل الأمكنة الإلهية لكونه إلهي الحواس ، وجلّ وعلا وعظم فلا يتصل إلى معرفته ببصر حسي وعقل غريزي بل بالإمام عرفناه وببصيرتنا نظرناه وبجوده الساري الذي هو واسطتنا تحققناه . فلمّا كان الوساطة هو الذي أوصلنا إلى معرفته وعرفناه بصفاء جواهر عقولنا وما أنعم به المولى علينا فهو الوساطة المكلف بإيصالنا إلى المعرفة .

المستفيد:

ولكن يا مولاي . . . ما هو الدليل؟

اعلم يا ابني أيدك الله وإيانا بروح منه . . . أن المؤمن المحق هو صورة الوجود من حيث الحقيقة فهو إذا فارق عاد إلى كنف باري البرايا صاحب الإبداع الأول، وظهر العقل الأول في عالم الدين كمؤمن محق لطيف غير كثيف، وفي كل دور وكور. فإذا اجتهد المستفيد في طلب معرفته ظهر بحواس إلهية وصار محجوباً بحجاب إلهي بعد نفخ الروح الحقيقية، وقد جعله باريه نبياً لحكمته ومستودعاً لسره، وذلك عند طاعته لمن أوجده، ثم اصطفاه وأعطاه من شراب علمه وأرواه وجعله حده الأول ودليلاً عليه لا يخلو منه زمان، ويكون حجته على خلقه في كل حين وأوان. فهذه الصورة بالحقيقة هي الصورة للمؤمن المحق الذي تخلصت نفسه من كدر الطبيعة وعرفت مبدعها بالحقيقة.

وأما معرفة باري البرايا فلها طرق خفية لا يعرفها إلا من فرغ قلبه لها وأخذها من معدنها، وأنت قد صَحَّ عندي أنك طالب مجتهد، وليس إمساكي عنك واجب لأنني بك مطالب. واعلم يا بني أنه لما كانت الشمس أصل النور وبوجودها وجد وبعدها عدم. فالنور بها متصل بالغرض ولا منفصل عنه والمثل يدل على الممثل وباري البرايا سبحانه بوجود الواسطة دلاً لنا على معرفته فتحققنا أنه موجود فينا علماً ونظراً، وإن واسطة كل مستفيد هو واسطة المتفلسف فيه بالحكمة. قال الرسول الكريم: «أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه» أي أنكم إن صفيتم عدتم إليه كما بدأنتم منه فحينئذ تعرفون ربكم بالحقيقة. وإن حقَّ المستفيد إلى مفيدة هو القبول والطاعة، وهو في هذه المشيئة سبباً لعودته عند انفصاله عنها، ويكونه يشار إليه بالوحدة، لأنه إذا قيل للمؤمن بماذا عرفت باري البرايا؟ فيقول: حاشا أن أعرفه بغير واسطة، فبالواسطة عرفت وبدلالاته بصرت، وبهدايته عقلت وبتوجيهه وحكمته نطق، وإليه دعوت وبطلعته أمرت وبالسعي إليه وجدت وبالتعب استرحت. واعلم يا ابني أن الحقيقة لا تعرف إلا بالحق كالضوء لا ينظر إليه إلا بالضوء، والنطق على الحق نطقان: ذاتي وإلهي، فالنطق الذاتي هو علم الوجود الذي منه معرفة المعبود، وما تسمعه من المعلم الصادق الناطق بالحكم الإلهية في السبع أقاليم والاثني عشر جزيرة التي لم تزل تحيط بما علا وبما دنا إحاطة إدراك ظاهراً وباطناً. واعلم يا ابني أن حاسة الشم مثلها في الوجه مثل الإمام في الدار، فإذا لحق الحاسة عائق كانت حاسة الذوق تنوب في النفس، وكذلك عندما تقضي الحكمة بذلك، واعلم أن الناطق بالقرآن كل يوم هو في شأن وهذه اللفظة عائدة على اليوم، لأن كل يوم هو في فعل جديد، ومبدع المبدعات ليس هو محصور، والعقل بالحقيقة هو الحجة على الموجودات وهو القائل: «أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني» وهو القائل لعيسى بن مريم: «أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله» ولمحمد: «ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك» فالمخاطب هو مولى الأنام والقائل «نحن أصحاب الشجرة التي لا يعطى ثمرها إلا لمستحقها»، والقائل أيضاً: «علمنا صعب مستصعب وسر مستتر ما حمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه بالإيمان، فوجده قبولاً وسراً

مستوراً لا يذاع إلا لمستحقه من أذاعه لغير مستحقه أذاقه الله شراب الحديد» وهذه هي المعرفة التي أعطاها الله لموسى بقوله: ﴿فلما أتاها نودى يا موسى أنا ربك فاخلع نعليك﴾ فالنعلين هما ترك التحديد والتجسيم والتعطيل والعدم، ودوماً ﴿لا يلقاها إلا الذين صبروا ولا يلقاها إلا ذو حظ عظيم...﴾ إنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴿هذا بلاغ للناس لينذروا به وليعلموا أنما هو الله واحد وليذكروا أولي الألباب﴾. فانتبه يا ولدي من نوم الغفلة ورقدة الجهالة فعمرك ساعة والقبول طاعة وويل للمكذبين.

وصلّى الله على محمد نبيه الذي هو ممثل أول المبدعات، وعلى الأئمة الأطهار، المنحدرين من السادة الأبرار الذين تشفى علومهم العليل، وعلى علي الوصي الجليل وأمير النحل والنخيل، وسلم عليهم أجمعين.

والحمد لله رب العالمين

تَمَّتْ

# بين أبي العلاء المعري

وداعى الدعاة الفاطمية



خمس رسائل مفيدة

تأرت بين حكيم الشعراء أبي العلاء المعري والمؤيد في الدين

أبي نصر بن أبي عمران داعى دعاة الفاطميين

حول فلسفة أبي العلاء واجتنابه أكل اللحوم

وما كتب أبو العلاء هذا هو آخر ما أسره من آثاره الأدبية







# مَقَدَّمَةُ النَّاشِرِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم

وبعد فإن المعروف عن حكيم الشعراء وشاعر الحكماء أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي أنه كان يعيش عيشة الزهد ، وهو القائل :  
فاترك لأهل الملك لذاتهم فحسبنا الكفاة والاحبيل<sup>(١)</sup>  
ونشرب الماء براحتنا ان لم يكن ما بيننا جُبيل<sup>(١)</sup>  
وكان في الشطر الثاني من حياته صائم الدهر ، مجتنباً أصناف اللحوم متمسكاً  
عن صيد البر والبحر ، حتى لقد مرض مرة فوصف له الطبيب الفروج ، فلما  
جىء به لمسه بيده وقال :

استضعفوك فوصفوك ، هلاً وصفوا شبل الأسد  
واستدل وطنيه ابن الوردى من قول تلميذه أبي الحسن علي بن الهمام في  
رثائه :

ان كنت لم تُرِقِ الدماء زهادة فلقد أرقّت اليوم من جفني دما  
على أن اجتنابه أكل اللحم كان عن زهد مباح ، لا عن رأي في ذلك يخالف  
به الاديان . وذلك من قبيل ما روي عن رسول الله ﷺ أن أهل قباء أتوه  
بشربة من لبن مشربة بعسل فوضع القدح من يده وقال « أما اني لست أحرّمه ،  
ولكني أتركه تواضعاً لله تعالى »

(١) الجبيل : قدم من الخشب ، والاحبيل اللوباء.

وفي السنة التي انتقل فيها هذا النابغة الزاهد العظيم الى رحمة ربه زار مدينة حلب أبو نصر هبة الله بن موسى بن أبي عمران أحد كبار علماء الامامية المتبوء منصب داعي الدعاة الى مذهب الفاطميين ، فأراد أن يداعب الشاعر الحكيم وهو في آخر شيخوخته ، فكتب اليه يستنكر اجتنابه أكل اللحوم ويسأله بيان الحجة في استحسان هذا النوع من الزهد ، ودارت بينهما على أثر ذلك هذه الرسائل الخمس التي كان آخرها بقلم داعي الدعاة الفاطمي وكان وصول تلك الرسالة الى المعرة عند وفاة شيخها وحكيمها رحمه الله

وكان ياقوت الحموي قد اختصر هذه الرسائل وأوردها في معجم الادباء ، وأشار صديقي العلامة الجليل الاستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي<sup>(١)</sup> الى وجودها كاملة في خزانة ليدن . وبينما كنا مع حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ عبد الرحمن قراعة ( أيام ولايته الافتاء في الديار المصرية ) في زيارة قعيد العربية والاسلام أحمد تيمور باشا رحمه الله جاء ذكر هذه الرسائل فأطلعنا الباشا على نسخة منها في خزانته ( تحت رقم ٤٧٨ أدب ) وهي بخط الشيخ الفخاوي المعروف بجودة خطه ، نقلها عن نسخة كتبت سنة ٦٢٠ هـ ، وقد استحسن كل من الاستاذ المفتي والاستاذ تيمور باشا احياءها بالطبع ، لأن عظماءنا الذين من طبقة أبي العلاء لا يجوز أن يبقى شيء من آثارهم غير مطبوع ، ولأن ما بين أيدينا من آثار الفاطميين في منتهى القلة ، فبادرت الى نشرها في الزهراء ، وأفردتها في هذه الرسالة على حدة . والله ولي الاعانة

سحب اليد منه في طيب

(١) - أبو العلاء وما اليه ( ص ٢٤٥ )

(٢) انظر فهرس خزانة ليدن ١ : ٢٩٦

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## رسالة المؤيد في الدين داعي الرعاية الفاطمية

الى أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري

الشيخ (أحسن الله توفيقه) الناطق بلسان الفضل والادب الذي ترك من عداه صامتاً ، مشهوداً له بهذه الفضيلة من كل من هو فوق البسيطة . غير أن الادب الذي هو جالينوس طبه ، وعنده مفاتيح غيبه ، ليس مما يفيد كبر فائدة في معاشه أو معاده ، سوى الذكر السائر به الركبان مما هو اذا نشأ مع المذكور به <sup>(٢)</sup> علم أنه له <sup>(١)</sup> بمكانة الجمال والزينة مادام حياً ، فاذا رمت به يد المنون من ظهر الارض الى بطنها فلا بحسن ذكره ينتفع ، ولا بقبحه يستضر . واذا كانت الصورة هذه كان مستحيلاً منه (أيده الله) مع وفور عقله أن جعل مواده كلها منصبة الى إحكام اللغة العربية والنقعر فيها ، واستيفاء أقسام ألفاظها ومعانيها ، ووفر عمره على ما لا نتيجة له منها : فترك نفسه المتوقدة نار ذكائها خلواً من النظر في شأن معاده ، وأن يمتار من علمه ما هو أنفع فيمكث إذا ذهب الزبد نجفاء من غيره ، فاذا هو (حرس الله عزه) بمقتضى هذا الحكم مرتوي من عذب مشرب هذا العلم ، وإنما ليس يباح به لضرب من ضروب السياسة . والدليل على كونه ناظراً لمعاده بدقيق النظر الذي لا يكاد يجري معه جار في ميدانه سلوكه المسلك الذي سلكه في الزهد ، وقصده شطف العيش ، وتوحيده عن لذائذ الطعام بالكراهية ، وعن لبس اللباس بالخش ، وتمفئة عن أن يجعل جوفه

(١) كانت في الاصل « اذا نسمع المذكور به »

(٢) في الاصل « أن له »

للحيوان مدفناً ، أو أن يذوق من دَرَّها لبناً<sup>(١)</sup> ، وأن يستطعم من طعام استكدت عليه في حرته وإنشائه . وليست هذه الطريقة إلا طريقة من يعتقد أنه إذا آلمها ونال نيلاً منها استوفى جزاء فعله بها . ومن كانت هذه نصيبته<sup>(٢)</sup> في سلامة البهيمة الرجاء منه فكيف في إيثار سلامة الانسان الناطق العاقل من يده ولسانه . ولعمرك الله لقد امتدَّ بهذا البال<sup>(٣)</sup> الى أقصى الشوط من ميدان الزهد ، وانتهى فيه الى أبعد البعد

ولما رأيت على ظهر الغيب قد تميز بما ادعى الناس له من الفضل ، وشفعه بالزهد المستعمل عن مقر الفهم والبصيرة ، دون الجهل مما يقوله جهال الزهاد ، الذين يهيمون من العماية في كل واد . وسمعت داعية البيت الذي يُعزى اليه وهو قوله :

غدوت رريض الدين والعقل فائقني لتعلم أنباء الأمور الصالح  
وهي تدعو إلى الاستنارة بأنواره ، والاهتداء بناره ، شددت إليه راحلة العاليل في دينه وعقده إلى الصحيح الذي ينبيء أنباء الأمور الصالح ، كما أهدى إلى ما يوقظ من سنة الغفلة مقبول النصائح . وأنا أول مُلَبِّ لدعوته ، معترف بحيرته ، مغترف من بحر ارشاده وهدايته . وهو حقيق بأن يكون عند آخر وعده بالتبيين والايضاح ، وأن يتوقد - لكشف حنادس فكري - توقد المصباح ، وأن لا يورطني العشواء فيسلك بي في المجهل ، ولا يعتمد في إيراد ما يورده أن يلبس الحق بالباطل . وأول سؤالي ( ادام الله سلامته ) سؤال خفيف فيما ليس بهم كثيراً ، أقصد فيه

(١) جرى داعي الدعاة على تأنيث الحيوان والنبات في رسالته هذه

(٢) كذا في الاصل ولعلها « فضيته » أو لفظة أخرى بمعنى مذهبه أو طريقته

(٣) كانت في الاصل « البالي »

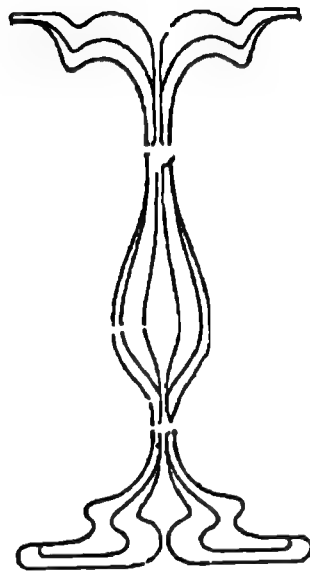
اعتبار فعله بي في الجواب ، فان استنشقت نسيم الشفاء سقت السؤال إلى المهم .  
وان تكن الأخرى وقفت بحيث انتهت . وبالله التوفيق :

أسأله عن الملة في تحريمه على نفسه اللحوم والألبان وكل ما يصدر الى الوجود  
من منافع الحيوان ، سؤال من يعرف بكونها مخلوقة للاشخاص البشرية مما هو قول  
أهل الشرائع من القول ، ويتوكلأ على عصا العقل . وأقول :

أليس النبات ، وضوعها للحيوان التي تمتاز منها ، وبوجودها وجودها واستقامتها  
في حفظ أعوانها وولادة مواليدها ؟ وانما يستولى الحيوان عليها بالقوة الحساسة التي  
ترجح بها على النبات من حيث كونها نائمة فقط وليست بحساسة ، فلولم يكن للحيوان  
لكان موضوع النبات باطلا لا معنى له . وعلى هذه القضية ، فان القوة الانسانية  
مستولية على الحيوان استيلاء الحيوان على النبات لرجحانها عليها بالنطق والعقل ؛  
فهي مسخرة بجميعها ، فمنها ما تأكل من لحومه وألبانه ، ومنها ما تستنفع بجلوده  
وأوباره ، ومنها ما تستنفع بمرائره ، ومنها ما تستنفع بأنبيائه ومخالبه ، ولولم يكن ذلك  
كذلك لكان موضوع الحيوان باطلا على حسب ما قدمناه من ذكر النبات ، وكون  
موضوعها لولا وجود الحيوان باطلا . واذا كان ترتيب موجودات العالم هذا الترتيب  
فتجاني الشيخ وفتنه الله عن الانتفاع بما هو مخلوق له لإبطال ترتيب الخلقة ودفع  
في وجه المصلحة . ثم : ان امتناعه من أكل الحيوان ليس بخلو القصد فيه من أحد  
أمرين : إما أن تأخذه رافة بها ، فلا يرى تناولها بالمسكروه ، وما ينبغي أن يكون  
أراف بها من الله سبحانه الذي خلقها وهيأها لمصالح البشر . فان قال قائل : ان  
الذي أطلق القول بأن هذا حلال وهذا حرام هو بعض البشر - يعني أصحاب  
الشرائع - وأن الخلق ما أباح أراقة دم حيوان ولا أكل لحمه ، كان الدليل على

بطلان قوله وقوع المشاهدة لجنس السباع وجوارح الطير التي خلقها الله سبحانه على صنعة لا تصلح الا انتش اللحم وفسخها وتمزيق الحيوان وأكلها . وإذا كان هذا الشكل قائم العين في الفطرة ، كان جنس البشر وسيم العذر في أكل اللحوم ، وكان من أجل ذلك لهم محققاً لا مبطلاً وصادقاً لا كاذباً . فهذا أحد البابين وأما أنه يجد سفك دماء الحيوان ونزعها عن أرواحها خارجاً من أوضاع الحكمة ، وذلك اعتراض منه على الخالق سبحانه الذي هو أعرف بوجوه الحكمة . وهذا الباب الآخر

وإذا أنعم الشيخ (أدام الله توفيقه) وتفضل وساق الى حجة اعتمدها في هذا الباب رجوت كشف المرض الذي وقع اعترافي به في متأنف السؤال بمطلع صبح بيانه ؛ فيكون قد غرس مني غرساً زكياً ، وهداني صراطاً سوياً . ويزداد بمكانه ذلك في مواج الخير ولوجاً ، وفي معارج اكتساب فضيلة الشكر والأجر عروجاً . بمشيئة الله وعونه



## الجواب من أبي العلاء المهرى

قال العبد الضيف العاجز احمد بن عبد الله بن سليمان :

أول ما أبدأ به أني أعدُّ سيدنا الرئيسَ الأجلَّ المؤيدَ في الدين ( أطال الله بقاءه ، وأدام علاه ) ممن ورث حكمة الأنبياء ، وأعدَّ نفسي الخاطئة من الأغبياء . وهو بكتابه اليّ متواضع ، وغيرُ شرفه الخاضع . بل هو مع النجوم جار ، لا يفترق إليه الى الانجار . واللفظة من كلامه ، تقضي علي كل من خالف بلامه ، وقد حضرَني فيما نطق به دقائق ، هنّ لدى الكشف حقائق . ومن أنا حتى يكتبَ اليّ ؟ مثله في ذلك مثل الثريا الطالمة كتبتُ الى الثرى ، وهو لا يسمع ولا يرى . وقد علم الله أن سمعي ثقيل ، وبصري عن الابصار كليل . قضى عليّ وأنا ابن أربع ، لا أفرق بين البازل وبين الرُّبع<sup>(١)</sup> . ثم نوات محني ، حتى أشبه شخصي العود المنحني . ومُنيّتُ في أخرى العمر بالاقعاد ، وعداني عن النهضة عاد

وأما اشتهار اسمي فقد شهد الله جلّت عظمتُه أني لا أرغب فيه ، إذ نفسي لديّ حقّت بالتسفيه . والذمّ في ذلك لغيري لأنّه يظن ظنوناً كاذبة ، لا تزال عن صدق عازبة . والكريمُ الصادق يقيسُ سجيّات العالم علي سجاياه ، فيظن المبطنة من نجاياه

فأما ما ذكره سيدنا الرئيس الأجلُّ المؤيد في الدين ( لا زال منحنياً للمخالف ، وناصرأهوالى الموايف ) قالعبدُ الضعيفُ العاجزُ يذكرُ له ممّا عاناه طرّقاً ، امل عنده يسمي معترفاً . فأقول : ان الله عزّت عظمتُه حكم عليّ بالازهاد فطفقتُ من العدم في جهاد . وتعزّضتُ للدنيا الخادعة تعرّض نكّل عاجز ،

(١) الربع : النصيل الذي ينتج في الربيع . والبازل : البير اذا دخل في السنة التاسعة .

وكانت في الاصل « بين البازل وبين الاربع » وصحح من معجم الادباء لياقوت ١ : ١٩٨

ليس لحظوتها بالمناجز . فرمحتني كرمح الشَّموس ، وقالت لي : عليك بالرموس .  
ونادت : صاحبي سواك ، وإن أبلغ هوأك . وانصرفت كما قيل في المثل : مُكرّة  
أخوك لا بطل ، وحظي من الحليّ العطل . ففعلتُ برهة ثم أبيت ، ونهني الفكر  
فانتبهت . وهو يجلُّ أن أكون سائلا له أو مستولا ، بل هو الأيك أنبؤه مؤولا .  
والكني أحكي المسئلة عن غيري ، وإن كنت أبتغي بها ميّري : وأما قول العبد  
الضعيف :

غدوت مريض الدين والعقل فأقني لتسمع أنباء الأمور الصحائح  
فأما خاطب به من غمره الجهل ، لا من هو للرياسة عليم وأهل . وقد علم  
( جمل الله الحكمة ببقائه ) أن الحيوان كله حساس يقع به الألم ، وحاله في ذلك  
يعلم . وقد سمع العبد الضعيف العاجز شيئا من اختلاف القدماء يكون فيما سمعه  
سيدنا الرئيس الأجل المؤيد في الدين ( لا فنيء الى المنار هاديا ، وعلى من احتذاه  
المصلحة حاديا ) جزءا من أجزاء تجاوز في العدد ألوفا ، ويوجد يقينها مألوفا

فأول ما يبدأ به أن قائلا من البشر لو قال : إذا تبينا القضية المركبة من المسند  
والمسند اليه ولها واسطتان إحداهما نافية والأخرى استثنائية فقلنا : « الله لا يفعل  
الاخيرا » أفهذه القضية كاذبة أم صادقة ؟ فإن قيل انها صادقة رأينا الشرور غوالب ،  
والخيرات الملبسة قوالب . فعلمنا أن ذلك سرّ خفي ، لا يشعر به الا الحفي .  
وفي الكتاب الكريم « وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله ، وإن تصبهم  
سيئة يقولوا هذه من عندك . قل كل من عند الله ، فما لولاء القوم لا يكادون  
يفقهون حديثا » فإن قال القائل قد روي أن النبي ﷺ كان إذا أراد السفر قال :  
« اللهم إنا نعوذ بك من وعشاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في الأهل  
والمال والولد » أفهذه الأشياء التي نعوذ منها خيرات أم شرور ، لا يكمل بها  
السرور ؟ فإن قال قائل : هي مخوفة منكبة فقد أبطل القضية التي هي متقدمة ، لأنها



لما سلفَ طرودٌ مقدمة . وان قال : القضية المذكورة لا تصح ، فإسائلُ بَيْتِيءِ  
الأدب يلح . فان قال : القضية منمكة ، وهي بعد بحث منمكة . فقد لزمه أن  
يقول : ان الله سبحانه يفعل الخير والشر . فان أبي ذلك رجع الى ما يقوله المجوس  
من أن للعالمَ خالقَيْن : أحدهما بُردان وهو فاعل الخير ، والآخر أهرُمز وهو  
فاعل الشر . ومعاذ الله أن نقول هذه المقالة ، بل نكرم شرعنا ، ونبسط في اتباعه  
ذَرَعَنَا . ولما توفي إبراهيم عليه السلام بكى عليه ، فقيل : يا رسول الله أنت  
تنهانا عن البكاء . فقال : تدمع العين ، وبخشع القلب ، ولا تقول ما يسخط الرب .  
وأنا عليك يا إبراهيم لحزونون . أفوت إبراهيم مما كان النبي عليه السلام يراه خيراً  
أم شراً ؟ ويقول القائل المجتريء : أفما كان من قتل الحسين وبسم الحسن ، المشرّد  
عن العين طيب الوسن ، أخيراً أم شراً ؟ فان قال انه خير ، فعلام نلعن القاتل  
في صُبْح مساء ، ونزعم أن سُفْنَه في المآثم ذوات ارساء ؟ وللاباري عزّت قدرته  
أمرار ، وقف دونها الأبرار . ولعل هذه الأشياء مخناة ، الى أن تقبضَ الحي  
وفاة . وكذلك الذين قُتِلوا يوم أحدٍ شأنهم مُشْكل ، والنظر في حديثهم يُشْكل .  
أفقتل حمزةً لحسبٍ مما بحمد ، أم هو عترة للعين ورمد ؟ والحديث المشهور أن  
الغزاة لما رجعوا الى المدينة بكى النساء على قنلاها فقال صلى الله عليه وسلم « لكن حمزة »  
لا بوا كي له « فصار النساء يبداًن يبكاء حمزة ثم ينتقلن الى من فارقهن . وقال  
كعب بن مالك الأنصاري :

صَفِيَّةٌ قومي ولا تمجزي      وبكي النساء على حمزة  
ولا تتركي أن تطلي البكا      ء على أسدِ الله في الهزة

والبكاء انما يحدث من الحزن ، وان الايام لكثيرة الحزن  
ولم يزل من ينتسب الى الدين يرغب في هجران اللحوم ، لأنها لا يوصل  
اليها الا بالايلام لحيوان ، يفر منه في كل أوان . وان الضأنية لتكون في محل القوم

وهي حامل<sup>(١)</sup> ، فاذا وضعت وبلغ ولدُها شهراً أو نحوهُ اعتبط فأكل نَحْضَهُ ورغبوا  
 في الابن ؛ ولم يمتدوا ذلك من الغبن . وباتت أمُّه ناغية ؛ لو تقدر سمعت له باغية .  
 وقد تردّد في كلام العرب ذكر ما يلحق الوحشية من الوجد ، وترددها من الغلّة  
 بغور ونجد . وكذلك ولد الناقة اذا فقدت الفصيل ، ذكرته غداً لها والأصيل .  
 كما قال القائل :

فما وجدت كوجدي أمّ سَقْبٍ أضلّته فرجعت الحنينا  
 ولا شمْطاء لم يترك شقاها لها من سمّة الا جنينا  
 وقال الآخر :

فما وجد أظار ثلاث روائم أصبى مجوراً من جوار ومصرعا  
 يذكرون ذا الشجر الحزين بشجوه اذا ناحت الأولى سجعاً لها معاً  
 بأوجد مني يوم فارقت مالكا فأصبحت محزوناً لذلك مفجعاً  
 وقال الآخر :

كان فتود<sup>(٢)</sup> رحلي يوم ضمت حوالب غرّزا ومعى جياعاً  
 على وحشية خلجت خلوجاً وكان لها طلاً طفل فضا  
 فكرت عند فيقنها اليه فألفت عند مريضه السباعا  
 لعين به فلم يترك الا إهاباً قد تمزق أو كراعاً

شبه ناقة في سرعتها وترددها بالوحشية المفجوعة بولدها ، لأنها نهاية في  
 الأسف والقلق . وقال أبو ذؤيب الهذلي :

أزدي بني وأعقبوني حسرة بعد الرقاد وعبرة ما تقلم  
 فالعين بعدهم كأن حداقها سملت بشوك ، فهي عورتهم  
 أفهذا خير أم شر ؟ وقال أبو ذؤيب<sup>(٣)</sup> أيضاً :

(١) كانت في الأصل « حائل » (٢) رواية اللسان بمادة « غرز » : اسوع  
 (١) كانت في الأصل « أبو زيد »

فَدَعْ عَنْكَ هَذَا وَلَا تَبْتَهِجْ ، وَلَا تَبْتَئِسْ عِنْدَ ضَرْ  
وَحَفْضِ عَلَيْكَ مِنَ الْحَادِثَاتِ وَلَا تُلْفَيْنِ كَثِيبًا بِشَرِّ  
فَإِنَّ الرِّجَالَ إِلَى الْحَادِثَاتِ تَقَامَتَيْنِ أَحَبَّ الْجُزُرِ  
أَبْعَدُ ابْنِ عَجْرَةَ لَيْثُ الْعَرِيِّ نَ أَمْسَى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ ذَا نَفَرٍ  
وَهُمْ سَبْعَةٌ كَهَوَالِي الرُّمَّاحِ حَسَانُ الْوُجُوهِ لَطَافُ الْأَزُرِّ

فيقال ان ابن عجرة قُتل له سبعة بنين في وقت واحد . وقد قيل ان أبا ذؤيب  
كان له سبعة بنين فشرّبوا من لبن قد شربت منه حية ثم قامت فيه فهلكوا . في  
يوم واحد

وللسائل أن يقول : ان كان الخير لا يريد ربنا عزّت قدرته سواه فالشرُّ لا يخلو  
من أحد أمرين : إما أن يكون قد علم به ، وإما أن يكون غير عالم به ( ونعوذ بالله  
من هذه المقالة ) . فإن كان عالماً به فلا يخلو من أحد أمرين : إما أن يكون مريداً له ،  
أو غير مريد . فإن كان مريداً فكانه الفاعل كما أن القائل يقول : قطعَ الأميرُ يدَ  
السارق ، فالأميرُ قطعها إلا أنه لم يل ذلك بنفسه . وإن كان غير مريد له فقد جاز  
عليه ما لا يجوز مثله على أمير في الأرض له نظراء كثير ، لانه اذا فُعل في ولايته  
شيء لا يرضاه نكره أشد النكير ، وأمر بزواله عن غير . هذه العقدة قد جُهد في

حلها المتكلمون من أهل الشرائع فلم يجدوا لها انحلالاً ، وأصبح مقالهم ضلالاً  
ويقول القائل : قد ذكرت الانبياء عليهم السلام أن الباري جلّت قدرته  
رؤوف رحيم ، ونشاهد ما هو على غير ذلك دليلاً ، لانه لو رأف ببني آدم لوجب  
أن يرأف بغيرهم من أصناف الحيوان الذي يجد الالم بأدنى شيء . ولم يخص  
الانس بذلك وهم الذين يجنون الكبائر ويقدمون على إتيان الذنوب ؟ وقد علم أن  
الوحشَ الرائعةَ يدنو إليها الفارس فيطعنُ المعبرَ واللاتان ، وربما كانوا جماعة  
فصادوا اللاتنَ والاعيارَ وهن ما أسدين اليهم أذاة ، ولا أشتكوا منهم شذاة .

ولم يَتَنَمَّوا بالكافي العاجل ، دون ما قدر في الآجل . ولاي حال استوجب من  
يفعل بها هذا الرأفة ، وهي لم تشرب من المائيم بذنوب ، ولم تحس ما يكتب من  
الذنوب ؟ وقد رأينا الجيشين المنتسب كل واحد منهما الى الشرع المنفرد يلتقيان  
وكلاهما في مدد ، ويُقتل بينهما آلافُ عدد . أفهذا محسوبٌ من أيّ الوجهين ،  
فليس عند النظر بهين

فلما رأى العبد الضعيف العاجز اختلاف الاقوال ، وأيقن بنفاد وزوال .  
وبلغ ثلاثين عاماً ، سأل ربه انعاماً . فرزقه صوم الدهر ، فلم يُفطر في السنة ولا الشهر .  
الا في العيدين ، وصبر على توالي الجديدين . ولزم الامساك عن المآكل الا أن  
يلحقه المرض ، فيخاف معه الجرّاح . وظن اقتناعه بالنبات ، يثبت له في العاقبة  
جميل الاثبات . ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير . وفي الكتاب العزيز  
« إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين »

وقد علم سيدنا الرئيس الاجلُ المؤيد في الدين ( لا برح كوكبا يفزع اليه الحائر ،  
ونوراً يهتدي به الساري والساير<sup>(١)</sup> ) أني الى ارشاده أفقر منه الى ارشادي ، وقد  
أسلف اليّ الايادي . والعبد الضعيف العاجز يسأل أن يشفع يداً بيد ، ليم نفعها في  
الابد . ولا ريب أنه نظر في الكتب المتقدمة وما حكى عن جالينوس وغيره من  
اعتقاد ، يدل على خيرة الانتقاد . واذا قيل ان البارئ رؤوف رحيم فلم يُسلط  
لاسد على افتراس نسمة انسية ، ليست بالمفسدة ولا القسيّة . ولم مات ببلدغ  
الحيات جماعة مشهورة ، ما هي بالزآل مهورة<sup>(٢)</sup> ؟ وقد قال القائل - بعد أن وصف  
رجلاً بشجاعة واقدام ، وأنه لم يكن من اللثام الافدام - :

فمضى وأدركه الحمام بفترة في رأس صل كالهراوة أعصل  
وقل الهذلي :

كحبة جحر في وجار مقيمة تنحى لها سوق الحنى والجواب

(٢) من هاره بكذا أي ظنه به

(١) كانت في الاصل « السري والساير »

وما الطير الراضية بلقط الحبة ، الراجعة بها الى الاحبة . فسلط عليها بازيء أو صقر ، فمنعها من النقر . وان القطاة اندع فراخها ظمأ ، وتبتكر لترد ماء . تحمله اليها في القربة ، وترجع به الى الدثرة . فيصادفها دون المدهن أجدل ، ما هو بصيدها مبذل . فينال الظفر بقوت ، ما هو عليه بالمتعوت . ويهلك أفراخها أواما ، أفراداً في الغمص لا تؤاما . ألحقت الرافة بازياً أو كدرية ، فأخذت غصباً أو درية . « وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور » . وقال بعض الملحدة - وأعوذ بالله أن أكون أحد المعترضين ، الذين هم للسخط معترضين <sup>(١)</sup> - في الكتاب العزيز « وأنه أهلك عاداً الاولى ، وعمود فماً أبقى ، وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم أظلم وأطغى ، والمؤتفكة أهوى ، فغشاًها ما غشى » : ان كان الباري جلّت قدرته خلقهم وهو يعلم أنهم مجرمون ، يحرمون التوبة ولا يرحون . فكأن ينبغي أن لا يخلقهم ؛ لان خلقهم أذاهم الى العذاب ، والنجرع من الصاب . وان كان لا يعلم بما يصيرون اليه فهو كغيره من الفاعلين . وقد يرئى الرجل ولداً فيكون عاقاً ، أو يملك عبداً فيخرج معانداً مشاقاً . ومعاذ الله أن نقول ذلك ، بل نسلم وتتلو الآية « من يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا » وقد أقدم الكفرة على أعظم خطب ، وحطبوا على ظهورهم أشأم حطب . وفي الكتاب الاشراف « أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين . وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ، قال من يحيي العظام وهي رميم . قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم » وهذه حجة بالغة في أن خلقها مبتدعة ، أبعد من انشائها من نجمة . ثم قال سبحانه « الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون » فتبارك الله العظيم القادر على أن يحرق بورقة خضراء ، من فوق الراكدة والعبراء « أوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم ، بلى وهو الخلاق العظيم ، انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، سبحانه الذي بيده ملكوت كل شيء .

(١) كذا الاصل ولماها مركبة من كلمتين وقع فيهما تحريف

واليه ترجعون « اشهد الله الذي بأذنه نشأت السماوات والارض ، اني مُقرٌّ بالقدرة على الرجعة ، والخوف من الآخرة . احافظ على صلاتي وأصوم ، واعتصمُ بعلمي معصوم . وأبرأ من قول الكافر<sup>(١)</sup> :

أأمت بالتحية أم بكر	فحيوا أم بكر بالسلام
وكان بالطوي طوي بدر	من الشيزي تكلل بالسنام <sup>(٢)</sup>
ألا يا أم بكر لا تكري <sup>(٣)</sup>	علي الكاس بعد أخي هشام
وبعد أخي أبيه وكان قرماً	من الاقزام شراب المدام
ألا من مبلغ الرحمن عني	بأني مفطر شهر الصيام
إذا ما الرأس زایل منكبيه	فقد شبع الانيس من الطعام
أيوعدنا ابن كبشة أن سنجي	وكيف حياة أصداء وهام <sup>(٤)</sup>
أيترك أن يرد الموت عني	ويحيني اذا بليت عظامي

ولعن الله القائل ، ويقال انه الوليد بن يزيد بن عبد الملك<sup>(٥)</sup> :

أذنيتا مني خليلي	عند لادون الأزار
فلقد أيقنت أني	غير مبعوث لنار
سأروض الناس حتى	يركبوا دين الحمار
واتركن من يطلب الج	نة يسعى في خسار

(١) هو ابن سودة

(٢) الطوي البئر . والشيزي شجر الابنوس تتخذ منه الجنان . وقد ذكرها الشاعر واراها أصحابها في معرض وثائهم أنهم كانوا كراماً ثم دفنوا في قليب بدر

(٣) في نسخة « لانحني »

(٤) من مشاهير العرب رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الاوثان ، وعبد كوكب الشمرى العجور ، وكانت كنيته « أبابكبة » فلما خالف نبينا صلى الله عليه وسلم قريشاً في عبادة الاوثان ودعا الى دين التوحيد تذكروا ذلك الخزاعي فقالوا « ابن أبي بكبة »

(٥) مولانا شمس الدماء الشيخ شبلي النعماني بحث ممن في نقى هذه المضافات عن الوليد بن يزيد ( انظر انتقاده تاريخ المدن الاسلامي لزبدان ص ٢٠ )

وهذان البيتان يؤوبان لرُجل يقال له الوليد قيل <sup>(١)</sup> هو الوليد بن عبد الملك وقيل هو الوليد بن يزيد ، وأيهما كان فقد أقدم على الهاوية ، بنفس ليست لها حمدٌ بالنّأوية ، ولا من لهيب جهنم بالنّاجية . وذلك أنه كُتبَ له مصحفٌ فلما كملَ نظرَ فيه فاتفق أن خرجت له الآية وهي قوله سبحانه « واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد » فمزقه وقال <sup>(٢)</sup> :

أتوعد كل جبارٍ عنيد      فها أنا ذاك جبارٌ عنيد  
إذا لاقيت ربك يوم حشر      فقل يارب مزقني الوليد

والوليد بن عبد الملك كان لحناً لحناً لا يقدر صاحبه أن ينظمَ مثلَ هذين البيتين . وويل للحكمي <sup>(٣)</sup> إن كان يعتقد ما يقال أنه وجد في بيته بعد موته مكتوباً وذلك قوله :

باح لساني بمضمّر السر      وذاك أني أقولُ بالدهر  
وليس بعد الممات حادثة      وإنما الموت بيضة القمر

ويوح امجد السلام بن رعيان الملقب بديك الجن ان كان مات وهو مصرّ على قوله :

هي الدنيا وقد وعدوا بأخرى      وتسويف الظنون من السواف  
فان يك بعض ما قالوه حقاً      فان المبتليك هو المعافي  
فأما قول النبي ﷺ « لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر » فانما أراد أن الذي يقضي عليكم بذلك هو الحي القيوم الذي تسجد له الشمس والقمر وتشهد به كل المخلوقات . ولم تزل العرب تدم الدهر في قديم وحديث ، قال الشاعر :

الدهر أبلاني وما أبلينته      والدهر غيرني وما يتغيرُ

(١) في الاصل « بل »

(٢) وهذه الحادثة نفاه الملامه الشيخ شلي النعماني وأنكر صحتها (٣) هو أبو نواس

والدهر قيدني بقيد مبرم . وشيت فيه فكل يوم يقصر  
 فقال من يذهب الى أن الله تباركت أسماؤه يفعل الخير والشر ، فطلق أفضل .  
 أم مقيد ، فوسوم بالنوب مميّد ؟ بعد ما كان يغري الفري ، وبحسب السري . وقال  
 نفر بن عبد القيس جد الطرمّاح الطائي :  
 ألا قالت بهيئة ما نفر . أراه غيّرت منه الدهور  
 فقلت وأنت قد غيّرت بعدي . وكنت كأنتك الشعرى العجور  
 أخير للمرأة أن تكون كالواحدة من الشرّيين ، أم كونها عجوزاً تمجز  
 عن حمل المذريين ؟

ومما حثني على ترك أكل الحيوان أن الذي لي في السنة نيف وعشرون ديناراً  
 فإذا أخذ خادمي بهض ، أوجب ، بقى مالا يعجب . فاقترعت على فول وبُلسن ،  
 ومالا يعذب بالأسن . فأما الآن فإذا صار الى من يخدمني عندي وعنده هين ، فما  
 حظي الا اليسير المتمين . ولست أريد في رزقي زيادة ، ولا أوتر لسقي عبادة .  
 وأضر من عقباي الحذر ، وذكرت ما ذكرت لا عذر . والسلام





## الجواب منه المؤيد في المريد الى المهري

عن جوابه عن رسالته الأولى

حوشي الشيخ (أدام الله سلامته) من أن يكون ممن فطن في مرض دينه وغفله لعلته، وأجاب دعوة الداعي منه بالبيت الشائع عنه لنيل شفاء غلته . يزيد به الى علته علة وقد ضمن له الصحة ، وضيقته الى ضيقته من حيث أمل الفسحة . إذن يكون كما قال المتنبي :

أظمتني الدنيا ، فلما جئتها مستسقياً مطرت علي مصائبها  
كان سؤالي له ( خرسه الله ) في شيء يختص بنفسه في هجره ما يشد الجسم  
من اللحم الذي ينبت اللحم ، وقلت : ان الموجود من ترتيب الخلقة أن النبات  
مخلوقة للحيوان ، والحيوان المعجم مخلوقة لمنافع الانسان . وأنه ان أنكر منكر  
أن الله تعالى فسح في ذبحها ، والتناول من لحها ؛ قلنا له : إن الدليل على بطلان  
قوله ما نراه من بعض أجناس الحيوان سباعاً وطيراً . وكونه مخلوقاً لفسخ الاحوم  
وأكلها والانتفاع بها ، فالحري أن يكون لنا السبيل على ما ناكل من لحومه  
وننتفع بأصوافه وأوباره . ونحن أفضل من السباع وجوارح الطير ، وان الذي  
يمنع أن يمسه بسوء ما ينبغي أن يكون أرحم وأرأف به من الصانع سبحانه

فقال في الجواب : ان قائل من البشر لو قال - اذا بينا القضية الثنوية فقلنا

« الله لا يفعل إلا خيراً » - : فهذه القضية كاذبة أم صادقة ؟

فان قال قائل « انها صادقة » فقد رأينا الشرور غوالي ، والاخيرات الملتمة

قوالب . الى قوله : روي عن النبي ﷺ أنه كان يقول - إذا أراد السفر - « اللهم

لأننا نعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال  
والولد » فهذه الأشياء التي تعوذ منها خيرات أم شرور ؟

فان قال قائل « بل هي مخوفة منكورة » فقد أبطل القضية الاولى أنه لا يفعل  
الا خيراً . وان قل « ان قضية الخير وحده لا تبصح » فالسائل إذا سأله يسيء  
الادب ويُلح . فان أبى أنه يفعل الشر جملة كان مرجعه الى قول المجوس في اثبات  
خالقين أحدهما بفعل الخير والآخر يفعل الشر . وقول الشيخ ( أيده الله ) بمد  
اقتصاص ذلك كله : ومعاذ الله أن نقول هذه المقالة ، بل نلزم شرعنا ، ونبسط  
في اتباعه ذرعنا .

فأقول مجيباً : أهذه « أنباء الأمور الصالحات » التي يهدي بها من  
استهدى ، ويُجدي بمثلها على من استجدى<sup>(١)</sup> ؟ وهل زاد السقيم بدوائه هذا  
إلا سرحاً ، والأعشى الأصم في دينه وعقله إلا عمى وصمما

وقوله بمد تقسيم هذه المقالات « ومعاذ الله أن نقول هذه المقالة ، بل نلزم  
شرعنا » أفشرعنا داخل في جملة هذه التقاسيم ، أم خارج عنها ؟ فان كان داخلياً  
فيها فأي أقسامها أولى بالاتباع على رأيه ( حرسه الله ) فنتبعه ؟ وان كان خارجاً  
عنها فما هو ، وأي هو ؟

على أن هذه الجملة من أولها الى آخرها بنجوة عن سؤالي الاول ومعزل  
عنه ، ولا مناسبة بينها وبينه

وأما ما تبع هذا الفصل من ذكر فجعة رسول الله ﷺ بابراهيم ولده عليه  
السلام ، وذكر سم الحسن وقتل الحسين وقتل حمزة عليهم السلام الجاري كاه  
على سياقة واحدة ، والاستخبار عن كون جميع [ ذلك ] خيراً أو شراً ، فهو داخل  
في مضمار التقاسيم المذكورة التي عدتها وتركها في غواشي ظلماتها ، فقد سبق القول

(١) يشير الى بيت المعري الذي بليت عليه هذه الرسالة

أنه ما حل في السؤال الأول من الشبهة عقلا ، بل زاد بهذه الاسئلة تبها وضلالا

وأما القول في أن اللحوم لا يوصل اليها الا بابلام الحيوان ، وإتيانها بأشعار العرب في حرقه الناقة المفجعة بفصيلها ، فقد سبق القول [ بأنه ] لا يكون أرأف بها من خالقها ، فليس يخلو من كونه عادلا أو جائرا : فأن كان عادلا فانه سبحانه يقبض أرواح الآكل والمأكول جميعا وذلك مسلم له ، وان كان جائرا لم ينبغ أن نرجع <sup>(١)</sup> على خالقنا بعدلنا وجوره

وأما قوله وللسائل أن يقول ان كان الخير هو الذي لا يريد ربنا سبحانه سواه فالشر لا يخلو من أحد أمرين : إما أن يكون قد علم به أولا ، فان كان علم به فلا يخلو من أحد أمرين : إما أن يكون مريدا له أو غير مريد ، فان كان مريدا فكأنه الفاعل وان كان غير مريد ففعل ما لا يريد الامير في ولايته مذموم فكيف في ولاية رب العالمين سبحانه

فأقول في الجواب : قيل <sup>(٢)</sup> ان انسانا ضاع له مصحف فقيل [ له ] <sup>(٣)</sup> : اقرا « والشمس وضحاها » فانك تجده فقال وهذه السورة أيضا فيه . فكذلك أقول ان هذا أيضا من ذاك ، وجميعه ظلمات ، فأين النور ؟ وانما قصدناه للنور لتعرف أنباء الامور الصالح ، كما قاله

وأما قوله ( حرسه الله ) لما رأى اختلاف الأقوال ، وأيقن بنفاد وزوال ، ولزم الامساك عن المأكول ، وظن اقتناعه بالنبات يثبت له في الآخرة جميل الانبات ، فما صح لى أن الرب الذي سأل أن يرزقه صوم الدهر هو الذي يريد الخير وحده ولا يريد الشر [ أو الذي يريد الشر وحده <sup>(٤)</sup> ] [ أو الذي يريد هما جميعا ، والصوم

(١) وفي الاصل « تنبغ أن يرجع »

(٢) كانت في الاصل « فأقول في الجواب ما قيل » ومنديانوت « فأقول قيل »

(٣) الزيادة من معجم الادباء

فرع على أصل من شرع يأتي به رسول و الرسول يتعلق بمُرسل وقضيننا في المرسل  
 مشبهة : يبعث رسولا فيريد أن يطاع أم لا يطاع ؟ فإن كان يريد أن يطاع فهو مغلوب  
 على ارادته لان من لا يطيعه أكثر <sup>(١)</sup> وان كان يريد أن لا يطاع فإرساله إياه محال  
 وطلبه حجة على الضعفاء ليعذبهم . فان كان موضوع صومه على هذا فلم يفعل شيئا  
 وان كان على غيره مما هو جلي واضع فهو الذي اطلبه ومن أجله شددت  
 راحتي اليه

وأما اقتناعه بالنبات لثبات في الآخرة <sup>(٢)</sup> ، قال نبات المختص للحيوان بالمعجم  
 التي من أجلها خلق النبات ، وليس لها في الآخرة قدم ولا ثبات  
 وأما ما اقتضه من أمر جالينوس في اعتقاد حيرة الاسم وقول من قال ان  
 الباري رءوف رحيم فلم سلط الأسد على ما يقتصر ، فهذا كله داخل في ضمن  
 ما أورناه وغير محتاج عن حكمه <sup>(٣)</sup> ، وانما الحرب اليه لهذه الجهة لو كلفت سنا  
 برق ارشاده ، وفاء للبيت من الشعر الذي يعياده

واما حكايته قول بعض الملحدين ، واستعاذته بالله تعالى أن يكون من المضربين  
 في قول الله تعالى « وأنه أهلك عاداً الأولى ، وثموداً فما أبقى » الآيات ، ان كان  
 الباري سبحانه خلقهم وهو يعلم أنهم مجرمون ، وللتوبة والانابة بخرمون ، فكان  
 الأولى به وهو الرءوف الرحيم أن لا يخلقهم لثلاث يعذبهم . وان كان لا يعلم فهو  
 كأمثالنا ممن يفعل الشيء ولا يدري ما يكون منه . وقول الشيخ بعده : معاذ  
 الله أن نقول ذلك بل نسلم وتتلوا الآية « من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن  
 نجد له وليا مرشدا » فليس الملحدا اذا قل ان السكر حلوا واخلى حامض لا يقبل

(١) كذا عند بقوت . وفي الأصل « فن لا يطيعه اكبر ،

(٢) عبارة المعري في الرسالة السابقة . وظن اقتناعه بالنبات ، ثبت له في العاقبة جيل الانبياء ، ولو

كنت اعلم للنب لا تستكثرت من الخير ،

(٣) كذا الأصل

منه لكونه ملحدًا ، وقوله يقتضى جوابا فان كان عند الشيخ أيده الله جواب فهو الذي نبغي أولا نقوله « مماذا الله أن تقول ذلك بل سلم » فما التسليم في هذا الموضع الا التسليم للملحد لا شيء غيره .

وأما تفنيده لرأي من لا يرى رأي الرجعة ولا يؤمن بقوله سبحانه « قل يحییها الذي أنشأها أول مرة » وقوله ان هذه حجة قاطعة لأن خلقها مبتدعة ابد من انشائها مرتبعة ، واشهاد الله تعالى على نفسه بكونه مقرا بالرجعة والخوف من الآخرة محافظ على صلاته وصومه ، ويبرأ من قول الكافر ولومه :

ألمت بالتحية أم بكر خبوا أم بكر بالسلام  
ألا من مبلغ الرحمن عني بآتي مفطر شهر للصيام  
أيوعدنا ابن كبة أن سنحيا وكيف حياة أصداء وهام  
ويلعن من قال في آخر آياته :

سأروض للناس حتى يركبوا دين الحار  
والذي قال أيضا يسب المصحف وبخاطبه :

إذا لاقيت ربك يوم حشر قتل يلرب مزقني الوليد<sup>(١)</sup>

وما يجرى هذا الجرى . فمن الذي أهمه شيء من ذلك حاشاه ، وما الذي أوجب الاذكار بكفريات شرهم واقتضاه ؟ وما كانت به حاجة الى استطراد ذكرهم ، وانشاد شرهم

وأما روايته عن النبي ﷺ « لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر » وتفسيره للخبر بكون الذي يقضي عليكم هو الحي القيوم الذي تسجد له الشمس والقمر ، وتشهد به كل المخلوقات ؛ فهو جالينوس طب اللغة ويعلم علم اليقين أن هذه

(١) تقدمت الاشارة الى أن هذا من الايات المكتوبة ، وهي مما صنعه للفرس في دولة بني عباس تقرباً اليهم وتزيلا من قدر الدولة الاموية

مفـير لا يدل عليه لفظ الخبر ، فمن أين وإلى أين ؟ وإنما هو المقصود ليخرج من التيه ، لا لأن يرح فيه

وأما ختمه الرسالة بقوله ان الذي حثه على ترك أكل الحيوان أن الذي له في السنة نيف وعشرون ديناراً يصير إلى خادمه معظمها ويبقى له يسرها ، فالضرورة تدعو إلى مدافعة نفسه بالفطام عن لذيت الطعام ، والاقتصار بها على جريشه ، فحسمه من الفضل والادب للفوائد ينبوع ، وحماها ما دام باقياً ثابتاً بمنوع ، ومحل مؤنة القدر الذي يطعمه لو كان ثقيلاً لوجب تحمله ، فكيف وهو الخفيف محمله ، وقد كاتبتُ مولاي تاج الامراء حرس الله عزه أن يتقدم بازاحة العلة فيما هو ببلغة مثله من الذآل طعام ، ومراعاته به على الادرار والدوام . لتتكشف عنه غاشية هذه الضرورة ، ويجري أمره في معيشته على أحسن ما يكون من الصورة . وهذا باب ينتعز بمشيئة الله وعونه

ثم ان قام من الشيخ حفظه الله نشطة لجواب يكتبه عن هذا التعليق اعفاني فيه عن قصد الاسجاع ولزوم مالا يلزم ، فان ملتصقي فيه المعاني لا الالفاظ



## الجواب صه أبي العلاء المعري

سيدنا الرئيس الأجل ، المؤيد في الدين ، عصمة المؤمنين ، هدى الله الأم بهدايته ، وسلك بهم طرق الخير على يده

فقد بدأ المعترف بجهله ، المقر بحيرته ، والداعي الى الله سبحانه أن يرزقه ما قل من رحمته ؛ في أول ما خاطبه به أن ذكر اعتقاده في سيدنا الرئيس الأجل المؤيد في الدين ضوأ الله الظلم ببصيرته ، وأذهب شكوك الافئدة برأيه ، وما تنسسه عليه من الذلة والحقيرية عنده ، وأنه يحسبها ساكنة في بعض السوام . وعجيب أن مثله يطلب الرشد ممن لارشد عنده ، فيكون كالقمر الذي هو دائم في خدمة ربه ليلا ونهارا يطلب الحقيقة من أقر بفلاة يرد الماء على الصائد ويصيب قلبه بسم

وقد ذكر - أيد الله الحق بحياته - بيتاً من أبيات على الحاء ذكرها وليه ليعلم غيره ما هو عليه من الاجتهاد في التدقيق ، وما حيلته في الآية « مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً » . والايات أولها :

غدوت مريض الدين والعقل فالتفتي لتسمع أنباء الأمور الصالح  
وهو - أدام الله قدرته - يعلم أن الله سبحانه له أسرار لا يقف عليها الا الأولياء ، وان المعقول له في العالم عمل عظيم لا يصلون الى المنفعة إلا به ، وهو يدلهم على عبادة الله عز سلطانه وعلى جميع ما ينفعون به من مأكل ومشروب وملبس ، ويدلهم على طلب المعاش والنسعة في الارزاق . وبعد هذا البيت :  
فلا تأكلن ما أخرج الماء ظالماً ولا تبغ قوتاً من غريض الذبائح

وإذا سلم المسلم أن الباري قدسّت أسماؤه له سرّاً خفيّاً لا يعلمه إلا الأنبياء ومن أخذ عنهم من الأئمة ، ولا يقدر أحدٌ أن الحيوان البحري لا يخرج من الماء إلا وهو كاره للخروج ، وإذا سُئِلَ المعقول عن ذلك لم يقبَح ترك أكله وإن كان حلاً ، لأن المتدينين لم يزالوا يتركون ما هو لهم مطلق. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يقوم الليل حتى تقرّحت قدماءه ، فقيل له : يا رسول الله لم تفعل ذلك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : أفلا أكون عبداً شكوراً ؟

وأبيض أمّاتٍ أرادت صريحه لأطفالها دون الغواني الصرائح والمراد بالابيض اللبن ، ومشهور في الأم أن الأم إذا ذُبِح ولدها وجدت عليه وجداً عظيماً وسهرت لذلك الليالي ، وقد أخذ لحمه وتوفّر على أصحاب أمه ما كان يرضع من لبنها ، فأبى ذنب لمن تخرّج عن ذبح السليل ولم يرغب في استعمال اللبن ، وليس يعتقد فيه ذلك ولا يزعم أنه محرّم ، وإنما تركه اجتهاداً في التعمّد ورحمة للمذبح ، رغبة أن يجازى عن ذلك بغفران خالق السماوات والارض . وإذا قيل ان الله سبحانه ساوى بين عباده في الاقسام ، فأبى شيء أسلفته الذبائح من الخطأ حتى تُمنع حظّها من الرأفة والرفق ؟

ولا تفجعن الطير وهي غوافل بما وضعت فالظلم شرُّ القبائح وقد نهى النبي ﷺ عن صيد الليل ، وذلك أحد القولين في قوله ﷺ : « أقرؤوا الطير في وكنانها » والاسلام ورد بأن لا يضار طائر ولا سواه . وفي الكتاب العزيز - يا سيدنا الرئيس المؤيد في الدين عصمة المؤمنين لازالت القلوب معمورة بمظاته - ما هو أعلم به من سواه ، وذلك قوله « يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاءه مثل ما قتل من للنعم » وقل في آخر الآية « ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام » .



وقال في موضع آخر « يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ  
الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ »  
فإذا سمع من له أدنى حس بهذا القول فلا لوم عليه إذا طلب التقرب إلى رب  
السموات والأرض بأن يجعل صيد الحِلِّ كصيد الحَرَمِ ، وإن كان ذلك ليس  
بمحظور

وَدَعَّ ضَرْبَ النحلِ الذي بكرت له كواسب من أزهار نبت فوايح  
لما كانت النحل تحارب الشائِرَ عن العسل بما تقدر عليه وتجتهد في أن تردّه  
من الجانبين ، فلا غرو إن أعرضَ عن استعماله رغبةً في أن يجعل النحل كغيرها  
ما تكره من ذبح الأكيل وأخذ ما كان يعيش به ليسرّ به الفسّاء كي يبدُن  
وغيرها من بني آدم

وقد وصفت الشعراء ذلك فقال أبو ذؤيب الهذلي يصف مشتار العسل :  
إذا لسعته النحل لم برج لسمها وخالفها في بيت نور عوامل  
وقال أيضاً :

فلما جلاها بالأيام تفرقت<sup>(١)</sup> مُبات عليها ذأهاوا كتثابها  
والأيام الدخان ، وقيل عود فيه نارٌ يدخل في موضع النحل ليهرب . وقال  
ساعدة بن جؤية :

قليل متاع المال إلا مساييا وإخراجها تعنى بها وتقيمها  
فما برح الإنسان حتى وضعته إلى الثول يبقى حبها ويثومها  
يثومها أي يدخل الأيام في بيتها  
وروي عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه حكاية معناها أنه كان له  
دقيق شعير في وعاء يختم عليه ، فإذا كان صائماً أفطر على شيء من ذلك الدقيق ،  
وكان أول ما يطعم . فأطلع على ذلك بعض أصحابه فقال لجارية له : أما تتقون الله

(١) في لسان العرب ( تحيزت )

في هذا الشيخ ؟ فقالت : وما نصنع به ، هو الذي يختار ذلك !  
وقد كان عليه السلام يصل الى غلة كثيرة ولكنه يتصدق بها ، يقتنع أشداً اقتناع  
وروي بعض أهل العلم أنه قال في بعض خطبه : ان غلته تبلغ في السنة  
خمسين ألف دينار . وروى أنه قدم اليه خبيص في السكوفة ، فقال : هل تعلمون  
أن رسول الله ﷺ أكله ؟ فقالوا : لا . فأمر برفعه  
وهذا يدل على أن المجتهدين من الأنبياء والأئمة يقصرون نفوسهم ويؤثرون  
ما يفضل منهم لأهل الحاجة . وفي الكتاب العزيز « ويؤثرون على أنفسهم ولو  
كان بهم خصاصة » فحسبهم من الشرف ما ذكر في هذه الآية من حميد الانتفاع  
والإيثار بالقليل !

وقد قلت في مخاطبة سيدنا الرئيس الأجل المؤيد في الدين عصمة المؤمنين  
- لا زال ضياء قلبه يضيئ قلوب المؤمنين - : اني هبتُ حضرة الجميلة ونسبت  
الاسترشاد الى من هو أفضل مني رتبة لأدخل في المنفعة بجوابه

وقد سألت من يسترشد أن يسأل عن قضايا خمس لم يجب منها عن واحدة  
وعدل سيدنا الرئيس الأجل المؤيد في الدين الى الأئمة بأن من ترك أكل اللحم  
ذميم ، ولو أخذ بهذا المذهب لوجب على الانسان أن لا يصلي صلاة الا ما افترض  
عليه ، لأنه اذا زاد على ذلك أداه الى كلفة ، والله تبارك اسمه لا يريد ذلك .  
ولو جب أن الذي يكون له مال كثير اذا أخرج عن الذهب ربع العشر لا يحسن  
به أن يزيد على ذلك . وقد بعثُ الناس على النفقات في غير موضع من  
الكتاب العزيز كقوله تعالى جَدُّهُ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ  
أَنْ يَأْتِيَنَّ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبُّ لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ  
وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ . وفي الكتاب العزيز « مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ  
قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ » . والمراد بالقرض ما لا يجب على الرجل من

إخراج الزكاة لان زكاته دين للمساكين عليه ، ولو أن رجلا له عبيد أطعم اثنين منهم وترك بقية العبيد فاقتنع أحد العبيد ببعض مازق وأطعم باقيه للعبيد الذين لم يطعموا شيئا واستعان بعضهم على ما رُب تَوَدَّيه الى عبادة الله كاتيانه بالماء الطهور وتعمدهم مادنس من لباسه بالفسل لم يكن ذمياً في ذلك ولم يستحق من مولاه العقوبة

والعبدُ الضعيف العاجز قد افتقر الى مثل ذلك ، ولو مثل في حضرته السامية لعلم أنه لم يبق فيه بقية لأن يُسأل ولا أن يجيب لأن أعضائه متخاذلة وقد عجز عن الصلاة قائماً وإنما يصلي قاعداً . والله المستعان وكيف له أن يكون يصل الى أن يدب على عكاز أو يتبع من اتفق له من قائد كما قال أعشى بكر :

إذا كان هادي الفقى في البلا      د صدر القناة أطاع الاميرا  
وهاب العثار اذا ماشى      وخال السهولة وعشا وعورا  
وكيف للعبد الضعيف العاجز أن يكون اذا مشى يعثر لأنه لا يعثر الا وهو على المشى قادر ، وكيف له أن تكون حالة كحال لبيد لما قال :  
أليس ورأيي إن تراخت منيقي      ركوب العصائمي عليها الا صابع  
أخبر أخبار القرون التي مضت      أدب كأي كلاً قت را كم  
كيف لي بهذه الرتبة ، ولكن حيل بين العير والنزوان كما قال صخر بن عمرو بن الشريد :

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه      وقد حيل بين العير والنزوان  
وللموت خير من حياة كأنها      ممرس يعسوب برأس سنان  
واني لأعجز اذا اضطجعت عن القعود فربما استعنت بانسان فاذا هم باعاني وبسط يديه لينهضي اضطربت عظامي لأنهن عاريات من كسوة كانت عليهن

فمرتّن منها الاوقات المتماذية ، وانما عنيت ما كان عليهن من اللحم  
 وأما تمثله ببيت أبي الطيب فلو بلغه ذلك لابتهج اذ كان مثله يتمثل بشيء  
 مما نظمه ، وقد قال لعلي بن عبد الله بن حمدان لما سمعه ينشد بيتين من شعر  
 النابغة أغلب الظن أن الاول منهما :  
 ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم      بهنّ فلولّ من قِراع الكتائب

•

سمعتك منشداً بيتي زياد      نشيداً مثل قائله كريماً  
 فما أنكرتُ موضعه ولكن      غبطتُ بذاك أعظمه الرميماً  
 ولو بلغه هذا الخبر لكان سروره به أعظم من ضروره بتمثل ابن حمدان ،  
 لأن ذلك الرجل كان صاحب سيفٍ وسيدنا الرئيس الاجل صاحب ورع ودين  
 وهداية ينتفع بها المهتمون  
 ومن استرشد بمثل العبد الضعيف العاجز فأنما مثله منل من طلب في القتادة  
 ثم النخلة ، وانما حمل سائله على ذلك حسن الظن الذي هو دليل على كرم الطبع  
 وشرف النفس وطهارة المولد وخالص الخُلُم . ومن استرشد بسيدنا الرئيس  
 الاجل المؤيد في الدين - أجزل الله حظّ الاسلام بدوام أيامه - كان كطالب  
 الذهب من معدنه      في النيل ومشبهه

فأما ما ذكره من المكاتبة في توسيع الرزق عليّ فبذل افضال ورثه عن أب  
 فأب وجد في أثر جد حتى يصل النسب الى التراب الذي خلق الله منه آدم عليه السلام ،  
 كما قال الأسدي :

فَضَلْنَا النَّاسَ أَنَا أَوْ لَوْهَمْ      وَأَنْ مَكَارِمَ الْإِخْلَاقِ فِينَا  
 أَبَا فَأَبَا إِذَا نَحْنُ انْتَسَبْنَا      إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْإِنْسَانُ طِينَا  
 وأما العبد الضعيف العاجز فإله رغبة في التوسع ومعاودة الاطعمة ، وتركها

صار له طبعاً ثانياً ، وله ما أكل شيئاً من حيوان خمس وأربعون سنة . وقال الشاعر :  
والشيخ لا يترك عاداته حتى يوارى في ثرى رمسه

وأرجو أن لا يكون العبد الضعيف العاجز أحد الجاهلين الذين قال فيهم الشاعر :

ما يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقد علم أن السيد الاجل تاج الامراء فخر الملك عمدة الامامة وعمدة الدولة  
ومجدها وعزها ذا الفخرين أعز الله نصره يضيف أولاد سام ومن ولده أخوه

حام وكذلك نسل يافث ، ولو فتحت يأجوج ومأجوج لجاز أن يضمن لهم قرى  
الاضياف . وود العبد لو أن قلعة حلب - حماها الله - وجميع جبال الشام

جعلها الله القادر ذهباً انفقة السيد الاجل تاج الامراء خلد الله امارته في نصر  
الدولة النبوية على امامها السلام ، وكذلك على الائمة الطاهرين آبائه ، من غير أن

يصير الى العبد الضعيف العاجز من ذلك قيراط وهو يستحي من حضرة تاج

الامراء أدام الله جلالته أن ينظر اليه بعين من رغب في العاجلة من بعد مازهد

وقد رضي أن يلتقى الله جلّت قدرته وهو لا يطالب الا بما فعل من اجتناب

اللحوم فان وصل الى هذه الرتبة فقد سعد . وفهمت ما نهى عنه من اجتناب

السجم ، وقد أدبني بما قال أدب النبي ﷺ حين قال له القائل لما ذكر الجنين :

« أرايت من لا شرب ولا أكل ، ولا صاح ولا استهل ؟ » أليس مثل ذلك بطل

- وروى يطل - « فقال ﷺ « أسجماً كالجاهلية ؟ » على أن الناس في

الاسلام قد استحسنوا السجعات وكثرت في خطبهم ومراسلاتهم فقل ما يخطب

بخطبة على منبر الا وفيها سجع . وأما خطباء العراق فمهم خطب تكون من

أولها الى آخرها مسجوعة على الباء أو التاء أو غيرها من الحروف . وروي أن

بعض الملوك قال لبعض الفقهاء : بلغني أنك تحب السجع . فقال : نعم . وقرأ

عليه آيات من قوله تعالى « والشمس وضحاها »

والفواصل التي جاءت في الكتاب الاشرف على ضرورتها ما هو متباعد

لايجري مجرى السجع ، وفيه مايجري مجرى المسجوعات . كقوله تعالى « والفجر  
وليل عشر والشفع والوتر » وكذلك قوله « ألم تر كيف فعل ربك بعاد » وإذا  
جاءت الكلمات مختلفات الاعراب - بعضها مرفوع وبعضها منصوب وبعضها  
مخفوض - فمن الناس من يرى ذلك سجعاً ، ومنهم من لا يدخله في باب المسجوع  
فاذا اختلفت أوائل الكلمات في الضم والفتح والكسر ففيه اختلاف باختلافهم  
في الاعراب

ولو عَلِمَتِ الحائِمُ الساجعة أن الله سبحانه ، أو نبيه ﷺ ، يكره سجعها  
على الغصون لحُرست عنه وتبرأت منه . وكذلك النوق الموصوفة بأنها ساجعات كما  
قال تميم بن نويرة :

إذا حنَّت الأولى سجعن لها معا

وإنما كرهه عليه السلام لأنه قد كثر في كلام الكهان فنهى عنه غير محرم .  
له ، وقد روي عنه كلام مسجوع في حديث جرير بن عبد الله البجلي ، منه قوله  
لما سأله عن المرعى والماء « خيرُ الماء الشَّبَمُ ، وخير المرعى السَّلَمُ . إذا سقط صار  
درينا ، وإذا خبط جعل لجينا » وسيدنا الرئيس الاجل المؤيد في الدين لا زالت  
حجته باهرة ، ودولته غالبية ، كما قال زهير :

لعمري أبيت ما هريم بن سلمى      بلحى إذا الأوماء ليما  
ولا ساهي الفؤاد ولا عبي إلا      سان إذا تشاجرت الخوصوم  
وكما قال ثعلبة بن صعير المازني :

ولرب قوم ظالمين ذوي شذى      تغلي صدورهم بهتر هاتر  
لدي ظأرتهم على ما ساءهم      وخسأت باطلهم بحق ظاهر  
واو ناظر ارسطاطاليسَ جاز أن يفحمه ، وأفلاطون لنبد حججه خلفه . والله  
يجمل بحياته الشريعة ، وينصر بحجته الملة . والسلام

## الجواب منه - سيدنا المؤيد في الدين

وسبق بوفوده موت أبي العلاء الممري

ما فاتحتُ الشيخَ - أحسنَ اللهَ توفيقه - بالقول إلا مفاتحةً متناكراً مؤثر  
لأنَّ لا يخفى من أين جاءه السؤال ، فيكون الجواب باسترسال ورفض حشية (١)  
وحذف تكلف الخطاب بسيدنا والرئيس وما يجري هذا المجرى ، اذ كان حكم  
ما نتجاري فيه موجباً أن لا يتخلله شيء من زخارف الدنيا ، ولاني أعتقد أن  
« سيدي » بالحقيقة من تستقلُّ دون يده يدي أخذاً منه للدنيا ، أو تمتاز نفسي  
من نفسه استفادة من معالم الاخرى ، فلا أدري كيف انعكست الحال حتى صار  
الشيخ - أدام الله تأييده - يخاطبني بسيدنا والرئيس ولست مفضلاً عنه في دنيا  
ولا دين ، بل شاذٌّ راحلي اليه لاستفادة إن وردتْ مَوْردها أو صادفتْ منها أو  
حلاً منها قابلتها بالشكر لنعمته والاسجال على نفسي بسيادته

وبعدُ فاني أعلمه - أدام الله سلامته - أنني شققتُ بطنَ الارض من أقصى  
دياري الى مصر ، وشاهدتُ الناس بين رجلين : اما منتحلاً لشرعية صبا إليها  
ولهجَ بها الى الحدِّ الذي ان قيل له من أخبار شرعه : ان فيلا طار ، أو جملاً باض  
لما قابله الا بالقبول والتصديق ، ولكن يكفر من يرى غير رأيه فيه ويسفهه  
ويلعنه . فالمقلُّ عند من هذه سبيله في مهواة ومضيعة ، فليس يكاد ينبعث لأن  
يعلم أن هذه الشريعة التي ينتحلها لم يطوق طوقها ولم يُسور سوارها إلا بعد

(١) في الاصل ( ورحم )

لموع نور العقل منه ، فكيف يصح توليته أولاً وعزله آخرآ ، ولم لا يتساوى طرفاه ولاية أو يتساوى طرفاه عزلا ، ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . أو منتحلا للعقل يقول انه حجة الله تعالى على عباده ، مبظلا لجميع مالناس فيه ، مستخفاً بأوضاع الشرائع ، معترفاً مع ذلك بوجوب المساعدة عليها وعظم المنفعة بمكانها لكونها مقبلة للجاهلين ، ولجاماً على رؤوس الجرمين المجزفين ، لا على أنها ذخيرة للعقبى أو منجاة في الدار الاخرى .

فلما رمت بي المرامى الى ديار الشام ومصر سمعت عن الشيخ - وفقه الله - بفضل فى الأدب والعلم قد اتفقت عليه الاقوال ، ووضح به البرهان والدليل . ورأيت الناس فيما يتعلق بدينه مختلفين ، وفى أمره متبيلبين : فكل يذهب فيه مذهباً ، ويتبع من تقاسيم الظنون سبباً . وحضرت مجلساً جليلاً أجري فيه ذكره فقال الحاضرون فيه غثاً وسميناً : حفظته بالغيب ، وقلت ان المعلوم من صلابته فى زهده يحميه من الظنة والريب . وقام فى نفسه أن عنده من حقائق دين الله سرآ ، قد أسبل عليه من التقية ستراً ، وأمر ان يميز به عن قوم يكفر بعضهم بعضاً ، ويلعن بعضهم بعضاً . ولما سمعت البيت :

غدوت مريض الدين والعقل فالقني لتسمع أنباء الامور الصحائح  
فوثقت من خلدي فيما حدثت عقوده ، وتأكدت عهدده . وقلت : ان لساناً  
يستطيع بمثل هذه الدعوى نطقاً ، ويفتق من هذا العظيم رتقا ، لسان صامت  
عنده كل ناطق ، وناطق من ذروة جبل من العلم شاهق . فقصدته قصد موسى  
عليه السلام للطور أقتبس منه نارا ، وأحاول أن أرفع بالفخر منارا ، بمعرفة ما تخلف  
عن معرفته المتخلفون ، واختلف فى حقيقته المختلفون . فأدليت دلوي بالمسألة  
الخفيفة التى سألت : ترقياً من دون الى فوق ، وتدرجاً من صغير الى كبير ، فكان  
جوابه أنه يصغر عن أن يكون للاسترشاد محلاً ، وأن يشد اليه شاد فيه رحلا ،



قلت : هذا زيادة في فضله ، وما يجوز صدور مثله عن مثله . ثم انتهى الى الاحالة على كون الناس - مَنْ تقدم منهم وتأخر - في وادي الحيرة تائهين ، وبأذيالها متعثرين ، فمن قائل يقول : ان الخير والشر من عند الله سبحانه . ومجيب يجيبه : هل كان [ ما ] يستعيز منه رسول الله ﷺ من وعشاء السفر وكلُّ مُستعاذٍ منه خيراً أو شراً ؟ فان كان خيراً فالاستعاذة منه باطلة ، وان كان شراً والله مريده فالاستعاذة منه فضول وزيادة في المعنى . وسؤال من يسأل : هل كان سمُّ الحسن وقتل الحسين عليهما السلام خيراً أو شراً ؟ فان كان خيراً فاللعنة على القاتل من أي جهة ؟ وان كان شراً والله مريده زال اللوم عن القاتل . وقائل يقول : ان الخير من الله والشر من غيره . ومجيب يجيبه بالجواب الذي يقطع به الاسباب . وغير ذلك مما أطال الخطاب به من أشعار الملعدة وأقوالهم . فكان جوابي له - أدام الله سلامته - انني من هؤلاء الذين ذكرتهم هربت اليك ، وتطارحت عليك . وان كلامهم قبل أن علته عليل ، وهو على مسامع القبول مني ثقیل . فافتح لي إلى ما عندك باباً ، وأفسح لي من لدنك جتاً . فلم يفعل . ثم خاطبته على امتناعه من أكل اللحوم فاحتج بكونه متحرّجاً من قصدها - أعني البهائم - بالضرّة والايلام ، متعفّفاً عنها لهذه الجهة . فقطعت لسان حجته بعد تباهيها ، وقلت : اذا كان الله سلط بعضها على بعض يأكله وهو أعرف بوجود الحكمة وأرأف بالخلیقة فلا يكن أرأف بها من ربها ولا أعدل فيها من خالقها . ثم عدل الى ذكر قصور يد الاستطاعة دون ذلك اذ كان القدر الذي هو له في السنة مصروفا الى من تولّى خدمته أكثره وخالصاً له أقله . فقطعت الحجة في هذا الباب أيضاً وعينت له على جهة كريمة من الذين لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى ، يقوم بقدر كفايته من أطيب ما يأكلون ، وأزكى ما في البيوت يدخرون . فتجافت نفسه - وقاها الله البوء - عن هذا الباب أيضاً ، وكتب في الجواب الثاني بأنه لا يؤثره ولا يرغب فيه ، ولا يخرق عادته المستمرة في التّرك ، وابتدأ يقول :

اني أطلب الرشد ممن لا رشد عنده ، وان البيت الذي قاله مما جعلته محجة الى استقراء طريقته ومذهبه انما أراد الاعلام باجتهاده في الدين ، وما حيلته في الآية المنزلة : « من بهد الله فهو المتمد ، ومن يضل فان تجد له ولياً مرشدا » فجمع بين المتضادين في كلمة واحدة : ان كانت الآية حقاً كان الاجتهاد باطلا ، وقال : ان لله سبحانه أسراراً لا يتف عليها الا الاولياء ، فمنحن على ذلك ندور وعلى باب من هو عنده نظوف . فان قلنا انه - حرسه الله من أصحابه - بدعوى صحته في دينه وعقله ومرض الناس على موجب قوله في نيته قال لا رشد عندي ، فنظمه في هذا المعنى بخالف نثره ونثره بخالف نظمه فكيف الحيلة . ثم قال ان البيت المقول :

غدوت مريض الدين والعقل فالتفتي

يوذي معناه الى البيت الثاني :

فلا تأكلن ما أخرج الماء ظالما

فكان مرض العقل والدين من جهة أكل اللحوم وشرب الألبان وتناول العسل ، فمن ترك هذه المطاعم كان صحيحاً في دينه وعقله ، وهو يعلم أن مصحة الأديان والعقول لا تقوم بذلك ، ولا يجوز أن يكون هذا البيت الثاني ناسخاً لحكم الاول فيكون محصول دعواه في فقر الناس الى أن يصحح عقلم ودينهم هو أن نقول لهم : لا تأكلوا اللحم ولا تشربوا اللبن

وأما قوله ان الحيوان البحري كاره لأن يخرج الى البر وأنه ليس يقبح في العقول ترك أكله وان كان حلالاً ، لأن المتدينين لم يزالوا يتركون ما هو لهم طلق مباح . فما من حيوان بري ولا بحري هو أجل من هذا الانسان الحي العاقل الناطق ، وهو كاره لان يأكله شيء ، والدود يأكله في قبره . فان كان ذلك صادراً عن موضع حكمة كان ما ذكره من الحيوان البري والبحري جارياً في مضمار هذا مثلاً بمنزل ، وان كان معدولاً به عن وجه الحكمة كان محالاً أن يكون صانعي سفنها وأكون أنا مصنوعه حكماً

وأما قوله ان النبي ﷺ صلى الى أن تقرحت قدماء فقيل له فيه فقال : «أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً» فما هذا مما نحن عليه في شيء ، والانسان له أن يصلي ما شاء من الصلوات في الاوقات التي تجوز فيها الصلاة ، على أن لا يزيد في الفرائض ولا ينقص منها . وهذا الكلام شرعي وكانت القضية في التكلم على العتليات

وأما قوله انه عليه السلام حرم صيد الحرم وان لغيره أن يحرّم صيد الحل تقرباً الى الله سبحانه فليس لاحد أن يحلل أو يحرم غيره

وأما قوله ان علياً عليه السلام لما قدم له الخبيص سأل : هل أكل النبي عليه السلام منه ؟ فقالوا : لا . فرفعه ولم يأكله . فهذه الحجة عليه لاله ، فان الناس مجمعون على أن النبي ﷺ لم يفارق أكل اللحم ولم يهجره دهره ، وذلك بالضد سواء ولو لا انه - حرسه الله - لم يستظهر علي بالشرعية ولم يجاوز نصبة العقل لصنته عن هذا الجواب الذي عسى أن يشغل سره ويعز علي ذلك

وأما ما شكاه من ضعفه وقصور حر كته وقوله انه لم يبق فيه بقية لأن يُسأل ولا أن يُجيب ، فما هو - حرسه الله - على علاته من الضعف والقوة الا من محاسن الزمان ، ومن سارت بذكر فضله الر كبان ، الا أنه - على عدوان الدهر عليه - عدا على نفسه بحرمانها ملاذ دنياها ، فان وثقت نفسه بملاذ يعتاض عنها مما هو خير وأبقى منها فما خسرت صفقته وقام مصداق قوله بالبيت المقدم ذكره . وان كان توسم بيمم الشح بمنع المنتعدين ، ورد السائلين . وان كان شق على نفسه من غير بصيرة كما يدعيه الآن خوفاً مع الخائضين وتحيراً مع المتحيرين ؛ فقد أضاعها وجنى عليها وأدعى في البيت المقدم ذكره ما لا برهان له به . والغرض في السؤال والجواب الفائدة ، فاذا خدمت فقد خفف الله عنه أن يتكلف جواباً وأما الاستجاء ومسألتي التخلي عنها ، فما كانت الاشعاً بالمعاني أن يصل تتبعها

ولكني اذا تثبتت فضله بمصنفاته في الادب والشعر وجدت في أرضه مُراعماً كثيراً  
ومن أين لي أن أظهر على مكنون جواهر علوم دينه كظهوري على مصنفات أدبه  
وشعره . وقبلُ وبعدُ فأنا أعتذر عن سر له - أدام الله سلامته - أدبته ،  
وزمان منه بالقراءة والاجابة شغلته . لاني من حيث ما نفعته ضررته . والله تعالى  
يعلم أني ما قصدت به غير الاستفادة من علمه والاعتراف من بحره . والسلام

## فهرس

صفحة

- ٣ مقدمة الناشر
- ✽ الرسالة الاولى - من داعي الدعاة الفاطمي الى المعري ✽
- ٥ هل للمعري نظر في أمر الآخرة يكتفه ويظهر للناس بالأدب واللفظ ؟
- ٦ الاستدلال بزهد المعري على أن له نظراً في أمر الآخرة
- ٦ سؤال المعري بيان الهدى والحق برآ بما وعد به في قوله :
- غدوت مريض الدين والمقل قالني اتعلم أنباء الامور الصالح
- ٧ سؤال المعري عن العلة في تحريمه على نفسه الاحوم والالبان
- ٧ تسخير المخلوقات بعضها لبعض سنة طبيعية
- ٧ لا ينبغي أن يكون البشر أرف بالحيوان من خالقه
- ٨ من الاعتراض على الخالق القول بأن سفك دم الحيوان ليس من الحكمة
- ✽ الرسالة الثانية - جواب أبي العلاء ✽
- ٩ اعتذار المعري بشيخوخته وبحجته
- ٩ اعتذاره بأن مقام داعي الدعاة أهمي من أن يطلب سر العلم من عند المعري

- ٩-١٠ اعتذاره بأن الدنيا كانت حرباً عليه منذ نشأته
- ١٠ الله في أمر الخير والشر سرٌّ خفي لا يشعر به إلا الحفيّ
- ١١ انكار المعري قول المجوس ان للخير خالقاً وللشر خالقاً ، وإماؤه الى أن الشرور موجودة وواقعة وان القدر خير وشره من الله . وللمعري صبحاته أمرار في خلقه . فاجتناب المذكور أمر طبيعي لا يعد اعتراضاً على الخالق
- ١٢ ما ورد في شعر العرب في معنى ألم الحيوان
- ١٣ مشكلة الخير والشر
- ١٤ في أن المعري رزق صوم الدهر ، واقتنع بالنبات منذ بلغ ثلاثين عاماً
- ١٤-١٥ أمثلة من عدوان المخلوقات بعضها على بعض
- ١٦ المعري يشهد الله على اقراره بالآخرة وأنه يحافظ على صلاته وصومه
- ١٦-١٧ برأته من الاتحاد الذي ينسب الي ابن سودة والوليد بن يزيد وديك الجن
- ١٧ تفسير المعري حديث « لا تسبوا الدهر . . . »
- ١٨ في أن الحاجة كانت مما حمل المعري على الزهد
- ﴿ الرسالة الثالثة - من داعي الدعاة الى المعري ﴾
- ١٩ في أن ترتيب الخلقة أن النباتات مخلوقة للحيوان ، والمجاء مخلوقة لنافع الانسان
- ٢٠ الرد على مقالة المعري في الخير والشر وعقيد المجوس
- ٢١ القول فيما أورده المعري من أشعار العرب في ألم الحيوان
- ٢١-٢٢ اعتراض داعي الدعاة بأن ما أورده المعري يزيد الاشكال ولا يزيله
- ٢٢ لا تكفي البراءة من أقوال الملحدين ، بل لابد من دحضها

- ٢٣ الاعتراض على تفسير المري لحديث « لا تسبوا الدهر . . »  
 ٢٤ إقامة الحجة على المري بأجراء ما يضمن له المعيشة الهنيئة حتى لا تكون  
 الحاجة سبب اجتنابه العموم

### ﴿ الرسالة الرابعة - جواب أبي الصلاء ﴾

- ٢٥ هود الى بيت المري « غدوت مريض الدين »  
 ٢٦-٢٧ شرح المري هذه الايات الحائية  
 ٢٧ بعض ما قلته الشراء في وصف مشتار العمل  
 ٢٧-٢٨ زهد على دليته للام في كثير من المباحات  
 ٢٨ من الخير الزيادة في الخير  
 ٢٩ اشارة المري الى شيخوخته وهرمه  
 ٣٠ إياه المري قبول ما أجري عليه لتوسيع معيشته  
 ٣١ جواب المري على ما اعترض عليه به من استعماله السجع

### ﴿ الرسالة الخامسة - من داعي الدعاة الى المري ﴾

- ٣٣-٣٤ الناس بين جامد متعصب لمذهبه ، وجاحد منتحل العقل - تنخف بالشرائع  
 ٣٤ توقع داعي الدعاة أن يكون المري غير هذين الزجلين  
 ٣٥-٣٨ استعراض أجوبة المري السابقة والاعتراض بأنها لا تصلح جواباً  
 على السؤال الاول

# المحتويات

## الكتاب الأول:

I – الأسرار الخفية في أشعار الإسماعيلية .....	5
مقدمة الكتاب .....	7
النور الأول: في التوحيد .....	9
النور الثاني: معرفة الروح المتولّد عن السماويّات .....	16
النور الثالث: معرفة النفس الناطقة .....	18
النور الرابع: الهيولى وقسمها إلى الفلك والعناصر .....	19
النور الخامس: رموز المعجزات .....	21
النور السادس: المبدأ والمعاد والقيامة الكبرى والصغرى .....	25
النور السابع: معاني رموز دقيقة في القرآن .....	27
النور الثامن: تغيّر الزمان وانحراف مزاج أهله .....	31
النور التاسع: بيان صاحب الوقت وعلامة ظهوره .....	34
النور العاشر: خواص النفس التام وهو القطب والإمام الحقيقي .....	36
النور الحادي عشر: القيامة الكبرى وما يكون من علاماتها .....	37
النور الثاني عشر: الآداب والأخلاق والتحريرض على تحصيل الكمالات .....	39
لمعة: شرح طُرّف من أحوال الناظم .....	44
خاتمة .....	57

## الكتاب الثاني

II – القصيدة الصوريّة .....	59
فهرس مفصل لمحتويات القصيدة الصوريّة .....	129 – 130

133.....	<b>III - رسالة التهاميد الخمس</b>
135.....	مقدمة المحقق
136.....	التحميدة الأولى
138.....	التحميدة الثانية
144.....	التحميدة الثالثة
151.....	التحميدة الرابعة
158.....	التحميدة الخامسة

الكتاب الرابع

163...	<b>IV - رسائل أبي العلاء المعري وداعي الدعاة الفاطمي</b>
165.....	مقدمة المحقق
167.....	رسالة داعي الدعاة
171.....	جواب المعري
181.....	رد داعي الدعاة على المعري
187.....	رد المعري على الرد
195.....	جواب داعي الدعاة بعد وفاة المعري
202-200 .....	فهرس مفصل لرسائل المعري وداعي الدعاة



## سلسلة مصادر الفلسفة الإسلامية

- 1 - الكتاب المعتبر في الحكمة الإلهية، لأبي البركات هبة الله بن ملكا البغدادي (ت 547 هـ). 1100 ص
- 2 - مبحث عن القوى النفسانية أو كتاب في النفس على سنة الاختصار، ويليه رسالتا الطير وأسباب حدوث الحروف للشيخ الرئيس ابن سينا، تحقيق أ. كرنيليوس فنيديك. 205 ص
- 3 - أحوال النفس، رسالة في النفس وبقائها ومعادها للشيخ الرئيس ابن سينا. تحقيق أحمد الأهواني. 203 ص
- 4 - مقاصد الفلاسفة في المنطق والإلهيات والصبيغيات للغزالي، تحقيق محيي الدين الكردي. 287 ص
- 5 - مجموعة الرسائل مع شرح لها لأبي العلاء المعري. 236 ص
- 6 - أدب الجاحظ وفلسفته ويليه فلسفة المعاد والمعاش للجاحظ، دراسة وتحقيق حسن السندوبي. 440 ص
- 7 - تاريخ علم المنطق عند العرب، مراحل، مدارسه، ومعجم شامل لفلاسفة المنطق ومؤلفاتهم، للمستشرق نيقولا ريشر. 576 ص



دار بيبليون  
باريس